

تأليف

العماد الكاتب الأصفهاني

تحقيق

عارف أحمد عبد الغني - د. محمود خلف البادي





تأليف

عماد الدين أبو عبد الله الإصبهاني

تحقيق

عارف أحمد عبد الغني

د. محمود خلف البادي



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

العنوان: ذيل خريدة القصر وجريدة العصر

المؤلف: عماد الدين أبو عبد الله الإصبهاني

تحقيق: عارف عبد الغني - د. محمود البادي

عدد الصفحات: ٢٣٧

قياس الصفحة: ١٧×٢٤

رقم الطبعة وتاريخها: الأولى / ٢٠١٠

دار كنان للنشر والتوزيع

دمشق - شارع بغداد - عين الكرش - مقابل نقابة الفنانين

تلفاكس: ٦٣٢٤٧٤٢- ٢٣٢٢٦٩٣ ١١ ٠٠٩٦٣

ص.ب: ١٠٦٩٧


علم الإنسان ما لم يعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعرفت على كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني منذ سنوات الدراسة الجامعية، حيث ذكره الدكتور المرحوم شكري فيصل الذي كان قد حقق قسم شعراء الشام من الخريدة، واقتنيت يومها كتاب الخريدة ـ قسم شعراء الشام تحقيق د. شكري فيصل، ومرت سنوات وسنوات حيث استطعت تجميع جميع أجزاء الخريدة حيث طبع منها سبعة أجزاء في بغداد، وجزءان في القاهرة وثلاثة أجزاء في تونس، وجزء في القاهرة ضم شعراء الأندلس وصقلية.

وأثناء إعدادي لكتابي معجم الشعراء عدت لقراءة الخريدة من أولها إلى آخرها متصفحاً أسماء شعراء في كل قطر ومصر، فأكبرت الجهد الذي أخذ من المؤلف لهذا التنوع، والثراء في جمع المعلومات عن الشعراء، والمختار من أشعارهم بحيث شمل هذا الاختيار عموم أراضي العالم الإسلامي آنذاك ومنذ عدة سنوات أخرج د. عدنان طعمة ثلاثة أجزاء من الخريدة ـ قسم شعراء خراسان وبلاد ما وراء النهر، وذكر أن هناك بعض الأجزاء لا تزال غير محققة منها الجزء المتعلق بشعراء عسقلان، حيث راسلت المكتبة الوطنية في باريس بغية الحصول عليه ولكن بدون جدوى.

لكني فوجئت أثناء قراءتي لكتاب وفيات الأعيان حيث وجدت نقولاً من كتاب ذيل الخريدة، ذيل فيه العماد على الخريدة الأم...

وقد ذكر كتاب ذيل الخريدة ابن خلكان في ثلاثة مواضع الأول[1]: وذكر العماد كتاب السيل، والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال في ترجمة القاضي الرشيد بن الزبير: الخضم الزاخر، والبحر العباب، ذكرته في الخريدة، وأخاه المهذب، قتله شاور ظلماً لميله إلى أسد الدين شيركوه في سنة ٥٦٣ هـ، كان أسود الجلدة وسيد البلده...

وأيضاً في ترجمة أحمد القطرسي النفيس[2]: وذكر العماد أيضاً في كتاب السيل فقال: كان من الفقهاء بمصر، وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه، ووجدت له قصيدة كتبها من مصر إليه ونقلت من ديوانه أيضاً:

وأثناء حديثه عن ترجمة العماد ذكر ابن خلكان[3]: وصنف كتاب (السيل على الذيل) جعله ذيلاً على الذيل كابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب البغدادي، هكذا كنت قد سمعت ثم إني وقفت عليه فوجدته ذيلاً على كتابه خريدة القصر المذكور.

وذكره أيضاً المقريزي في كتابه ذائع الصيت المقفى الكبير في ترجمة القاضي الرشيد بن الزبير[4]: وقال فيه العماد أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب السيل، والذيل: الخضم الزاخر، والبحر العباب.

وذكر الكتاب هذا أيضاً ابن أيبك الصفدي في كتابه الشهير الوافي بالوفيات[5]:

له: خريدة القصر وجريدة العصر، والذيل عليها ورأيتها بخطه، وكذلك ابن الشعار بقلائد الجمان[6]، ثم تتبعت الذيل هذا حيث نقل منه ابن العديم في بغية الطلب في عدة مواضع. أشرت لهذه النقول في الحواشي انظر ولعل سائلاً يسأل عن أهمية كتاب الخريدة

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ١٦٢.

(٢) وفيات الأعيان ١/ ١٦٥.

(٣) وفيات الأعيان ٥/ ١٥٠.

(٤) المقفى الكبير ١/ ٥٣٦.

(٥) الوافي بالوفيات ١/ ١٤٠.

(٦) خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام ١/ ٣.

هذا، ونحيل القارئ إلى ما ذكره المرحوم الدكتور شكري فيصل في مقدمة كتاب الخريدة ـ قسم شعراء الشام[1]:

١ـ وقال ابن خلكان في ترجمة العماد[2]: وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلاً على ذيل لابن السمعاني المقدم ذكره الذي ذيل به تاريخ بغداد هكذا كنت سمعت، ثم إني وقفت عليه فوجدته ذيلاً على كتاب خريدة القصر.

وقد ذكر العماد في البرق أنه جمع كثيراً من مواد هذه الكتاب ولكنه لم يتمكن له تأليفه لكثرة المهام السلطانية وقال: ثم شغلتني المهام السلطانية عن استيعاب ذكر المجددين واستيفاء حديث المحدثين، وقد اجتمع فيه كثير، وأسأل التوفيق لإتمامه.

ونستدل من هذه العبارة أنه أقم تأليفه بعد البرق الشامي، وهو مفقود أيضاً، وصار مصدراً لكثير من المؤلفين وقال العماد بعد تأليفه كتاب الخريدة[3]: وهذا الكتاب ونسخت منه نسخ، ولم يبق لحكمه منسخ، ولا لعقده مفسخ، وتجدد بعد ذلك ما تعذر به إلالحاق، وتمكن مني على تغيير وضع الكتاب الإشفاق، فشرعت في تأليف كتاب آخر سميته (ذيل الخريدة وسيل الجريدة) ثم شغلتني المهام السلطانية عن استيعاب دُرْك المتجددين واستيفاء حديث المحدثين، وقد اجتمع فيه كثير، وأسأل الله التوفيق لإتمامها فإنه قدير.

٢ـ وذكر رمضان ششن في مقدمة تحقيق كتاب سنا البرق الشامي[4]: ذيل الخريدة وسيل الجريدة في ثلاث مجلدات، صنفه ذيلاً لخريدة القصر ولم يذكر تاريخ تأليفه لعله قبل سنة ٥٧٩هـ وصار مصدراً لابن خلكان وغيره من المؤلفين، وهو أيضاً الآن مفقود.

---

(١) قلائد الجمان ٥/ ٢٨٨، ٩/ ١٩٠ ترجمة وسوان الكردي.

(٢) سنا البرق الشامي ١/ ٢١، وفيات الأعيان ٤/ ٢٣٦ كشف الظنون ١/ ٢٨٨.

(٣) سنا البرق الشامي ١/ ١٧.

(٤) سنا البرق الشامي ١/ ١٩، وانظر تعليقات المرحوم محمد بهجت الأثري على ذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب الخريدة قسم العراق الجزء الأول.

وأيضاً في النقل من وفيات الأعيان ١/ ١٤٥، ٢٥٤ إرشاد الأريب ١٩/ ١٩، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥٧.

- ثم ذكر كتاباً آخر في نفس المنحى: كتاب السيل على الذيل في ثلاثة مجلدات، وهو ذيل الخريدة وظن بعض المؤلفين أنه ذيل السمعاني لتاريخ بغداد، والصحيح أنه ذيل على ذيل الخريدة.

وأما الخريدة الأم فقد وردت بعض النصوص من الخريدة الأم لم ترد في الخريدة المنشورة الأم، فعلى سبيل المثال ورد في الوافي بالوفيات[1] قصيدة منسوبة إلى أبي طالب ابن الخشاب الدمشقي، وهو عقيل بن يحيى، وقال: لقيته شيخاً، وقد خدم الملك الناصر بقصيدتين، وأورد له [من الكامل]

قُضُبُ النَّقَا هَزَّتْ عَلَيْكَ قُدُوْدَا ... وَأَرَتْكَ آرامَ الخِيَامِ خُدُوْدَا

وَبِمُهْجَتِي مَنْ هَزَّ فِيْهَا قَدَّهَا ... بِيَدِ الجَمَالِ عَلَى النَّقَا أُمْلُودَا

هَيفَاءَ جَاذبَ رِدْفَهُ مِنَ عَطْفِها ... خِصْراً تَراهُ على الصِّبَا مَعْقُودا

رَقَّتْ مَعَاقِدُهُ وَرَقَّ فَخِلْتُهُ ... عَدَماً يُضَارِعُ في الظُّنُونِ وُجُودا

وله رسالة النسر، والبلبل، نظم ونثر، جَوَّدها، وذكر بعضها العماد في الخريدة.

وكان الأستاذ هلال ناجي قد كتب مقالاً مطولاً في مجلة معهد المخطوطات[2] تحت عنوان: المستدرك على قسم شعراء مصر من خريدة القصر وجريدة العصر، حيث حصل على صورة عن مخطوطة السيل على الذيل أو ذيل الخريدة من مكتبة كوبنهاجن الملكية التي تحمل رقم ١٦٩، ووصف المخطوطة في حينه وقصر مقاله حول ذلك الذيل على:

١- استدراك لشعراء مصريين سقطت تراجمهم من القسم المطبوع.

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٥٢.

(٢) مجلة معهد المخطوطات ٢٧/ ١/ ١٥٣.

٢ـ إضافات شعرية واستدراكات على تراجم شعراء مصريين ترجم لهم في القسم المطبوع.

وكان عدد التراجم المفقودة من القسم المصري لخريدة القصر القسم المطبوع حوالي ١٩ ترجمة ثم قفى لتراجم شعراء مصريين ترجم لهم في القسم المطبوع، وكان عدد الشعراء الذين أضاف إلى أشعارهم حوالي ٢٥ شاعراً.

وأورد حوالي ١٢ ترجمة من شعراء المستدرك حيث تتبع المصادر التي ترجمت لهم.

ويبدو أن الأستاذ هلال ناجي، ومن قبله أو بعده المرحوم بهجت الأثري لم يقدرا كتاب الذيل على خريدة القصر حق قدره، وذلك لاهتمام المرحوم بهجت الأثري يومها بإخراج كتاب الخريدة، قسم العراق حيث كان ذلك العمل شاقاً ومتعباً ومُضْنَياً، وأن الأستاذ هلال ناجي كان همه في قراءة هذا الكتاب، التعليق عليه كتاب الخريدة ـ قسم مصر الذي أخرجه الأساتذة شوقي ضيف، وإحسان عباس، وأحمد أمين في النصف الأول من القرن الماضي.

وعندما يطلع القارئ الكريم على مفردات هذا الذيل سيجد أن هناك حوالي ٥٠ ترجمة لشعراء عانينا الأمرين في تتبع تراجمهم في المصادر، ومعظمهم لم نعثر لهم على تراجم مما يجعل الكتاب ينفرد بالكثير من الأشعار، والشعراء، وهنا نحيل ذلك للقارئ للحكم في ذلك.

ولقد تتبعت بدأب وصبر من خلال فهارس المخطوطات إن كان هناك نسخة خطية من ذيل الخريدة، حيث أكرمني الله بالعثور على صورة عن نسخة خطية.

وتأكدت من نسبة المخطوطة إلى العماد الأصفهاني نفسه من خلال النقول التي نقلت منها، وكل ذلك عزز لدي القناعة بأن الكتاب يستحق أن يحقق، ويقدم إلى قراء العربية ومحبي التراث.

وكان المرحوم بهجت الأثري أول من أثار في العصر الحديث إلى أنه دخلت خزانة المجمع العلمي العراقي بأخرة نسخه مصورة في ٨٩ لوحاً من كتاب مضطرب ذكر في

أوله أنه السيل أي ذيل خريدة القصر وفي آخره أنه مختصر من مختصر له، وضَمَّ الكتاب بين دفتيه تراجم مختصرة من الخريدة نفسها، ولاسيما قسم من شعراء مصر، وقد نص كاتب النسخة، وهو مجهول على أنه نقل نسخته من خط الحافظ أبي عبد الله محمد بن الحافظ أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، فلعله الحافظ الذي عناه ابن خلكان، وقد طلبت صورة عن هذه المخطوطة من مكتبة المجمع العراقي، فلم أفلح لأسباب معروفة.

أشرت لهذه النقول في الحواشي، ذيل الخريدة، وورد في كتاب كنز الدرر وجامع الغُرر لابن أيبك الدواداري[1]: قال العماد الإصفهاني رحمه الله في كتاب السيل، والذيل: في سنة ٤٧٨ هـ تسلم أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني في الملقب بسديد الملك قلعة شيزر.

وذلك أنه كان شجاعاً مقداماً قوي النفس، وهو أول من ملك قلعة بني منقذ، وكان نازلاً بجوار القلعة بالقرب من الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ، وكانت القلعة يومئذٍ في يد الروم، فحدثته نفسه بأخذها، فنازلها بقومه وعشيرته، وتسلمها بالأمان وقيل: كان ذلك في سنة ٤٧٤ هـ.

ولم تزل في يد بنيه إلى أن كانت الزلزلة العظيمة، فهدمت القلعة ومات أكثرهم تحت الردم، وشغرت فجاءها نور الدين محمود ابن الملك زنكي صاحب الشام في بقية سنة ٥٥٢ هـ.

وكانت الزلزلة يوم الاثنين ثالث رجب من السنة المذكورة، وتسلم نور الدين القلعة وعمرها بعد ذلك.....

ولقد طرحت فكرة تحقيق الكتاب على الأخ الدكتور محمود البادي الذي حقق كتاب «**سلافة العصر**» لابن معصوم المدني الذي يكمل سلسلة الخريدة وغيرها من تلك

---

(١) كنز الدرر ٦/ ٤٢١، ولم يرد هذا النقل في ترجمة المذكور في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢٣.

المختارات الشعرية الخالدة خلود الجبال، فأبدى التأييد بترحاب ونشاط.

تلك قصة ذيل خريدة القصر.

وكان المنهج بإخراج الكتاب يتضمن النقاط التالية:

مؤلف الكتاب: حيث أدرجنا للمذكور ثلاث ترجمات: إحداهما من كتاب الدارس، والأخرى من كتاب المقفى الكبير للمقريزي، والثالثة من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي، وذلك لإلقاء الضوء على تلك الشخصية القرشية الفذة.

❖ **عماد الدين أبو عبد الله الإصبهاني**[1].

الكاتب المعروف بابن أخي العزيز، ولد بإصبهان سنة تسع عشرة، وقدم بغداد، وهو ابن عشرين سنة، أو نحوها، وتفقه بالنظامية على أسعد الميهني، وأبي منصور الرزاز، وأتقن الخلاف، والنحو، والأدب، وسمع من ابن الرزاز، وأبي منصور ابن خيرون وعلي ابن عبد السلام، وأبي القاسم ابن الصباغ وطائفة ورجع إلى إصبهان سنة ثلاث، وأربعين، وقد برع في العلوم فسمع بها، وقرأ الخلاف على أبي المعالي الوركاني وحمد ابن عبد اللطيف الخجندي، ثُمَّ عاد إلى بغداد، وتعانى الكتابة، والتصرف.

---

(١) ترجمته في: ابن الجوزي: تلقيح، الورقة ١٠٢، ياقوت: إرشاد، مختصر ٧/ ٨١، ابن الأثير: الكامل، ١٢/ ٧١-٧٢، ابن الدبيثي: التاريخ، الورقة ١٢٦ (باريس ٥٩٢١)، سبط ابن الجوزي: مرآة. مختصر ٨/ ٥٠٤-٥٠٨، ابن الساعي: الجامع ٩/ ٦١-٦٤، ابن خلكان: وفيات. الترجمة ٦٧٦. ابن الفوطي: تلخيص، ج٤ الترجمة ١٢٤٠، الذهبي: تاريخ الإسلام. الورقة ١٠٥ (باريس ١٥٨٢) ودول الإسلام، ٢/ ٧٩، والعبر ٤/ ٢٩٩، وسير أعلام النبلاء ج١٣ الورقة ٧٩-٨٠، والمختصر المحتاج إليه، ١/ ١٢٢-١٢٣، الإسنوي: طبقات، الورقة ١٤٥-١٤٦، الصفدي: الوافي ١/ ١٣٢، ابن نباتة الاكتفاء، الورقة ٨٥، السبكي: طبقات ٤/ ٩٧-٩٩، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٠-٣١، ابن الملقن: العقد المذهب. الورقة ١٦٤، ابن الفرات: تاريخ، م ٨ الورقة ٨٨- ٨٩ ابن ناصر الدين: توضيح، الورقة ٣٢. العيني: عقد الجمان، ج ١٧ الورقة ٢٦٩-٢٧١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ١٧٦-١٧٨، ابن عبد الهادي: معجم الشافعية، الورقة ٥٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٢٧٠، ابن العماد: شذرات ٤٠/ ٣٣٢-٣٣٣ ومقدمة الخريدة (القسم العراقي) وغيرها.

وسمع بالثغر من السِّلفي، وأجاز لَهُ ابن الحصين، والغراوي، وروى عنه ابن خليل، والشهاب القوصي وشرف الدين محمد ابن إبراهيم الأنصاري وطائفة، قال ابن خلكان كان شافعياً تفقه بالنظامية، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وولاه ابن هبيرة نظر البصرة، ثُمَّ واسط، ثُمَّ انتقل إلى دمشق في سنة إثنتين وستين واتصل بالسلطان نور الدين الدين (رحمه الله تعالى) بطريقة الأمير نجم الدين أيوب، وكتب الإنشاء وعلت منزلته عنده وفوض إليه تدريس المدرسة المعرفة بالعمادية.

فلما، توفي نور الدين الدين (رحمه الله تعالى) خرج إلى العراق، فلما وصل إلى الموصل مرض، فلما بلغه أخذ صلاح الدين الدين دمشق عاد إلى دمشق في سنة سبعين وقصد صلاح الدين ومدحه ولزم ركابه فاستكتبه واعتمد عليه وقرب منه، حَتَّى صار يضاهي الوزراء، وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمة السلطان في مصالح الديار المصرية فيقوم العماد مقامه، وكان بينه، وبين القاضي الفاضل مخاطبات ومحاورات ومكاتبات.

قال ابن خلكان، ولم يزل العماد على مكانته إلى أن توفي الملك صلاح الدين الدين فاختلفت أحواله فلزم بيته، وأقبل على التدريس، والتصنيف، وقال زكي الدين المنذري، وهو إمام البلغاء وشمس الشعراء وقطب رحى الفضلاء أشرقت أشعة فضائله، وأنارت، وأنجدت الركبان بأخباره، وأغارت في الفصاحة قس دهره، وفي البلاغة سحبان عصره فاق الأوائل طُرّاً نظماً ونثراً استعبدت رسائله المعاني الأبكار، وأخجلت الرياض عند إشراف النوار.

توفي (رحمه الله تعالى) بدمشق في شهر رمضان، ودفن بمقابر الصوفية.

ومن تصانيفه خريدة القصر في شعراء العصر جعله ذيلاً على زينة الدهر لأبي المعالي سعد ابن علي الحظيري وزينة الدهر ذيل على يتيمة الدهر للثعالبي، واليتيمة ذيل على كتاب (البارع) لهارون ابن علي المنجم فذكر العماد الكاتب في كتابه هذا الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين، وتسعين وخمسمائة، وجمع شعراء العراق،والعجم، والجزيرة ومصر، والمغرب.

وهو في عشر مجلدات، وله كتاب (البرق الشامي) في سبع مجلدات، وإنما سماه البرق الشامي لأنه شبه أوقاته في الأيام النورية، والصلاحية بالبرق لطيبها وسرعة انقضائها، وصنف كتاب (الفتح القسي) في مجلدين، وصنف كتاب (السيل على الذيل)، وكتاب (نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار بني سلجوق ودولتهم)،، وله ديوان رسائل كبير وديوان شعر في أربع مجلدات وديوان دوبيت صغير، انتهى.

وقال الأسدي في سنة سبع وستين وخمسمائة قال العماد الكاتب في شهر رجب فوض إلى نور الدين المدرسة، التي عند حمام القصير، وهي، التي أنا منذ قدمت دمشق فيها ساكن، وكان فيها الإمام الكبير ابن عبد، وقد استفاد من علمه كل حر وعبد فتوفي وخلف ولدين استمرا فيها على رسم الوالد ودرسا بها فخدعهما مغربي بالكمياء فلزماه، والتقيا به، وأغنياه وغاظ نور الدين الدين ذلك فأحضرهما، ووبخهما ورتبني فيها مدرسا وناظرا، انتهى.

وقال العماد ابن كثير، وولاه نور الدين الدين، يعني العماد الكاتب ابن أله المدرسة، التي أنشأها داخل باب الفرج اللتي يقال لها العمادية نسبة إلى العماد الكاتب هذا لكثير إقامته بها، وتدريسه فيها، ولم يكن أول من درس بها بل قد سبقه إليها في التدريس غير واحد، وكان بارعا في درسه يتزاحك الفضلاء فيه لفوائده وفرائده انتهى ملخصاً.

ثُمَّ درس بها قاضي القضاة شمس الدين ابن الشيرازي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية الكبرى، ثُمَّ درس بها العالم شرف الدين الحسين ابن علي ابن محمد ابن العماد الكاتب عن ثمانين سنة، وأشهر، ودرس بالعمادية، وحَدَّث عن ابن أبي اليسر، وابن الأوحدي وجماعة، انتهى.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وستمائة في ترجمه عز الدين ابن الصائغ، ودرس بعده ابنه محيي الدين أحمد بالعمادية وزاوية الكلاسة من جامع دمشق.

ثُمَّ، توفي ابنه أحمد في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب فَدَّرَسَ بالعمادية، والدماغية الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث نيابة عن أولاد القاضي عز الدين ابن

الصائغ بدر الدين وعلاء الدين، انتهى.

وقد مرت ترجمة الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث هذا دار الحديث الأشرفية الدمشقية.

فائدة:

وقد وقفت على قائمة بخط تقي الدين ابن قاضي شُهبة صورتها:

الحمد لله محاسبة مباركة إن شاء الله تعالى بما تحصل من ربع وقف المدرسة العمادية داخل باب الفرج رحم الله تعالى واقفها وبما صرف في العمائر لالمدرسة المشمول ذلك بنظر كاتبه.

وذلك عن سنة خمس وستين وثمانمائة من الدراهم ألف واثنتين وسبعين من الحانوت جوار المدرسة سكن الأدمي في السنة أربع وثمانين طبقة علو ذلك عطل محاكرة المزرعة المعروفة بالعمادية بقصر اللباد بالقرب من حارة السليماني ثمانمائة محاكرة نصف المزرعة بالوادي التحتاني، وتعرف بالدماغية بيد ابن عصفور خمساً وعشرين محاكرة الجنينة وبيت الأجورد القرادي ثلاثمائة محاكرة الجنينة وبيت قرملك عشرين محاكرة.

بيت قرابغا الأطرش مسلم محاكرة أرض الحوانيت الحاملة لعمارة زين الدين ابن عطا خمس عشرة محاكرة الحوانيت الحاملة للعمارة شاهين سليم المصري المعروف تفصيله في أجرة فاعلين، وتعزيل حول الحرة وغيرهما بما فيه مؤونة أربعة عشر، وما هو معتد به بما كان صرف على وجهة الوقف في عمارة المدرسة في شهور أربع وستين قال لَهُ سبعين وخراج وفريضة لسنة خمس وستين ونقيب الوقف عشرة أنفار الشيخ شهاب الدين أحمد العنبري عشرين الشيخ شمس الدين محمد ابن حجي الخبري عشرين الشيخ شمس الدين أحمد الحواري عشرين الشيخ شهاب الدين أحمد الأريحي أيضاً عشرين اللشيخ عمر الطيبي الضرير عشرين الشيخ شمس الدين محمد ابن الفراش البواب عشرين، والخير يكون إن شاء الله تعالى انتهت بحروفها.

وذكره العماد أيضاً في كتاب «السيل، والذيل» الذي ذيل به على «الخريدة» فقال: الخِضَمُّ الزاخر، والبحر العُباب، ذكرته في «الخريدة»، وأخاه المهذب، قتله شاور ظلماً لميله إلى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة، كان أسود الجلدة، وسيد البلدة، أوحد عصره في علم الهندسة، والرياضيات، والعلوم الشرعيات، والآداب الشعريات، ومما أنشدني له الأمير عضد الدولة أبو الفوارس مرهف ابن أسامة بن منقذ، وذكر أنه سمعها منه:

جَلَّتْ لَدَيَّ الرزايا بل جلَتْ هِمَمي ... وهَلْ يضرُّ جلاء الصارِمِ الذَّكَرِ

غيري بغيره عَنْ حُسْن شيمتِهِ ... صَرْفُ الزمان، وما يأتي مِنَ الغِيَر

لو كانتِ النارُ للياقوتِ مُحْرِقَةً ... لكان يَشْتَبِهُ الياقوتُ بالحَجَرِ

لا تُغْرَرَنَّ بأطماري وقيمتها ... فإنما هي أصْدافٌ على دُرَر

ولا تظنَّ خفاء النجْمِ من صِغَرٍ ... فالذنْبُ في ذاك محمُولٌ على البَصَر

قلت: وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة المشهورة، فإنه القائل فيها.

والنجمُ تَسْتَصْغِرُ الأبصارُ رؤيتَهُ ... والذنْبُ للطَّرْفِ لا للنجم في الصِّغَرِ

وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» أيضاً قوله في الكامل بن شاور:

إذا ما نبَتْ بالحُرِّ دارٌ يورُّها ... ولم يرْتَحِلْ عنها فليس بذي حَزْمِ

وهَبْهُ بها صَباً ألم يَدْرِ أنهُ ... سيُزْعِجُه منها الحِمامُ على رَغْمِ

وقال العماد: أنشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة إحدى وخمسين، قال: أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل:

لئن خابَ ظني في رَجائك بَعْدَما ... ظنَنتُ بأني قد ظفرْتُ بمُنصِفِ

لئن خابَ ظني في رَجائك بَعْدَما ... ملكتَ بها شكْري لدى كلِّ موقِفِ

فإنكَ قد قلَّدْتَني كلَّ مِنَّةٍ ... ملكتَ بها شكْري لدى كلِّ موقِفِ

لأنك قد حَذّرتني كل صاحبٍ ... وأعلمتني أن ليسَ في الأرضِ من يفي

وكان الرشيد أسود اللون، وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه:

يـا شِـبْهَ لقـمان بـلا حكمـةٍ ... وخـاسراً في العلـمِ لا راسـخا
سـلختَ أشـعارَ الـوَرى كلهـا ... فصرتَ تُـدْعى الأسْـوَدَ السـالخا

وفيه أيضاً كما يغلب على ظني هذا:

إن قلـتَ مـن نـارٍ خلِقْـ ... ـتَ وفُقـتَ كـلَّ النـاسِ فَهْـما
قلنـا صـدقت فـما الـذي ... أضـناكَ حتـى صِرْتَ فحـما

وكان الرشيد سافر إلى اليمن رسولاً، ومدح جماعة من ملوكها، وممن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني قال فيه:

لئن أَجدَبَتْ أرضُ الصعيدِ، وأقحَطوا ... فلستُ أنال القحطُ في أرض قحطانِ
ومـذ كَفلَـتْ لي مـأرِب بمـآربي ... فلسـت عـلى أسـوان يومـاً بأسـوان
وإنْ جَهِلَـتْ حَقّـي زعـانفُ خِنـدِفٍ ... فقـدْ عرَفَـتْ فضْـلي غطـارفُ هَمْـدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك، فكتب بالأبيات إلى صاحب مصر، فكانت سبب الغَضَب عليه، فأمسكه، وأنقذه إليه مقيداً مجرداً، وأخذ جميع موجوده، فأقام باليمن مدة ثم رجع إلى مصر، فقتله شاور كما ذكرناه، وكتب إليه الجليس بن الحباب:

ثـروَةُ المكرُمـاتِ بعـدك فقْـرُ ... ومَحَـلُّ العُـلا ببعـدك قَفْـرُ
بـك تُجْـلى إذا حَلَلـتَ الـدَّياجي ... وتمـرُّ الأيـام حَيْـث تَمُـرُّ
أَذنَـبَ الـدَّهْرُ في مَسِـيركَ ذَنْبـاً ... لـيْسَ منـه سِـوى إيابِـكَ عُـذْرُ

والغساني - بفتح الغين المعجمة، والسين المهملة وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى غسان وهي قبيلة كبيرة من الأزد شربوا من ماء غسان، وهو باليمن، فسموا به.

والأسواني - بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى أُسوان، وهي بلدة بصعيد مصر، قال السمعاني: هي بفتح الهمزة، والصحيح

الضم، هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر، نفعنا الله به آمين.

قرأت بخط عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني في كتاب «سبيل الجريدة وذيل الخريدة».

وأخبرنا به إجازة عنه أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي وغيره قال: رمضان بن صاعد بن أحمد القرشي، ذكر أن مولد بماردين، وينعت بضياء الدين الضرير، الآمدي الدار، والمنشأ، شاب من أهل الأدب مكفوف البصر، كافي البصيرة عديم النظير، والنظر، إن غاض قليب عينه فقد فاضت عين قلبه، أو كبا طرف طرفه، فقد جرى قارح قريحته بطرائف تفوق في الأفق لمائع شهبه.

وفد إلى دمشق في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وحضرت إنشاده قصيدتين للملك الناصر في دفعتين، وأثبت منها ما فيه روح وروْح، وضوعت عرصة كتابي القبيحاء من عطره مما له فوح، فالقصيدة الأولى من نظمه قصد بها (١١٢ ـ و) أسلوب أبي نواس في كلمته: أجاره بيتينا أبوك غيور.

وما نعرض لمعارضة الفحول إلا من عرض نفسه لمحاولة الوحول، وعارض السمن بالنحول، والمخصب بالمحول، ومطلعها:

تذكر نجدا، والمحب ذكور ... فللشوق في الأحشاء منه زفير

غريم غرام منجد القلب منهم ... عزيز الهوى فالدمع منه غزير

إذا ما رجا برد الصبابة بالصبا ... تضرم منها في الفؤاد سمير

كئيب كأنّ العشق يعشق قلبه ... فلا هجر إلاّ أن يكون نشور

أبي سمعه لوم اللوائم في الهوى ... فما يضر السلوان منه ضمير

ومنها:

وقائلة، والعيس ترحل للسرى ... أما دون مصر للرجاء مصير

فقلت لها، والعين يسبق دمعها ... مقالي أني بالرحيل جدير

إلى ملـــك لم ينـــتج الـــدهر مثلـــه — وتعقـــم مـــن بعـــد الـــدهور دهـــور

أغير صلاح الدين في الأرض يرتجي — جـــواد وهـــل يغنـــي غنـــاه أمـــير

إلى النـــاصر الملـــك المكـــارم تعتـــزى — فتـــى مالـــه في الأكـــرمين نظـــير

فتـــى مالـــه للمعتفـــين ومالـــه — بـــه غـــير ذكـــر في الـــبلاد يســـير

ومنها يذكر البلاد التي في طريقه:

إليـــك قطعنـــا كـــل أرض كأنهـــا — صـحائف تطـوى، والركـاب سـطور

أخذه من قول ابن صردر:

صـــحائفُ ملقـــاةٌ ونحـــن ســـطورُها (١١٢ ـ ظ)

* * *

عـــلى ضُـــمّرٍ قـــودٍ كـــأن رؤوســـها — علـــواً عـــلى هـــام الرجـــال قصـــور

رحلـن بنـا مـن مـاردين، وقـد بـدا — مـن الصـبح مثـل الوجـه منـك منـير

فـلما واجهتنـا الشـمس حتـى أجلنـا — سُميسـاط مـن شـط الفـرات عبـور

ولمـــا أتـــت رعبـــان أفـــراخ رعبنـــا — وهـــنّ بنـــا عـــن تـــل بـــاشر زور

إلى حلـب أو رثـت كـرسي ملكهـا — وقـد أصـبحت شـوقاً إليـك تمـور

فلـم نسـقها نشـجا إلى أن رعـت حمـى — حمـــاة ونـــيران الشـــهاب تنـــير

يعني شهاب الدين الحارمي.

فأصـبحن بالعـاصي يـردن زلالـه — وأمســـين في حمـــص لهـــن نفـــور

تـــيممن بالركبـــان جنـــة جلـــق — ونحـــن إلى الملـــك المعظـــم صـــور

إليـك صـلاح الـدين سـارت ركـائبي — ولـــولاك لم يعـــل الركائـــب كـــور

فـدونك بنـت الفكـر عـذراء دونهـا — أجـــارة بيتينـــا أبـــوك غيـــور

وإن ابـــن هـــانئ دون نـــاظم درهـــا — يصـــير بـــنظم الـــدر، وهـــو ضريـــر

قال: ومطلع القصيدة الأخرى من نظمه:

أهدت إلى الصب أنفاس الصبا وصبا ... فحن شوقاً إلى عصر الصبا وصبا

وعاده في نسيم الريح رائحة ... للغور رائحة هاجت له طربا

فغاض من صبره ما فاض تسلية ... وفاض من دمعه ما غاض وانسكبا

وكاد يقضي لذكر الجزع من جزع ... أيام لم يقض من أحبابه أربا

إذ شام برقاً ذكا بالشام حين خبا ... أبدى من الوجد ما كان الضمير خبا

وفي كثيب الحمى لو أنه كثب ... لعاشق شعب شمل بات منشعبا

سقى الحيا عهد ذاك الحي إن له ... عندي عهود هوى لم أنسها حقبا

أيام أشرب كاس الحب تثملني ... عشقاً ألثم من كاس اللَّها الحببا

وأجتني ثمرات الوصل يانعة ... ولا أراقبُ إذا أحني على الرُقبا

وللظبا بذاك الربع مرتبع ... وللهوى من فنون اللهو ما طلبا

حيث البدور به تلقاك بادرة ... إليك ساحبة من خمرها سُحبا

من كل بيضاء كالبيضاء تشرق أو ... سمراء كالصعدة السمراء منتصبا

هيف القدود لها يهفو الحليم إذا ... أبدت نقائب يُخفي نورها النقبا

ومنها في المخلص:

فدع هوى دعد المهوي فلست ترى ... منه نصيبك إلا الذل، والنصبا

وحاول الشرف الأعلى فشر فتىً ... راض بدون علاء نيله صعبا

إن العلى في العوالي السمر مشرعة ... والعز في البيض تفري البيض، واليلبا

صيرن للنصر أسباباً وصير للأ ... رزاق كف المليك الناصر السببا

لا مُلك في الأرض إلا مُلك مصر ولا ... سلطان إلا صلاح الدين مُنْتدبا

الناصر الحق لما قل ناصره ... والضابط الأمر لما ماج واضطربا

هو الذي ظهرت بالعدل آيته ... فاختاره الله للإسلام وانتخبا

ذو الزهد في الذهب المرغوب فيه وفي غير الذي يرتضي الرحمن ما رغبا
إذهابه لاقتناء المجد شيمته لا يقتني المجد من لا يُذهب الذهبا

ومنها:

ملك يرى أن جمع المال يفقره وأن تفريقه يغنيه لا النشبا
كأنه سائله يوم العطاء وقد أغناه واهبه المال الذي وهبا
محض الضريبةِ ميمون النقيبة منصـ ـور الكتيبة يرضي الله إن غضبا
ماضي العزيمة فرّاج العظيمة وهّا ب الغنيمة جوداً يفضح الشُهُبا
صافي السريرة مصقول البصيـ ـرة ممدوح العشيرة بادي الفخر إن
يا مخجل البدر حسناً، والحيا كرما والطود حلماً وليث الغاب إن قطبا
مذ غبت زلزلت الأمصار واضطربت خلفاً، وقد مُلئت أقطارها رعُبا
فمذ قدمت ملأتَ الأرض من كرم وهيبةٍ كشفا عن أهلها الكَربا
كم حملة لك في أهل الصَّليب بها صارت رماحك فيهم تشبه الصلبا
لن يكمل الملك أو تجتث دابرهم وبإذن الله أن تستأنف الغلبا
وتفتح المسجد الأقصى بمعشرك الأد نى ونصرٍ وفتحٍ منهُ قد قربا
فاجعل مفاتيحه البيض الصوارم والزرق اللهاذم، والخطية السلبا
وناجه بمجانيق مخاطبة تتلو على سوره من فتحه خطبا
لا تعز من بغير السيف خطبته فالملك بالسيف، والدنيا لمن غلبا
فجرد البيض واجعل أهله جزراً وأوقد النار واجعلهُم لها حطبا
واسمع غريب مديح غير منتحل من مُعرب غير معدود من الغُرَبا
صفات مجدك لا تفنى فإن تكُ قد أعيت على خاطري حصراً فلا عجبا

قال العماد الكاتب: وذكر، والده أبا المعالي صاعد بن علي الكاتب: أنشدني رمضان ـ ولده ـ قال: كتب إليّ، وأنا بحلب:

يـــا أيهـــا الولـــد المهـــذب دعـــوة مـــن، والـــد أودت بـــه أشـــواقه
أفـــديك مـــن ولـــد لنـــا مُتَطَلِّـــب عَقًّـــاً وامـــرض، والديـــه فراقـــه

قال: فكتب إليه في جوابه:

أفـــدي الـــذي أهـــدى إليّ كتابـــه موصـــوفة في ضـــمنه أشـــواقه
فكـــأن بهجـــة خطـــه صـــفحاته وكـــأن رقـــة لفظـــه أخلاقـــه
وكـــأنني لمـــا فضضـــت لطيمتـــي نظـــم ونثـــر شـــابها إشـــفاقه
يعقـــوب حـــين أتتـــه حلَّـــة يوســـف أو كالســـليم أبلـــه تِرْيَاقـــه

قرأت في بعض تعاليقي من الفوائد أن رضوان بن صاعد قيل إنه توفي سنة إحدى وستمائة بآمد.

وترجم له صاحب التكملة في وفيات النقلة:

وفي مستهل شهر رمضان المعظم تُوفي الفقيه الأجل البارع أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أُله المعروف بابن أخي العزيز[1] المنعوت بالعماد الأصبهاني الشافعي الكاتب بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

ومولده بأصبهان سنة تسع عشرة وخمس مائة في الثاني من جُمادى الآخرة، وقيل: في شعبان، والأول أكثر.

تفقه ببغداد بالمدرسة النظامية على مدرسها الفقيه أبي منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز، وسمع منه، ومن أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام، وأبي المكارم المبارك بن علي ابن السمذي، وأبي بكر أحمد بن علي ابن الأشقر، وشيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري، وأبي

---

(١) العزيز هو أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد المستوفي المتوفي سنة ٥٢٦، انظر: ابن الدبيثي: التاريخ، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢١)، ابن ناصر الدين: توضيح، الورقة ٣٢، العيني: عقد الجمان، ج ١٦ الورقة ٤٤ ـ ٤٥، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٢٤٩ وغيرها.

القاسم علي بن عبد السيد ابن الصباغ، وأبي الفتوح محمد بن الفضل بن محمد الأسفراييني، وأبي عبد الله يحيى بن الحسن ابن البناء، وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي، وغيرهم، وأجاز له أبو القاسم بن الحُصين، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وقدم مصر، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني، والفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري.

وحدث ببغداد، ودمشق، ومصر. ولنا منه إجازة كَتَبَ بها إلينا من دمشق في شهر ربيع الآخر سنة خمس، وتسعين وخمس مئة.

وأُله: اسم فارسي معناه، بالعربية عُقاب.

وكان جامعاً لفضائل[1] الفقه، والأدب، والشعر الجيد، وله اليد البيضاء في النثر، والنظم. وصنَّف تصانيف مفيدة منها: (الخريدة)، و(السبل)، و(الذيل)، و(الفَيْح القسي في ذكر الفتح القُدسي)، و(البرق الشامي)، وغير ذلك، وكتب في ديوان الإنشاء للسلطان الملك الناصر صلاح الدين إلى حين وفاته، وكان يكتب بالعربي، والعجمي. وللسلطان الملك الناصر معه من الإغضاء، والتجاوز، والبسط وحسن الخلق ما يتعجب من وقوع مثله من مثله.

العماد الأصبهاني[2] (٥١٩- ٥٩٧):

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن عبد الله ابن أُلُه - بفتح الهمزة وضمّ اللام، اسم فارسي معناه بالعربية: العُقاب - أبو حامد، عماد الدين -، ويقال: أبو عبد الله - ابن صفيّ الدين أبي الفرج، ابن نفيس الدين أبي الرجاء، المعروف بابن أخي العزيز، الأصفهاني، الشافعيّ، الكاتب.

---

(١) في «أ»: الفضائل.

(٢) الوفيات ٥/ ١٤٧ (٧٠٥) - الوافي ١/ ١٣٢ (٤٦) - أعلام النبلاء، ٢١/ ٣٤٥ (١٨٠)، المقفى الكبير ٧/ ٢٠٤.

مولده بأصبهان يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة - وقيل: في شعبان - سنة تسع عشرة وخمسمائة، وأقام ببغداد يدرس الخلاف، والمذهب بالمدرسة النظامية على أبي منصور سعيد بن محمد الرزاز، وبعده على يوسف الدمشقي، وسمع بها من أبي الفتوح محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد الإسفراييني، وأبي المكارم المبارك بن علي بن عبد العزيز، وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون[1]، وأبي بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال، وجماعة كثيرة.

وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وسمع بأصفهان أبا سعد محمد بن الهيثم الأديب وغيره، وقرأ الخلاف، وعاد إلى بغداد.

وتصرّف في الأعمال الديوانية أيام المقتفي، والمستنجد، ومدح الخلفاء، والوزراء. ورحل في آخر أيام الخليفة المستنجد إلى دمشق، ومدح الملك العادل نور الدين محمود، وقدم كاتباً في ديوانه، ثمّ وليَ الاستيفاء بجميع الأمور.

وقدم إلى القاهرة بعد موت نور الدين في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. فصار من خواصه. وسمع بالإسكندرية على الحافظ السلفي، وأبي الطاهر إسماعيل بن عوف. وحدّث. ولم يزل في خدمة السلطان إلى أن مات. فلزم منزله، واشتغل بتدريس الفقه، والخلاف ورواية الحديث، والأدب بدمشق إلى أن مات.

قال ابن النجار: كان من العلماء المتقنين فقهاً وخلافاً، وأصولاً ونحواً ولغة، وله معرفة بالتواريخ، وأيام الناس، وله في البلاغة، والإنشاء، والنظم، والنثر اليدُ الطولى، والباع الممتدّ، وإليه تشدّ الرحال في ذلك وعليه تعقد الخناصر، وكان من محاسن الزمان لم تر العيون مثله.

وتوفي بدمشق ليلة الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع، وتسعين وخمسمائة، ودفن بمقابر الصوفية.

---

(١) جبرون بالجيم من الوفيات، وخيرون بالخاء من الوافي وفي أعلام النبلاء ٢٠/ ٩٤ (٥٥).

[١٠١ ب]، وكان جامعاً لفضائل من الفقه، والآداب/ ، والشعر الجيد، وله اليد البيضاء في النثر، والنظم، وهو طويل النفس في رسائله وقصائده. وصنّف تصانيف مفيدة منها: «**خريدة القصر في محاسن أهل العصر**»: عشر مجلدات. وديوان شعره في ثماني مجلدات. وديوان رسائله في أربع مجلدات. وكتاب «**خطفة البارق وعطفة الشارق**» ثلاث مجلدات. وكتاب «**نصرة الفترة وعصرة القطرة**» مجلدان، وذيل الخريدة، مجلدان، وكتاب «**عتب الزمان في عقبى الحدثان**» مجلد. وكتاب «**الذيل، والسيل**» وكتاب «**الفتح القسي في ذكر الفتح القدسي**». وكتاب «**البرق الشامي**»، وتاريخ في سبع مجلدات، وكتاب أخبار ملوك السلجوقية. وكتاب العقبى، والعتبى.

وله ديوان دوبيت، ومكاتبات القاضي الفاضل إليه في جزء، وكان يكتب بالعربية، والفارسية، وكان محل الثقة من الفاضل آمنا من توثُّبه عليه، ولهذا كان يطمئن إليه إذا غاب مع السلطان، وكان رحمه الله شديد الحرص على تحصيل الدنيا، وكان الفاضل يلومه، ويعتبه، ويعذله، ويؤنبه على ذلك، فلا يرعوي. فبعث مرة يشكو إليه ضرورة. فكتب إليه الفاضل: يا سيد أخيه، لا تُسمع الدهر هذه الشكوى فيستعذبها فيستمر على العدوى. ولو استغنينا بالله لكان يُغنينا، ولو قعدنا عن الرزق لأتانا لا يغنينا. وفي الحديث: اتقوا الله واجملوا في الطلب، ولا يدري كيف يكون المتقلب. فبالله إلا ما سمعت بهذا الأدب؟

وله في هذا حكايات: منها أنّ رجلاً من أهل حمص جاءه بطبق كيزان، وتفصيلة كتان، قيمة ذلك كله نحو خمسين درهماً، وسأل حاجةً. فأخذ قصته وقرأها على السلطان، وكان قد بلغه الخبر. فلم يجبه. فأعاد العماد عرض القصة وقراءتها مراتٍ في مجالس عدةٍ، والسلطان لا يأمر فيها، ولا ينسى. فَقَطِنَ العماد وعلم أنّ الخبر قد اتصل بالسلطان فأعاد عرض القصة. فلما لم يجبه عنها قال: يا مولانا، الطبق الذي أحضره صاحب هذه القصة باق إلى الآن ثم انصرف فيه فما كان ما ينقضي شغله أعدت عليه طبقه!

فضحك السلطان وعجب من دناءة نفسه، وأمر بقضاء شغل الرجل، وكان شديد التهافت على آخذ الختوم الذهبية التي تجيء على كتب الفرنج. فوصل منهم كتاب بغير حضوره ففتحه السلطان بيده، وأخذ بعض الحاشية الختم. فلمّا جاء العماد قيل له: اكتب جواب هذا الكتاب!

فقال: يكتب جوابه من أخذ الختم!

فعزّ قوله على السلطان وقال: قم اخرج الوقت! ما هو محتاج إليك!

فأتى إلى الفاضل وعرّفه ما كان. فقال له: رُح إلى الخانكاه واقعد بها مع الفقراء، والبس زيهم. فإذا طلبك السلطان / قل: «أنا دخلتُ في أسر لا أخرج [١٠٢ أ] منه». ثم لا تخرج حتى يأتيك السلطان بنفسه مترضياً.

ثمّ لم يلبث الفاضل حتى أتته رسلُ السلطان في طلبه، فلمّا أتاه شكا إليه العماد، وقال له: اكتب جواب هذا الكتاب.

فقال: والله ما أعرف ما أكتب فيه لأنَّ العماد كان بصدد هذه الكتاب فلا يعرفها سواه.

ولم يزل يتلطفّ بالسلطان حتى قال: اطلبه ـ فبعث في طلبه فلم يحضر واعتذر. فعظم الفاضل الأمر، وكرر الرسل في طلبه، وهو لا يحضر، فقال الفاضل: أنا أروح خلفه، وأتلطف به. فوالله هذا باب ما يسده سواه.

ثم ذهب فأطال المكث، وعاد إلى السلطان وقال: لقد حرصت به فلم يجب، ورأيته مقبلاً على ما دخل فيه إقبالاً ما أظنه بقي يخرج عنه، وما ضر السلطان لو زار الفقراء، وترضى عبده؟ ولم يزل به حتى أتاه، وترضاه.

ومن شعره [طويل]:

وَمَا هَـذِهِ الأَيَّـامُ إلاّ صَـحَائِفُ	نُسَـطِّرُ فِيْهَـا ثُـمَّ نُمْحِـي ونُمْحَـقُ
ولم أَرَ في عُمْـرِي كَـدَائِرَةِ المُنَـى	تُوَسِّـعُهَا الآمَـالُ، والعُمْـرُ ضَـيِّقُ

وقوله: [خفيف]:

هِـي كُتُبـي فَلَـيْسَ تَصْـلُحُ مِـنْ بَعْـ ـــدي لِغَــيْرِ العَطَّــارِ، والإِسْـكَافي

هِـــيَ إِمَّـــا مَـــزَاوِدٌ لِلْعَقَاقِيْـــ ــــرِ، وإمَّـــا بَطَـــائِنٌ للخِفَـــافِ

وكان ذا قدرة على النظم، والنثر. وشعره ألطف من نثره لأنه أكثر من الجناس فيه، وبالغ حتى صار كلامه كأنه ضربٌ من الرقى، والعزائم.

ومن محاسن نثره: فلمّا أراد الله الساعة التي جلاّها لوقتها، والآية التي لا أخت لها، فتقول: هي أكبر من أختها، أفضت الليلةُ إلى فجرها، ووصلت الدنيا الحامل إلى تمام شهرها، وجاءت بواحدها الذي تضافُ إليه الأعداد، ومالكها الذي له الأرض بساط، والسماء خيمة، والحبك أطناب، والجبال أوتاد، والشمس دينار، والقطر دراهم، والأفلاك خدم، والنجوم أولاد.

ومن كلامه الذي أكثر فيه الجناس قوله: ورد الكتاب الكريم الأشرف الذي كرّم وشرّف، وأسعد، وأسعف، وأجنى العزّ، وأقطف، وأوضح الجدّ وعرّف، وقوّى العزم وصرّف، وألهج بالحمد، وأشغف، وجمع شمل الحب، وألّف، فوقف الخادم عليه، وأفاض في شكر فيض فضله المستفيض، وتبلّج وجه وجاهته، وتأرّج نبأ نباهته، ما عرّفه من عوارفه البيض، وأمنت بمكارمه [١٠٢ ب] المكاره، وزاد في قدر التائه / قدره النابه، وافترَّت مباسم مراسمه عن ثنايا مناجحه، ورفد طلائع صنائعه، فسرّ بمنن منائحه.

ومما أكثر فيه من رد العجز على الصدر قوله: وسرَّ أولياءه، وأولى مسرته، وأقدر يده، وأيد قدرته، وآزر دولته، وأدال مؤازرته، وبسط مكنته ومكن بسطته، وأسعد جده، وأجدّ سعادته، وأراد نجحه، وأنجح إرادته، وأجل جيله وسرّ أسرته، وحاط حماه وحمى حوطته، ولا زال معروفه موالـ[ـيا]، ومواليه معروفا، ووصفه حسناً، وإحسانه موصوفاً، وإلفه باراً، وباره مألوفاً، وعطفه كريمـ[ـا] وكرمه معطوفا.

وله رسائل التزم في واحدة الدال في كل كلمة، والضاد في أخرى، والميم في أخرى، والشين في أخرى، وأشياء من هذا النمط.

وديوانه أربع مجلدات كبار، وما أحسن قوله في أترجة [طويل]:

وأترجّة صفراء لم أدر لونها أمِنْ فرَق السكّينِ أم فُرقةِ السّكنْ؟
بحقٍّ عَرَتها صُفْرةٌ بعدَ خضرةٍ فمِن شجرٍ بانَت وصارت إلى شجَن

وقوله: [الكامل]

متلوّن كمدامعي متعفّفٌ كضمائري، متعذّرٌ كوسائلي
أنا في الضنى كالخصر منه [يـ] شتكي من جائرٍ ما يشتكي من جائلِ

ويحكى أنه قال يوماً للقاضي الفاضل: سر فلا كبا بك الفرس! فأجابه الفاضل: دام عُلا العماد! - وكلا الكلامين يُقرأ مقلوباً.

واجتمعا يوماً في موكب السلطان، وقد ثار الغبار حتى سدّ الفضاء، فأنشد ارتجالا: [كامل]

أمّا الغبار فإنّه ممّا أثارَته السنابكَ
والجوّ منه مظلم لكنْ أنار به السنابكْ
يا دهرُ لي عبدُ الرحيـ ـم، فلستُ أخشى مسّ نابِكْ

وكان قدم، وهو ابن عشرين سنة إلى بغداد، ونزل النظامية، وبرع في الفقه، وأتقن الخلاف، والنحو، والأدب، وسمع الحديث، فلما مهر تعلق بالوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة، فولاّه البصرة ثم نظر واسط. فلما مات الوزير ضعُف أمره واعتقل في جملة من اعتقل، فكتب إلى رئيس الرؤساء عضد الدين أبي الفرج محمد الأستادار: [كامل]

قل للإمام[1]: علام حبس وليّكم أولُوا جميلَكمُ جميلَ ولائِهِ

---

(١) أي: المستنجد العبّاسي.

أوَلَـيس إذْ حبسَ الغمامُ وليَّه خَلّى أبـوك سبيلَه بدُعائه

يشير إلى قصة العباس بن عبد المطلب في الاستسقاء[1].

وكان إذا دخل عليه من يعوده في مرضه ينشد [مقتضب]:

أنا ضيف بربعكم أين أين المضيّف؟

[١٠٣ أ] أنكرتني معارفي مات مَن كنت أعرف

وقال القاضي الفاضل لجلسائه: بمَ تشَّبهون العماد؟ ـ وكان عنده فترة عظيمة وجمودٌ في النظر، والكلام، فإذا أخذ القلم أتى بالنظم، والنثر ـ فكلهم شبهه بشيء. فقال: ما أصبتهم. هو كالزناد ظاهره بارد، وباطنه فيه نار.

ولما فرغ من كتاب الخريدة جهزها إلى القاضي الفاضل في ثمانية أجزاء، فقال: أين الآخران؟ ـ لأنه قال: خري ده، يعني: خري عشرة، فإن ده بالفارسية: عشرة، ومن هنا أخذ ابن سناء الملك قوله فيها [سريع]:

خريدة أفّيه من نتنها كأنّها من بعض أنفاسه

فنصفها الأول في ذقنه ونصفها الآخر في رأسه

ولّما قدم دمشق سنة اثنتين وستين وخمسائة تعرّف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري، وكان قد اتصل في طريقه بنجم الدين أيوب لمعرفة كانت بينه وبين عمه العزيز بتكريت. فاستخدمه كمال الدين عند السلطان نور الدين في الإنشاء، فجبن أولاً، ثم ترقت منزلته عند السلطان، وبعثه في رسالة إلى الإمام المستنجد بالله، وفوض إليه تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق، ورتبه في إشراف الديوان.

فلما مات نور الدين وقام من بعده ابنه تنكرت أحواله، فعاد إلى العراق.

---

(١) لخص الصدفي القصة في الوافي ١/ ١٣٩.

فلما بلغه وصول السلطان يوسف صلاح الدين إلى دمشق، وأخذها، عاد إلى الشام، والسلطان على حلب. فمدحه. ولقي القاضي الفاضل على حمص ومدحه بقصيدة، فدخل على السلطان وقال له: غداً يأتيك تراجمُ الأعاجم، وما يحلها مثلُ العماد.

فقال له: مالي عنك مندوحة. أنت كاتبي، ووزيري، ورأيت على وجهك البركة، فإذا استكتبتُ غيرك تحدّث الناس.

فقال: العماد يحلّ التراجم، وربما أغيب أنا، فإذا غبت قام مقامي، وقد عرفت فضله وخدمته لنور الدين.

فاستخدمه عند ذلك، وأطلعه على سره، وكان يضاهي الوزراء/ فإذا [١٠٣ ب] انقطع الفاضل بمصر لصالح السلطان قام العماد مقامه. فلم يزل على ذلك حتى مات السلطان واختلّت أحواله، ولم يجد في وجهه باباً مفتوحاً، فلزم بيته، وأقبل على التصنيف بقيّة عمره.

وتأخرّت وفاته بعد الفاضل بسنةً.

وصف المخطوط: تقع المخطوطة في ١٧٦ صفحة من القطع الكبير، وخطها نسخي، ومسطرتها × سم في كل صفحة ١٥ سطراً، وفي كل سطر ٦ كلمات بمعدل وسطي، والمخطوطة كاملة لا يوجد فيها أي خرم أو نقص إلا صفحة واحدة تم استدراكها من خلال نقول من نفس الكتاب عثرت عليها في كتاب بغية الطلب لابن العديم، حيث تم ترميم نقص تلك الصفحة التي ربما كانت نتيجة خطأ في التصوير أو سهو من المصور، وعلى الكتاب تمليكان أحدهما: في نوبة الفقير إليه سبحانه محمد أبي السرور الصديقي في سنة ١٠٢٧ هـ، والآخر: في نوبة شرف الدين بن شيخ الإسلام عفا الله عنه آمين دون تاريخ، ورقمها في المكتبة الملكية بكوبنهاجن ١٦٩ .

عملنا في المخطوط: وكانت خطة العمل بالمخطوط بعد نسخه أن نقوم بإيراد ترجمة مختصرة ومركزة حول المترجم له من خلال المصادر المختلفة، مع ذكر نبذة عن ولادته، ووفاته، ثم ضبط الأشعار الواردة مع استخراج بحورها، وتخريج مصادر هذه

الأشعار إن وجدت في الدواوين إذا كان لأصحابها دواوين، أو من خلال كتب التراجم التي أوردت للمترجم لهم أشعار، أو كتب التراجم التي نقلت من نفس الكتاب ذيل الخريدة هذا، والإشارة في حال عدم العثور على تخريج للأشعار الواردة بأننا لم نعثر على هذه الأشعار في مصادر أخرى.

وكانت المرحلة الأخيرة فهرسة الكتاب فهرسة شاملة تضمنت فهرسة الأعلام، والأماكن، والوظائف، والأشعار، وكل الكلمات التي لها معنى.

دمشق الشام

٩ ذي الحجة ١٤٣٠ هـ

٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩م

عارف أحمد عبد الغني

د. محمود خلف البادي



هذا الذيل على خريدة القصر

للعماد الكاتب

رحمه الله

آمين

في نوبة الفقير إليه سبحانه محمد
أبي السعود
العمادي
في سنة ١٠٣٧

في نوبة أشرف العبيد
ابن شيخ الإسلام
عفا الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله الذي اطلع بوجود محمد صلى الله عليه وسلم شموسًا واقمارًا، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ند له الذي لم يزل ملكًا ستارًا، واشهد ان سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، المبعوث بالملة السمحا وكان على الكافرين هزبرًا هصارًا، صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ليلًا ونهارًا. وبعد فاني بعد تاليفي كتاب خريدة القصر وجريدة العصر لجد بعض شعراء اشعاره عالية القدر والمقدار فجمعت هذا الذيل لذلك، ولعدم ضياع ما هنالك، ... ومن الله تعالى القبول،

التهامي

ابو محمد جعفر بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن ناصر بن الحسين بن الحسن ابن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام، الشاعر التهامي المكي، كان عارفًا بالنحو واللغة، وكان لا يرى احدًا فوقه، دخل خراسان وعاد الى بغداد، وورد واسطًا وتوجه الى البصرة على عزم خوزستان وبلاد

يا ذا الذي اودعني سره • لا ترج ان تسمعه مني
لم اجره بعدك في خاطري • كانه ما مر في اذني

وقال آخر

وما اخرت كتبي عنك الا • لتبداني بارسال الكتاب
وان الفضل للبادي واني • اري الايثار فيه من الصواب

انشدني الامام المتقن رضي الدين ابي عبد الله محمد بن علي ابن يوسف الانصاري الشراطبي بالقاهرة قال انشدني ابو العباس احمد بن عبد الله بن امية البلنسي لنفسه بمدينة بلنسيه ومرسيه

اذا كان ودي وهو انفس قربته • لجازا ببعض فالقطيعة احزم
ومن اضيع الاشيا ود صرفته • الي غير من تحفظ الديه ويكرم

وقال آخر

عاشر من الناس من تبغي مودته • فاكثر الناس جمع غير موتلف
منهم صديق بلا قاف ومعرفة • بغير فاء واخوان بلا الف

اخر ما وقع عليه اختياري من اختيار السيل والذيل تصنيف الشيخ الامام العلامة ابي حامد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب

ذيل به كتابه الخريدة . نقلته من خط الحافظ ابي عبد الله محمد بن
الحافظ ابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى

. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى .

. آله وصحبه الطيبين .

. الطاهرين والحمد .

. لله رب .

. العا .

. لمين .

هذا الذيل على خريدة القصر

للعماد الكاتب رحمه الله آمين
في نوبة شرف الدين ابن شيخ الإسلام
عفا الله عنه أمين



بسم الله الرحمن الرحيم

النص المحقق

حمداً لله الذي أطلع بوجود محمد (ﷺ) شموساً، وأقماراً، وأشْهَدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضدّ له، ولا ندّ له، الذي لَمْ يزل ملكاً ستاراً، وأشْهَدُ أن سيِّدنا ومولانا محمَّداً عبدَهَ ورسَوله، وحبيبه وخليله، المبعَوث بالملَّة السمحَاء، وكان على الكافرين هِزَبراً هَصَّاراً، (ﷺ) وعلى آله وصحبهِ ليلاً ونهارا. وَبَعْدُ

فإني بعد تأليفي كتاب خريدة القصر وجريدة العَصْر تجدّد بعض شعراء، وأشعَاره عالية القدر، والمقدار، فَجمعْتُ هذا الذَّيل لذلك، ولعدم ضياع ما هنالك، فأَقُولُ، ومن الله تعالى القبوُل.

❖ التِّهامي أبو مُحَمَّد جَعْفَر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصِر بن الحسين ابن القاسِم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسَن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب[1] عليهم السّلام.

الشاعر التِّهامي المكي كان عارفاً بالنَّحْو، واللُّغة، وكان لا يرى أحداً فوقه، دخل خراسَان وعاد إلى بغداد، وورد واسطاً، وتوجَّه إلى البصرة على عزم خوزستان وبلاد [٢] فارس، ولا أدري مَا فعل الله به، وذلك في سنة نيف وثلاثين وثمانية ذكره ابن السُمعَاني في الذّيْل، ومن شِعْرِهِ قولُهُ[2] [الوافر]:

(١) ترجمته في الخريدة - قسم شعراء الشام ٣/ ٢٠، الوافي بالوفيات، بغية الوعاة ٢١٢، تلخيص ابن مكتوم ٤٧، إنباه الرواة ١/ ٣٠١.

(٢) الخريدة ٣/ ٢١، وقد زاد في الخريدة أربعة أبيات وقصيدة أخرى أربعة أبيات، ووردت القصيدة أيضاً في إنباه الرواة ١/ ٣٠١

أَمَا لِظَلامِ لَيْلِيَ مِنْ صَبَاحِ ... أَمَا لِلْنَّجم فِيْهِ مِنْ بَراحِ

كَأَنَّ الأُفْقَ سُدَّ فليس يُرْجَى ... لَهُ نَهْجٌ إلي كُلِّ النَّواحي

كأنَّ الشَّمْسَ قد نَسِجَتْ نُجومَاً ... تَسيرُ مَسِيْرَ أذْوادٍ[1] طِلاَحِ

كَأَنَّ الصُّبْحَ مَنْفِيٌّ طَرِيْدٌ ... كَأنَّ اللَّيلَ باتَ صريعَ رَاحِ

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ مِتْنَ حُزْناً ... كأنَّ النَّسْرَ مَكْسُورَ الجَنَاحِ

توفي سنة ثلاث عشرة، وأربع مائة.

❖ **أبو عَبْدَ الله مُحَمّد بن إبراهيم الأسديّ الحجَازي[2].**

من أهل مكّة، لقي أبا الحسَن التّهامي في صبَاه دخل بغداد واتَّصَل بخدمة الوزير المغربي وورد خراسَان.

ولد بمكة سَنة إحدى، وأربعمائة، وعاش مائة سنة إلاّ سنة، وتوفي بغزنة.

❖ **عَلَي بنُ مُحَمَّد بن فهد أبو الحسَن التّهامِي الشاعر[3].**

منشؤه باليمَن وقطن إلى الشام، وسَافر منها إلى العراق، وإلى الجبَل فلقي الصّاحب بن عبَّاد، وقرأ عليه وانتحل مذهب الاعتزال، وأقام ببغداد وروي [٣] بهَا شيئاً من شعره، ثم عاد إلى الشَّام، وتنقَلَ في بلادهَا، وتقلّد الخطابة بالرّملة، وتزوَّج بها، وكانت نفسه تحدّثه بعال الأمور، وتجذبه إليها، فكان يكتم نسبه فيقول تارة إنّه من الطالبيّين، وتارة من بني أميّة، ولا يتظاهر بشيء من الأمْرَين، وكان أديباً فاضلاً شاعراً متورِّعا، متلف النفس متديّنا متقشِّفا، يطلب الشيء من وجهه، ولا يسايره إلى من حلّه. وبلغ من

---

(١) أذواد: جمع ذَوْد، وهو القطيع من الإبل (الثلاث إلى التسع) اللسان (ذود) طلاح: نبت مدها طَلْحٌ، والمقصود: إبل متعبة. اللسان (طلح).

(٢) الخريدة ٣/ ٢٣، الوافي ١/ ٣٥٦ وأورد له العماد عدة أبيات في الخريدة، المحمدون من الشعراء ص١٣٨، المنتظم ٩/ ١٥٣، الوافي ١/ ٣٥٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥. معاهد التنصيص ٣/ ٢٠١.

(٣) الأصل منشأه، والصواب ما أوردناه.

تورّعه أن كان نسخ شعر البحتري، فلما بلغ إلي أبيَات فيها هجو امتنع من كتبها وقال: لا أسُطِّر بخطي مثالب الناس ومسَاوئهم[1] تحرجاً من ذلك.

أَنبَأَنَا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمُود بن هبَة الله بن النجّار البغدادي، قال أخبَرني أحمد بن أبي بكر الحافظ، أنبأنا محمد بن عبد البَاقي قراءة عليه. عن أبي عبد الله الحميد. قال أنشدنا أحمد ابن إبراهيم بن محمد الكرَجي قال أنشدنا أبو الحسَن علي بن محمد التِّهامي لنفسه ببغداد سَنة خمس عشرة، وأربع مائة من قصيدة يرثي ولَداً له:[2]

[الكامل]

حُكْمُ المنيّةِ في البَرِيَّةِ جَارِ ... مَا هَذِهِ الدُّنيا بِدَارِ قَرَارِ

بَيْنَا يُري الإنسَان فيها مُخْبَراً ... حتى يُرَى خَبَراً مِنَ الأخبَارِ [٤]

وَمُكَلَّفُ الأيَّام ضِدَّ طِباعِهَا ... مُتَطَّلِبٌ في الماءِ جَذْوَةَ نارِ

وإذا وَجَدْتَ المُسْتَحِيْلَ فإنَّما ... تَبْني الدُّجَى على شَفِيْرٍ هَارِ

والنَّفْسُ إنْ رَضِيَتْ بذلك أو أَبَتْ ... مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ المِقْدَارِ؟

العَيْشُ نَوْمٌ، والمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَالمَرْءُ بينهما خَيَالٌ سَارِ

فاقْضُوا مَآربكمُ عِجَالاً إنَّمَا ... أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الأسْفَارِ

وتَراكَضُوا خَيْلَ الشَّباب وَبَادِرُوا ... إنْ تُسْتَرَدُ فإنَّهُنَّ عَوادي

فَالدَّهْرُ يُخْدَعُ بالمُنى، ويغُصُّ إنْ ... هُنَا، ويهدمُ مَا بُني بِبَوارِ

لَيْسَ الزَّمانُ، وإنْ حَرَصْتُ مُسَاعداً ... خُلُقُ الزَّمانِ عَدَّاوَةُ الأحْرارِ

ذهَبَ التَّكَرُّمُ، والوَفَا مِنْ الوَرَى ... وَتَصَرَّمَا إلَّا مِن الأَشْعَارِ

وَفَشَتْ خِيَانَاتُ الزَّمانِ وغدرُهُمْ ... حتى اِتَّهَمْنَا رُؤْيَةَ الأَبْصَارِ

ولَرُبَّما اِعْتَضَدَ الحَلِيْمُ بِجَاهِلٍ ... لا خَيْرَ في عَيْني بِغَير يَسَارِ

---

(١) الأصل: مساؤهم، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الديوان ٤٧ ولم يرد البيتان الأخيران في الديوان.

لله دَرُّ النَّائبـــــاتِ فإنَّهَــــــا صَــدأُ اللّئـــام وصَــيْقَلُ الأحَــرارِ
مَــا كُنْــتَ إلّا زَبْــرةً فطبعتَنـــي سَــيْفًا، وأطْلَــقَ حَــدُّهُنَّ عِــذاري[1]

هذا آخر ما رواه ابن النجار من هذه الأبيَات:

إني، وتـــرْتُ بِصَـــارِمٍ ذي رَوْنَـــقٍ أعْدَدْتُـــه لِطِلابَـــةِ الأَوْتَـــارِ [٥]
أثنـــي عليـــه بـــإثْرِهِ ولَـــو أنّـــهُ لم يَغْتَـــبِطْ أَثْنَيْـــتُ بالآثـــارِ
يـــا كوكبـــاً مـــا كـــان أقْصَرَ عمـــرَهُ وكـــذاكَ عمـــرُ كواكـــبِ الأسْـــحار
وَهِـــلالُ أيَّـــامٍ مَضَى لم يَسْـــتَدِرْ بَـــدْراً ولَمْ يُمْهَـــل لِوَقْـــت سِرَارِ
عَجَّـلَ الخُسـوفُ عليـه قَبْـلَ أوانِـهِ في طَيِّـــــهِ سِرٌ مِـــــنَ الأسْرَار
إنْ يُحْتَقَـــرْ صِـــغْرَاً فَـــرُبَّ مُفَخَّـــمٍ يَبْـــدو ضَـــئِيْلَ الشَّـــخْص لِلْنُظَّـــارِ
إنّ الكَواكِـــبَ في عُلُـــوِّ مَحَلِّهَـــا لَـــتُرَى صِـــغَاراً وهـــيَ غَـــيْرُ صِـــغَارِ
وُلِـــدَ المُغَـــزَّى بَعضُـــه فـــإذا مضى بَعْـــضُ الفتـــىَ فَالكُـــلُّ في الآثـــارِ
أبكيـــه ثـــم أقـــوُل مُعتـــذراً لـــهُ دُفِقَـــتُ حـــين تَرَكْـــتَ أَلْأَمَ دَارِ
جَـــاوَرْتُ أَعْـــدائي وَجَـــاوَرَ ربَّـــهُ شَـــتَّانَ بَـــيْنَ جِـــوارِه وَجِـــوَاري
أَشْـكُو بِعَـادَكَ لي، وأنْـتَ بِموضِـعٍ لـــولا الـــدَّرَى لَسَـمْعتَ فيـه سِراري
وَالشَّرْقُ نَحْـوَ الغَـرْبِ أَقْـرَبُ شُـقَّةً مِـــنْ بَعْـــدِ تِلْـــكَ الخَمْسَـــة الأشْـــبَارِ
ولقَـــد جَرَيْـــتَ كَـــمَا جَرَيْـــتَ لغايَـــةٍ فَبلغتَهـــــا، وأبُـــــوكَ في المِضَـــــمَارِ
وإذا نَطَقْـــتُ فَأَنْـــتَ أَوَّلُ مَنطقـــي وإذا سَـــكَتُّ فَإنَّـــكَ في إضْـــمَارِي
لـــو كُنْـــتَ تمْنَـــعُ خَـــاضَ دُونـــك فِتْيَـــةٌ مِنَّـــا بِحَـــارَ عَوَامِـــلِ وَشِـــفَارِ [٦]
قَـــوْمٌ إذا لَبِسُـــوا الـــدُّرُوعَ حَسِـــبْتَها سُـــحُبَاً مُـــزَرَّرةً عـــلى أقـــمَارِ
وَتَـــرَى سُـــيُوْفَ الـــدَّراعين كأنّهَـــا خُلُـــجٌ تمُـــدُّ بِهَـــا أكُـــفُّ بِحَـــارِ
لـــو أشْرَعـــوا أيمانَهُـــم مِـــنِ طولهَـــا طَعَنُـــوا بهـــا عَـــوْضَ القَنَـــا الخطَّـــار

---

(١) الزبرة: القطعة الضخمة من الحديد. اللسان (زبر).

فتــزَيَّنَ النَّــادي بِحُسْــنِ حَــدِيثهم كَتَـــزَيُّنِ الهَــــالاتِ بـــــالأقمار

وَمِنْهَا:

إنّي لأرْحَـــمُ حَاسِـــديّ لِحَرِّمَـــا ضَــمَّتْ صُــدُورُهُم مِــنَ الأَوْغَــار

نَظَــروا صَــنِيْعَ الله بي فَعُيُــونُهُم في جَنَّـــةٍ وقُلـــوبُهُم في نَـــارِ

لا ذَنْــبَ لي قَــدْ رُمْــتُكُم فَضَــائلي فكَــأنَّما بَرْقَعْـــتُ وَجْـــهَ نَهَـــارِ

وَأَنْبَأَنَا ابن النجار قال قرأت علي الحافظ ابن الفتوح نصر بن محمّد ابن الحصري بعرفة يوم التروية. قال أنبأنا محمد بن عبد البَاقي بن أحمد ابن سُليمان. أنشدنا أبو الحسَن علي بن محمد الخطيب الأنباري. قال: أنشدنا أبو الحسَن علي بن محمد التِّهامي، وقد ورد عليها الأنبار وجاءه قوال يعرف بابن المعلم فقال إِنْ رأى سيدنا أن يلقي علي من النظم الشريف مَا ألحنه فأنشد: (١) [الخفيف]

حَــازكَ البَــيْنُ حِــيْنَ أصْـبَحْت بَــدْرا إنَّ للبَـــدرِ في التَنَقُّـــلِ عُـــذْرَا [٧]

اِرْحَـــلِي إِنْ أَرَدْتِ أَوْ فَـــأقيمي أَعْظَـــم اللهُ لِلهـــوَى فِيَّ أَجْـــرا؟

لا تقـــولي لِقَاؤُنَـــا بَعْـــدَ عَشْر لَسْـــتُ مِمَّـــنْ يَعِـــيشُ بَعْـــدَك عَشْرا

فَسُــقَامُ الجُفُــونِ أَمْـرَض قلبــي فيــ ــكِ لَيْــتَ الجُفُــونَ تَــبْرَيْ فَــأَبْرَى

قَال تاج العارفين أبو أيمن زيد بن الحسَن الكندي. أنبأنا محمد بن عبد الباقي الفرضي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشر أن الواسطي قال: أنشدني أبو الحسَن علي بن محمد التِّهامي لنفسِهِ. (٢) [الطويل]

لَهَـــا رِيْقَـــةٌ أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ إِنَّهَـــا أَلَـــذُّ، وأشْـهَى في المَـذَاقِ مـن الخَمْـرِ

وَصَــارِمُ طَــرْفٍ مَــا يُفَــارِق غِمْــدَهُ وَلَمْ أَرَسَــيْفَا قَــطُّ في غِمْــدِهِ يَفْــرِي

أَنْبَأَنَا ابن النجار قال كتب إلي أبو جعفر الواسِطي أن أبا الكرم خميس بن علي الحفدي

(١) الديون ص٣٥.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان. ورد في المستفاد في ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ص ١٩٩.

أخبرَه. قال سمعت أبا الحَسين بن المنجم بن نبال الموصلي الشاعر يقول بت مع أبي الحَسن التِّهامي في خان (بميافارقين) فلسَعته عقربٌ في بعض الليل فسكت إلي الغداة فلما انتشر الناس صَاح، وتألمّ فقلت: مالك فقال: لسَعتني عقرب قلت: متى قال في الليل قلت: فكيف سكت إلى الآن (قال) احتملت لئلا ينزعج الناس بي، ويتنغصوا بنومهم.

ذكَرَ أبو الخطاب الجبَلي أن التِّهامي أظهر الانتسَاب إلي ولد الحسَن بن [٨] علي بن أبي طالب عليهم السّلام حصل في أحياء ودعَا إلي نفسِهِ فأنفذ الظاهِر بن الحاكم صَاحب مصْر إلي أن عليان: فقبض عليه، وأنفذه إلي مصر فحبس بها، وقيل إنه قتل رحمه الله تعالى، آخر ما ذكر بن النجار في ذيل تأريخ بغداد.

له رحمه الله وَقَال: [١] [الطويل]

كَفَا حَزنَاً أني خَدَمْتُكَ بُرْهَةً ... وَأَنْفَقْتُ في مَدِيْحِك شَرْخ شَبَابي
فَلَمْ يُرَ لي شُكْرٌ بِغَيْرِ شِكايةٍ ... وَلَمْ يُرَ لِي مَدْحٌ بِغَيْرِ عِتَابي

وَلَهُ [٢] [الخفيف]

قُلْتُ ثَقَّلْتُ إذْ أَتَيْتُ مِرَاراً ... قَاَل ثقَّلْتَ كَاهلي بالأيَادي
قُلْتُ طَوَّلْتُ قَال لا بَلْ تَطَوَّلْتَ ... وَأَبْرَمْتَ قَال صِلْ وِدَادي

ذكره ابن السمّعاني رحمه الله.

◆ **أبو بكر مُحَمّد بنُ عَتِيق بن عمر بن أحمد البكري السوارقي[٣].**

والسوارقية قرية بين مكة، والمدينة. تفقه علي الإمام محمد بن يحيى بنيسابور، وتوفي

---

(١) لم يرد البيتان في الديوان.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) ترجمته في الخريدة ٣/ ٢٦، معجم البلدان (السوارقية)، وورد اسمه عند الصفدي بالوافي ٤/ ٨٠: محمد بن عتيق بن عمر بن أحمد، ويعرف بالبكري، ذكره السمعاني في تاريخه. الأنساب للسمعاني ٣١٦.

بطوس سنة ثماني وثلاثين وخمسمائة، ذكره ابن السُمعاني وقال: أنشدني لنفسه، ومن شعره: [1] [الطويل]

أَيَـا سَـاكني نَجْـدٍ سَـلامٌ عَلَـيْكُمُ ... وَإِنْ كُنْـتُ لا أَرْجُـو إِيَابـاًإِلَيْكُمُ [٩]

وَإِنْ كَـانَ جِسْـمِيَ فِي خُرَاسَـانَ ثاوِيـاً ... فَقَلْبِـي بِنَجْـدٍ لا يَـزَالُ لَـدَيكُمُ

❖ **كافور النبوي[2] .**

أحد خُدَّام حظيرة المصطفى (ﷺ)، شاعر مُجَوِّد ذكره ابن السُمعَاني في الَّذيْل. دخل العراق وخراسَان، وما وراء النّهر، وكان بخوارزم في رمضانَ سَنة إحدى عشرة وخمْسمائة.

وَمِنْ شِعْرِهِ[3] [البسيط]

حَتَّـامَ هَمُّـكَ فِي حَـلٍّ، وتَرْحَـالِ ... تَبْغِـي العُـلا، والمَعَـالِي مَهْرُهَـا غَـالِ

يَـا طَالِـبَ المَجْـدِ دُونَ المَجْـدِ مَلْحَمَـةٌ ... فِي طَيِّهَـا تَلَـفٌ للـنَّفْس، والمَـالِ

وَلِلَيَّـالِي صُرُوفٌ قَلَّـما انْجَـذَبَتْ ... إلي مُـرَادِ امْـرِئٍ يَسْـعَى لإرْقَـالِ

❖ **الشريف علي بن عيسى[4] المعروف بابن وهّاس**

من أهل مكة له تصَانيف مفيدة، قرأ علي الزمخشري بمكة وبرّز عليه، وتوفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة في عشر الثمانين، ومن شعره كتبه إليَّ بمكة: [5] [الطويل]

وَمُهْدِيَّـةٌ عِنْـدي عَـلَى بُعْـدِ دارِهَـا ... رَسَـائِلُ مُشْـتَاقٍ كَـرِيمٍ رسـائلهْ

يقـولُ إلَيَّ كَـمْ يـا بْـنَ عيسـى تجنُّبـاً ... وَبَعْـدُوكَمْ داعَنْـكَ رَكْبـا تُسَـائِلهْ

(١) البيتان في الخريدة ٣/ ٢٨.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٩.

(٣) الخريدة ٣/ ٣٠.

(٤) الخريدة ٣/ ٣٨ وسلسلة نسبه: الوافي ٢١/ ٣٧٦، معجم الأدباء ١٨٣٢ معجم البلدان (زمخشر) ٣/ ١٤٧، إنباه الرواة ٣/ ٢٦٨ عمدة الطالب ١١٢، العقد الثمين ٦/ ٢١٧، المختصر المفيد لعمارة – قسم الشعراء، تاريخ إربل ترجمة ضافية.

(٥) الخريدة ٣/ ٤٠.

فَقُلْتُ لها في العِيْسِ، والبُعْدِ راحةٌ لَدَى الهَمِّ إنْ أَعْيَتْ عليهِ مَقَاتِلُهْ

وفي جَاهِلِ اللَّيلِ الحداديِّ مَرْكَبٌ وَكَمْ مَرّةٍ نَجَا مِنَ الضَّيْمِ كَاهِلُهْ [١٠]

❖ **الأمير دهمش بن وهاس الحسني السليماني**[١].

ومن شعره يرثي الأمير مالك بن فليته [٢] [الطويل]

خَليليَّ مُرَّابي عَلَى قَبْرِ مَالِكٍ فَإنَّ لُبَانَاتي بِهِ وَمَأْرَبِي[٣]

وَخُطَّا بِرَحْلِي حَيْثُ جَلَّ فِنَاؤُهُ فَإنَّ بِذَاكَ التُّرْبِ نَيْلَ مَطَالبي

وَقُولا لَهُ إنْ جِئْتُمَاهُ فَبَلِّغَاهُ عَلَيْكَ سَلامُ الله يَا خَيْرَ طَالبي

فَإن تَكُنِ الآفَاقُ بَعْدَكَ أَظْلَمَتْ وَجَالَت ذَوُوا الآمالِ مِنْ كُلِّ جانبِ

فَبِالأَرْوَع الْمَلْمُوُن نَجْلُكَ لجَلَّتْ لَياليها حَتَّى اِهْتَدى كُلُّ طَالبِ

❖ **أبو الحسَن علي بن الحسَن المعروف بابن الرِّيحاني**[٤].

من أهل مكة من بني تميم، وهو علي بن الحسَن بن علي بن عبد السّلام بن المبارك بن محمد بن راشد السّعدي التميمي.

وفد إلي صلاح الدين في سنة سبعين وخمس مائة، ومن شعره القديم كتبَ به إلى نور الدين محمود بن زنكي في سنة ثمان وستين وخمسمائة.[٥] [البسيط]

يَا أَوْحَدَاً عَظَّمتْهُ العُرْبُ، والعَجَمُ وَوَاحِداً هُو في أثوابه أُمَمُ

إنَّا قَصَدْنَاكَ، والأَقْطَارُ مُظلمَةٌ والبَدْرُ يُرْجَى إذا ما اِلْتَجَتِ الظُّلَمُ

---

(١) ترجمته: معجم الأدباء ١٨٣٢ وسلسلة نسب الأمير دهمش بن وهاش بن عشور بن حازم بن وهاش بن داود أبو الطيب بن عبد الرحمن الطويل بن عبد الله أبو الفاتك بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى .... الحسني، العقد الثمين ٤/ ٧٢ ت ١١٦٤.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة ترجمة المذكور.

(٣) لُبانات: جمع لُبان: وهي الحاجات. اللسان (لبن).

(٤) ترجمته في الخريدة، قسم الشام ٣/ ٤٣.

(٥) الخريدة ٣/ ٤٤.

سِرْنا إليكَ مِنَ البَيْتِ الحَرَامِ ولم نَعْدُهُ ... المَقَــامُ بِــهِ إذْ بَيْتُــكَ الحَــرَمُ [١١]

[قال في كتابه سلوان] [١] المطاع[٢] في عدوان الأتباع. في إبان مقامه بصقليّه سَنة أربع وخمسين وخمسمائة. وشكر في خطبته القائد الذي ذكره في خطبة الكتاب، ويقول فيه. فالحمد لله الذي أباحني من إخائه حمىً منيعاً. وحرَماً أمينا. ومربعاً، ووِرداً مُعيناً. [٣]

[الوافر]

فَــنَحْنُ بِقُرْبِــهِ فِــيمَا اشْــتَهيْنَا ... وأَحْبَبْنَــا، ومــا اخْتَرْنــا وَشَــيْنَا
يَقينــاً مــا نَعَــافُ، وإنْ ظَنَنَّــا ... بِــهِ خَــيْرَاً أَرَانَــاهُ يَقينَــا
نَمِيْــلُ عَــلى جَوانِبِــهِ كَأَنَّــا ... نَمِيْــلُ إذا نَمِيْــلُ عَــلَى أَبِيْنَا

وفي سُلوانة الصّبر قولهُ: [٤] [الطويل]

عَلي قَدْرِ فَضْلِ المَرْءِ تَأتي خُطُوبُهُ ... وَيُعْــرَفُ عِنْــدَ الصَّــبْرِ فِيمَا يُصِــيبهُ
وَمَــنْ قَــلَّ فِــيمَا يَتقيــهِ اصْــطِبَارُهُ ... فَقَــدْ قَــلَّ مَــا يَرْتَجِيْــهِ نَصِــيْبُهُ

وَمنْ سلوانة الرّضا قوله: [٥] [مجزوء الكامل]

كُــنْ مِــنْ مُــدَبِّرِكَ الحَكِــيْم ... عَــلا وَجَــلَّ عَــلَى وَجَــلْ
وَارْضَ القَضَــاءَ فإنَّــهُ ... حَــتْمٌ أجَــلَّ، ولــه أَجَــلْ

وَمِنْ سُلوانة الزُّهد قوله: [٦] [المجتث]

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة عن الأصل لازمة.

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن ظفر، الصقلي المكي. ترجمته في الخريدة ٣/ ٤٩، الوافي ١/ ١٤٢، تاريخ أبي الفداء ٣/ ٤٩، بغية الوعاة ٥٩، معجم الأدباء ١٩/ ٤٨، وفيات الأعيان ١/ ٥٢٢، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٩٩٥، المكتبة الصقلية ٦٦٥، مولده سنة ٤٩٧هـ - ووفاته سنة ٥٦٥هـ، وترجمته بالمقفى ٧/ ١٥٨ مطولة.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ٥٠.

(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ٥٢.

(٥) البيتان في الخريدة ٣/ ٥٣.

(٦) الأبيات في الخريدة ٣/ ٥٥.

يَـــا مُتْعَبَـــا كَـــدَّهُ الحِـــرْ صُ في الفُصُـــول وَكَـــادَهْ [١٢]
لَـــوْ حُـــزْتَ مَـــا حَـــازَ كِسْرَى وَمَـــا حَـــوَى، وأفَـــادَهْ
مَـــا كُنْـــتَ إلَّا مُعَنَّـــى وَمُغْرَمَـــاً بالزِّيَـــادَةْ
لَمْ يَصْـــفُ في الأرضِ عَـــيْشٌ إلَّا لِأهْـــلِ الزَّهَـــادَهْ
فَـــرُضْ عَـــلي الزُّهْـــدُ نَفْسـَـاً فَـــإنَّما الخَـــيْرُ عَـــادَهْ

وَلَهُ كتبٌ مُصَنّفَة مِنهَا دُرَرُ الغُرر أودعه (أنباء نُجَباء الأنباء)، وكان شخصاً عزيزاً قد بَرْزَ في العلوم علي علماء عصره تبريزاً.

❖ **مُحَمَّد بنُ عِيَسى اليماني**(١)

ورد بغداد سَنة خمسين وخمسمائة، ومن شِعْرِه: (٢) [المتقارب]

أقـــولُ لِـــنَفْسي، وقـــد أشْـــفقت لِكَـــوْنِ الهمـــوم إليَهـــا قواصِـــد
إذا كنـــتِ تطلـــبِ كسْـــبَ العُـــلاْ فـــلا تَحْفَـــلي بلقـــاءِ الشّـــدائد

❖ **مُحَمّد بنُ المُبَارَك اليماني**(٣)

دخل بغداد وذكره ابن السُمعاني من شعره: (٤) [الكامل]

فـــانْشُر مطـــارِفَ مِـــنْ هُويـــلِ مظالمَـــا أَوْلَغْـــتَ خَـــوْفَ العـــاذلَين بَطيَّهـــا
وَدَعِ التَّأمُّـــلَ في العواقـــبِ إنَّـــهُ لا يســـتبينُ رشـــادُها مـــن غَيِّهـــا

❖ **علي بن مُهَدِي**(٥)

وقيل: مهدي بن علي بن مهدي ملك اليمَن في [١٣] زماننا هذا، توفي سَنة ستين وخمسمائة، ومن شِعْرِه، وقيل إنَّهَا لغَيْره: (٦) [الطويل]

---

(١) ترجمته في الخريدة ٣/ ٦١، الوافي ٤/ ٣٠٣.
(٢) البيتان في الخريدة ٣/ ٦٢.
(٣) ترجمته في الخريدة ٣/ ٦٣.
(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ٦٣.
(٥) ترجمته في الخريدة ٣/ ٦٤.
(٦) الخريدة ٣/ ٦٨ وفي الخريدة زيادة ١٧ بيتاً زيادة من نفس القصيدة.

يَميناً بِسَامي المَجْدِ يُدْرَكُ بالجِدِّ وَحدٌّ اعْتزَامٍ لم يَقِفْ بي عَلَى حَدِّي
وَعِزَّةِ نَفْسٍ لم تكُنْ مُذْ صَحِبْتُها تُنَافِسُ إلَّا في الرَّفيعِ مِنَ المَجْدِ
وَصُحْبَةِ آسَادٍ تَهُزُّ أَسَاوِداً فَمِن فِتْيَةٍ مُرْدٍ علي قَارِحٍ جُرْدِ[1]
تَخُوضُ خِضَمَّ الموتِ عَمَّ عُبَابُهُ كَصُمٍّ صُخُورٍ في غَدِيرٍ مِنَ السَّرْدِ
لأعْتَنقَنَّ البِيْضَ لا البيض كَالدُّمَا وَأَرْغَبُ عَنْ نهرٍ إلى سابحٍ نَهْدِ[2]
حَنينـي إلي سَمْراء تَهْوي إلى الطُّلاَ كَزُهْدِي في سَمْرَاءَ مَائِسَةِ القَدِّ
وَقَدْ قالتِ العليا عَدٌّ عَنِ الصِّبَا وَسَلِّم هَوَى سَلمي وَدَعْ مِن مُنِىَ رَعْدِ
قَسَمْتُ الرَّدَىْ، والجُوْدَ قِسمين في فلِلْمعُتدي حَدَّيَ وللمجتدي رِفدي
ومالي مِنْ مَالِي الّذي كَسَبَتْ يَدي تُرَاثٌ أبقيه سِوَى الشُّكرِ، والحَمْدِ

❖ **أبو عَبْدَ اللهِ الحُسَيْن بن علي أبو محمد بن ممونة القمي[3] .**

ومولده بزبيد، ويعرف بابن القمم، من أهل اليمَن معَاصر ابن سنان الخفاجي أو بعده بقريب. سمع ابن القم بيتا لابن سنان قد ابتكر معناه، وهو من قصيْدة.[4] [١٤]
[الطويل]

طَوَيْتُ إِلَيْكَ البَاخِلين كَأَنَّني سَرَيْتُ إلي شَمْسِ الضُّحَى في الغَيَاهِبِ

فقال ابن القم من قصيدة يذكر منها أنَّه مَدح المَمْدوح فأجازه شعره، وأجازه وِفْرَةً:[5] [الطويل]

ولَّما مَدَحْت الهِبْرِ زيَّ إبْنَ أَحْمَد أَجَازَ وَكَافَاني علي المَدْحِ بالمَدْحِ
فَعَوَّضَ عَنْ شِعْرِي بِشِعْرٍ وزاد في عَطاهُ فَهَذَا رأس مالِي وذا رِبْحي

---

(١) القارح: من الخيل الذي دخل في السنة الخامسة. اللسان (قرح).
(٢) النهد: الفرس الجسيم المشرف الضخم. اللسان (نهد).
(٣) ترجمته في الخريدة ٣/ ٧٤-١٠٠، معجم الأدباء ١٠/ ١٣٢، (أشيح) في معجم البلدان.
(٤) الخريدة ٣/ ٧٥، وقيل هذا البيت لابن سنان الخفاجي، وهو في ديوانه ص٦٤٥.
(٥) الخريدة ٣/ ٧٦.

لَفَظْتُ مُلُوكَ الأَرْضِ حَتَّى رأيْتُهُ فَكُنْتُ كَمَنْ شَقَّ الظَّلامَ إلي الصُبّحِ

ولم يقصّر في هذا المعنى لكنه لم يبلغ رتبة ابن سنان فيه، وله من أبيَاتٍ:[1] [الطويل]

كَرِيمٌ إذا جَادَتْ فَوَاضِلُ كَفِّهِ تَيَقَّنْتُ أَنَّ البُخْلَ مَا تَفعَلُ السُّحْبُ

أَجَارَ فلا خَوْفٌ، وأحْيَا فلا رَدَىً وَجَادَ فَلا فَقْرٌ وَرَامَ فَلا صَعْبُ

وَيُثْنِي عَلَى قُصَّادِهِ فَكَأَنَّهُ يُجَادُ بِمَا يُجْدِي، ويحْيِي بِمَا يَحْبُو

كَتَبْتُ إليه، والمَفَاوِزُ بينَنَا فَكَانَ جَوَابِي جُودُ كَفَّيهِ لا الكُتْبُ

وَلَهُ في مدح الداعي سبا بن أحمد الصُّلَيْحي:[2] [البسيط]

بَنِي المُظَفَّرِ مَا امتَدَّتْ سَمَاءُ عُلا إلَّا، وألْفَيتُمُ في أُفْقِهَا شُهُبَا

إنَّ امرءًا كُنتَ دُوْنَ النَّاسِ مَطْلَبَهُ لأَجْدَرُ النَّاس أَنْ يَحْظَى بِمَا طَلَبَا [١٥]

وَلَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ[3] [البسيط]

أَمَا وَنِعْمَةُ عَافٍ مُخْفِقِ الطَّلَبِ رَمَى إلى غَايَةٍ نحْوِي فَلَمْ يَخِبِ

لأَقْنَعَنَّ بِعَيْشٍ دَائِمِ الوَصَبِ حتَى أُبَلِّغَ نَفسِي أَشْرَفَ الرُّتَبِ[4]

لِمْ لا أَرُوْمُ التي أَسْبَابُهَا جُمِعَتْ عِنْدي، وقد نَالها قَوْمٌ بِلا سَبَبِ

أَخِيْفَهَ الموتِ أَنْني النَّفْسَ عَنْ شَرَفٍ إذاً بَرِئْتُ مِنَ العَلْيَاءِ، والأدبِ

لا خَيْرَ في رَجُلٍ لم يَرْضَ كاهِلَهُ حَمْلُ اللواء أَمَامَ الجَحْفَلِ اللَّجِبِ

يَظُنُّ هِنْدِيَّةً هِنْداً فَيَلْثِمَهُ فَمَا يَزَالُ بِلَيْلٍ مُعْرِسَ الضَّرَبِ

من مَليح ما قيل في هذا المعنى قول المعري:[5] [البسيط]

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ٧٧.

(٢) البيتان في الخريدة ٣/ ٨٠. وفي معجم البلدان (أشيح) بعض هذه الأبيات أيضاً.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ٨٠.

(٤) الوصب: الأوجاع اللسان (وصب).

(٥) شروح سقط الزند القصيدة ٢٧، وقد ورد البيت الأول في الخريدة كشاهد.

يُقَبِّلُ الرُّمْحَ حُبًّا للطِّعَانِ بِهِ ... كَأَنَّمَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعَسِ[1]

كَأَنَّما في غُرُوبِ البِيْضِ مِنْ سَبْتٍ ... مَكَانَ ما في غُروبِ البِيْضِ من سَطْلسِ[2]

وَلَهُ[3] [المجتث]

إِنِّي، وإِنْ كُنْتُ عَبْدَكْ ... وَكُنْتُ أُضْمِرُ وُدَّكْ

لا أَشْتَهِي أَنْ تَرَانِي ... بِحَالَةِ النَّقْصِ عِنْدَكْ

وَلَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ[4] [الطويل]

أَذَاعَ لِسَانِي مَا تُجِنُّ الأَضَالِعُ ... وَأَعْرَبْنَ عَمَّا في الضَّمِيْرِ المَدامِعُ [١٦]

وَإِنِّي مِمَّا يُحْدِثُ الهَجْرُ جَازِعٌ ... وَمَا أَنَا مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَازِعُ

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مُشَفَّعاً ... لَدَيْكَ فَهَلْ لِي عِنْدكَ اليَوْمَ شَافِعُ

مِنْ قَولِ الأَوَّلْ [الطويل]

مَضَى زَمَنٌ، والنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي ... فَهَلْ لي إلى لَيْلَى الغَدَاةَ شَفِيْعُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا البَدْرُ أَظْلَم منزلي ... وَكُلُّ مَكَانٍ نُوْرُهُ فِيْهِ سَاطِعُ

وهذا من قول البحتري [الطويل]

يَقَلِّصُ عَنِّي الظِّلَّ، والظِّلُّ شَامِلٌ ... وَأَقْصَرَ عَنِّي الفَضْلُ، والفَضْلُ وَاسِعُ

وَلَهُ ما كتبه علي كاس فضّةٍ[5] [الخفيف]

إِنَّ فَضْلِي عَلَى الزُّجَاجَةِ أَنِّي ... لا أُذِيْعُ الأَسْرَارَ وَهِيَ تُذِيْعُ

ذَهَبٌ سَائِلٌ حَوَاهُ لُجَيْنٌ ... جَامِدٌ رَاقَ إِنَّ ذَا لَبَدِيْعُ

---

(١) اللَّعَسُ: سواد اللّثة، والشفة. وقيل: سواد يعلو شفة المرأة البيضاء. اللسان (لعس).

(٢) الخريدة ٣/ ٨١.

(٣) البيتان في الخريدة ٣/ ٨٣.

(٤) الأبيات في الخريدة ٣/ ٨٥. يعاتب فيها جياش بن نجاح الطامي.

(٥) البيتان في الخريدة ٣/ ٨٦.

وَلَهُ يخاطب بعض الكتاب: [1]

نُبِّئْــتُ أَنَّــكَ إذْ وَقَفْــتَ عَــلَى ... دَرْجِ الرُّسُــومِ نَقَصْــتَ مِــنْ حَقِّــي

وَعَجِبْــتُ إذْ عِشْــنا إلى زَمَــنٍ ... أَصْــبَحْتَ فِيْــهِ مُقَسِّــمَ الــرِّزْقِ

وَلَهُ [2] [البسيط]

مَعَــالِمُ المَجْـدِ، والعَلْيــاء، والكَــرَمِ ... الصَّيْدُ مِنْ مَذْكَرِو الشُّــمُّ من جُشَمِ

إِنْ خَوَّفوكَ وَجَاوَزْتَ النُّجُومَ فَخَفْ ... أو آمَنُــوكَ وَحَارَبْــتَ الــوَرَى فَــنَمِ

وَلَهُ [3] [البسيط]

إذا تَضَــايَقَ عَــنْ رَحْــلِي فِنَــا مَلِــكٍ ... وَسِــعْتَني أَبَــدَاً مِــنْ دُونِــه الهِمَــمُ

كُــلُّ الــبِلادِ إذا لم تَنْــبُ بي وَطَــنٌ ... وَكُــلُّ أَرْضٍ إذا يمَّمْتُهَــا أَمَــمُ [4]

وَلَهُ، وقد استند إلى ابنْ فضلٍ فأعطاه رمحه ذِماماً فلما انقضت مدة جواره إياه التمس منه إعادة الذِّمَام فكتب إليه [5]: [الخفيف]

كُنْــتَ أَعْطَيْتَنِــي ذِمَامَــك لَمَّــا ... خِفْــتُ مِــنْ صَــولةِ الزَّمَــان ذِماما

فَــإذا مــا رَدَدْتَــهُ يَــا اِبْــنَ فَضْــلٍ ... فَــبِمَاذا أُطَــاعِنُ الأَيَّامَــا

وَلَهُ [6] [الطويل]

إذا حَــلَّ ذو نَقْــصٍ مَحَلَّــةَ فاضِــلٍ ... وَأَصْــبَحَ رَبُّ الجَــاهِ غَــيْرَ وَجِيْــهِ

فَــإِنَّ حَيَــاةَ المَــرْءِ غَــيْرُ شَــهِيَّةٍ ... إِلَيــهِ وَطَعْــمَ المَــوْتِ غَــيرُ كَرِيْــهِ

ولَهُ يُعاتبُ جَيَّاشاً بزبيد [7] [مجزوء الكامل]

---

(١) البيتان في الخريدة ٣/ ٨٧.

(٢) البيتان في الخريدة ٣/ ٩١.

(٣) الخريدة ٣/ ٩٤.

(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٩ في هجاء طبيب اتخذ باباً فوسعه.

(٥) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٤.

(٦) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٥.

(٧) الأبيات في الخريدة ٣/ ٩٦.

يَـــا أَيُّهَـــا المَلِـــكُ الّـــذي	كُـــلُّ المُلُـــوكِ لَـــهُ رَعِيَّـــهْ
إنْ كُنْـــتُ مِـــنْ خُـــدَّامكمْ	فَعَـــلامَ لا أُعْطَـــى حُرِيَّـــهْ
أو كُنْـــتُ مِـــن ضِـــيْفَانِكُمْ	فَالضَّـــيْفُ أَوْلَى بالعَطِيَّـــهْ [١٨]
أَو كَاتِبـــــا فَلِسَـــــا	ئِـــر الكُتَّـــابِ أَرْزَاقَـــاً سَـــنِيَّهْ
والله مَـــا أَبْقَـــى الخُمُـــو	لُ عَـــلَى وَلِيِّـــكَ مِـــنْ بَقِيَّـــهْ
وَوَحَـــقَّ رَأْسِـــكَ إِنَّ حَـــا	لِي لَـــو عَلِمْـــتَ بِهـــا رَدِيَّـــهْ
وَإِذا هَمَمْـــتُ بِكَشْـــفِ بَـــا	طِنِهـــا أَبَـــتْ نَفْـــسٌ أَبِيَّـــهْ
لا تَنْظُـــــرَنَّ إلى التَّجـــــ	ـــهُّلِ إِنَّ عَادَتَـــهُ رَدِيَّـــهْ
فَـــفِ لي بِوَعْـــدِكِ إِنَّنـــي	وَعُـــلاكَ مِـــنْ أوفى البَرِيَّـــهْ
لله أَوْ لِمَـــــدَائِحي	أَوْ خِـــدْمَتي أو للَحمِيَّـــهْ

وَلَه في غُلام اسمُهُ عِيْسَى[1] [الخفيف]

يَـا سَمِيَّ النَّبِّـي عِيْسَـى فَـدَتْكَ الـ	ـنَّفْسُ لِمَ لَمْ تَكُـنْ كَعيسَـى النبِـيَّ
ذَاكَ مُحْيِـيَ المَـوْتَى، وأنْـتَ بِعَيْنَـ	ـيْكَ تَسُـوقُ الـرَّدَى إِلى كُـلِّ حَـيَّ

وَلَهُ في المَراثي[2] [الكامل]

لَهَفِـي لِفَقْـدِك لَهَفـاً غَـيْرَ مُنْقَطِـعِ	مَا كَانَ أَقْرَبَ يَأْسِيَّ مِنْكِ مِن طَمَعِي
إِنْ تَسْـترِحْ فَأَنَـا المُعَلَّـق بَعَـدك بالـ	أَحْـزَانِ أَوْ تَسـلُ إِني دَائِـمُ الجَـزَعِ
كَيْـفَ اِلتِـذَاذي بِـدُنيا لَسْـتَ سَاكِنَها	أَوْ اِغْتِبَـاطي بِعَـيْشٍ لَسْـتَ فِيْـهِ مَعـي

وَلَهُ[3] [١٩] [المجتث]

بَنَـــــي بِشَـــــارَةَ رُدُّوا	عَـــلَيَّ بِـــالله دَرْجِـــــيْ
فَلَـــيْسَ كُـــلُّ طَوِيْـــلِ	مُـــــدَوَّرٍ أَيْرُزِنْجِـــــي

---

(١) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٧.

(٢) الأبيات في الخريدة ٣/ ٩٨.

(٣) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٩.

وَلَهُ[1] [مجزوء الكامل]

مَـــا طَـــوَّلَ البَــــابَ الطَّيْـــــــبُ لأَنَّـــــهُ شَيءٌ يَزِيْنُـــــهْ
لَكِنَّـــــــهُ رَامَ الــــــدُّخُولَ فَلَـــم تُطَاوِعْــــهُ قرونُـــــهْ

❖ **أبو حَمزَة عمارَة بن أبي الحسَن اليمَني.**

من أهل الجبَال، ونزل زبيد تفقه بها، وهو من تهامة باليَمن مدينة يقال لها (مرطان) من وادي وَسَاع، وَبُعْدُها من مكة في مهبّ الجنوب أحد عشر يوماً من قحطان من أولاد الحكم بن سعد العِشيرة، وَجُد أبيه زيدان بن أحمد أمر بصلبه الملك الناصر صَلاح الدين في يوم السبّت الثاني من شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسائة، وعمل فيه تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن البغدادي النحوي[2] [الطويل]

عَـمَارَةُ في الإِسـلامِ أَبْـدَى خِيَانَـةً وَبَـايَعَ فِيْهَـا بِيْعَـةً وَصَـلِيبا
وَأَمْسَى شَرِيْكَ الشِّرْكِ في بُغْضِ أَحْمَدٍ فَأَصْبَحَ في حُـبِّ الصَّلِيْبِ صَـليبا
وَكَـانَ خَبِيْـثَ المُلتقـي إِنْ عَجَمْتَـهُ تَجِدْ مِنْهُ عُوْداً في النِّفَاقِ صَليبا [٢٠]

وَسَبب صلبه أنه كان من جهة الجماعة الذين نسب إليهم التدبير على السُلطان بمكاتبة الإفرنج واستدعَائهم إليه حتى يجلسوا ولداً للعَاضد، وكانوا أدخلوا معَهمُ رجلا من الأجناد ليسَ من أهل مصر، فحضر عند صَلاح الدين، وأخبرَه بما جرى، فأحضرهم فلم ينكروا الأمر، ووقعت اتفاقات عجيبَة في حق عَمارة، من جملتها أنّه نسب إليه بيت من قصيْدة وهو: [3] [البسيط]

قَـدْ كَـانَ أَوَّلُ هَـذا الـدِّيْنِ مِـنْ رَجُـلٍ سَـعَى إلى أَنْ دَعَـوْةُ سَـيِّدَ الأُمَـمِ

(١) ترجمته في الخريدة ٣/ ١٠١. الديوان تحقيق عبد الرحمن الإرياني، والمعلمي، وله ترجمة وافية في وفيات الأعيان ١/ ٣٧٦ ط الميمنية، الروضتين ص ٢٢٤، السلوك في طبقات الملوك للجندي، الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق، تاريخ ثغر عدن، لباخرمة، مفرج الكروب لابن واصل الحموي، السلوك للمقريزي، والوافي بالوفيات للصفدي.

(٢) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٠٥.

(٣) النكت العصرية ١/ ٣٥٢، حياة الحيوان ٢/ ١١٩ ط الميمنية

فأفتى فقهاء مصر بقتله، وحرَّضوا السُلطان علي المثلة بمثله، ومنها أنه كان في النوبة التي لا يُقَالُ عَثْرَتُهَا، ومنها أنه كان قد هجَا أميراً كبيراً فعد ذلك من كبائره، عفا الله عنه، ومن شعره قوله من قصيْدة: [1] [الكامل]

مَلِكٌ إذا قابَلْتُ بِشْرَ جَبِينِهِ ... فارَقْتُهُ، والبِشْرُ فَوْقَ جَبِيْنِي

وإذا لَثَمْتُ يَمينَهُ وخَرَجْتُ مِنْ ... أَبْوَابِهِ لَثَمَ المُلُوكُ يَمِيْنِي

وَلَهُ من قصيدة في فخر الدين شمْس الدولة تورانشاه: [2] [البسيط]

لي في القُدُودِ وفي لَثْمِ الخُدودِ وفي ... ضَمِّ النُّهُودِ لُبَانَاتٌ، وأوْطَارُ [٢١]

هَذا اِخْتِيَاري فَوافِقْ إنْ رَضِيْتَ بِهِ ... وإلا فَدْعني، وما أَهْوَى، وأَخْتَارُ

وَلَهُ في مصلوب بمصر يقال له (طُرْخَان) كأنه وصف حاله، وما آل إليه من الصّلب: [3] [الوافر]

أرادَ عُلُوَّ مَرْتَبَةٍ وَقَدْرٍ ... فأصْبَحَ فَوْقَ جِذْعٍ، وهو عَالِ

وَمَدَّ علي صَليبِ الجِذْعِ مِنْهُ ... يَمِيْنَاً لا تطولُ إلي الشَّمَالِ

وَلَهُ في الصالح ابن رزيك: [4]

ولَوْ لَمْ يَكُنْ أَدْرَى بِمَا جَهِلَ الوَرَي ... مِنَ الفَضْلِ لم تَنْفُقْ عليه الفَضَائِلُ

لَئِنْ كانَ مِنَّا قَابَ قَوْسٍ فَبَيْنَنَا ... فَرَاسِخُ مِنْ إجْلالِهِ وَمَرَاحِلُ

وَلَهُ في هَذَا المَعْنَى [5] [الوافر]

أزالَ حِجَابَهُ عَنِّي وَعَينِي ... تَرَاهُ مِنَ الجلالةِ في الحِجَابِ

وَقَرَّبَنِي تَفَضُّلُهُ وَلَكِنْ ... بَعُدَتْ مَهَابَةً عِنْدَ اِقْترابي

---

(١) الخريدة ٣/ ١٠٦.

(٢) الخريدة ٣/ ١٠٧، الديوان ٦١٠.

(٣) البيتان في الخريدة ٣/ ١١٠ ، النكت العصرية ١/ ٤٦، لم يرد البيتان في الديوان.

(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ١١٠ لم يرد البيتان في الديوان

(٥) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١١ لم ترد في الديوان

ومن شعره، وقد وصل رسُولا إلى مصر من مكة في ربيع الأول سنة خمسين وخمس مائة في زمان الفائز المصري.[1] [البسيط]

الحَمْـدُ للعيس بَعْـدَ العَـزْمِ، والهِمَـم — حَمْـدَاً يَقُـوم بِـمَا أَوْلَـتْ مِـنَ الـنِّعَم

لا أَجْحَـدُ الحَـقَّ عِنْـدي للركـابِ يَـدٌ — تَمَنَّـتِ الُّلْجُـمُ مِنْهَـا رُتْبَـةَ الخُطُـمِ [٢٢]

قَــرَّبْنَ بَعْـدَ مَـزَارِ العِـزَّ مِـنْ نَظَـري — حَتَّـى رأيْـتُ إِمـامَ الـعَصْرِ مـن أَمَـمِ

وَرُحْـتَ مِـنْ كَعْبَـةِ البَطْحَـاءِ، والحَـرَمِ — وَفْـداً إلى كَعْبَـةِ المَعْـرُوفِ، والكَـرَمِ

وَهَلْ دَرَى البَيْـتُ أَنِّي بَعْـدَ فُرْقَتِـهِ — مَـا سِرْتُ مِـنْ حَـرَمٍ إلاَّ إلى حَـرَمِ

وَلَهُ في الصَّالحِ ابنُ رُزِّيْك[2] [الطويل]

دَعُـوْا كُـلَّ بَـرْقٍ شِـمْتُمُ غَـيْرَ بَـارِقٍ — يَلُـوحُ عَـلَى الفُسْـطاطِ صَـادِقُ بِشْرِهِ

وَزُوروا المُقَـامَ الصَّـالحِي فَكُـلُّ مَـنْ — عَـلَى الأرضِ يَنْسَـى ذِكْـرُهُ عِنْـدَ ذِكْـرِهِ

ولا تَجْعَلُـوا مَقْصُـودَكُـم طَلَـبَ الغِنَـى — فَتَجْنُـوا عَـلَى مَجْـدِ المُقَـامِ وَفَخْـرِهِ

وَلَكِـنْ سَـلُوا مِنْـهُ العُـلا تَظْفَـرُوا بِهَـا — فَكُـلُّ اِمْـرِئٍ يُرْجَـي عـلي قَـدْرِ قَـدْرِه

وَلَـهُ بعـد رحيلـه، وقـد كتـبَ لـه كتابـا إلى صَاحبِ الـيمن فأسـقط عنـه بـه مَـالاً:[3] [الطويل]

لَقَــدْ غَمَــرتنِْي مِــنْ فِـدَاهُ مَوَاهِـبٌ — أَضَـافَتْ إلى عِـزَّ الغِنَـى شَرَفَ القَـدْرِ

قَصَـدْتُ الجَنَـابَ الصَّـالحِي تَفَـاؤلاً — وَقَـدْ فسَـدَتْ حَـالي فَأَصْـلَحني دَهْـري

ولَمْ يَــرْضَ لي مَعْرُوفَــهُ دُون جَاهِــهِ — فَسَــيَّرَ كُتُبَــاً، الكتائــبِ في أَمْــري

وَكَتَبَ إليه، وقد عاد إلى مصر في سنة اثنين وخمسين وخمس مائـة، وقـد سُـعي بـه إليـه يسْتعطفه [٢٣].[الكامل][4]

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٢ الديوان ٨٦٤.

(٢) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٤.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٧.

(٤) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٨.

فَـاعْلمْ، وأنْـتَ بِـمَا أُرِيْـدُ مقالَـةً ... مِنَّـى، ومـن كُـلِّ البَرِيَّـةِ أعْلَـمُ

أنّي حُسِـدْتُ عـلى كَرَامَتِـكَ التِـي ... مِـنْ أجلهـا في كُـلِّ أرضٍ أُكْـرَمُ

وَبِـدونِ مَـا أَسْـدَيْتَهُ مِـنْ نِعْمَـةٍ ... شَـدَّ الرِّجَـالُ الحَـادِثون، وألجَمُـوا

راجِـعْ جَمِيْـلَ الـرأي فِيَّ بنظـرةٍ ... تُضْحِي عَوَاطِفُهَـا تَسُـحُّ، وتسْـجُمُ

فالليْـلُ إنْ أقبلْـتَ صُـبْحٌ مُسْـفِرٌ ... والصُّبْحُ إنْ أعْرَضْـتَ لَيْـلٌ مُظلِـمُ

بَـدَأَتْ صَـنَائِعُكَ الجَمِيْـلَ وَمِثْلُهَـا ... بِأَجَـلَّ مِـنْ تِلْـكَ البدايـةِ تُخْـتِمُ

وَلَهُ مِنْ مَرَاثِيْهِ فِيْهِ[1] [الطويل]

أَفِي أَهْـلِ ذا النَّـادي عَلِـيْمٌ أُسَـائِلُهْ ... فَـإِنِّي لِمـا بِي ذَاهِـبُ اللُّـبِّ ذاهِلُـهْ

سَـمِعْتُ حَـديثاً أَخْـرَسَ الصُّمَّ عِنْدَهُ ... وَيَـذْهَلُ وَاعيـهِ، ويخْـرَسُ قائِلُـهْ

فَقَـدْ رَابنـي مِـنْ شَـاهِدِ الحَـالِ أَنَّـني ... لدى الدَّسْتِ مَنْصُوباً، وما فِيه كَافلهْ

وإنّي أرى فَـرْقَ الوُجُـودِ كأنَّـهُ ... يَـدُلُّ عَـلَى أنَّ الوجُـوه ثواكِلُـهْ

دَعُـوْني فَـمَا هَـذاَ أوانُ بُكَائِـهِ ... سَـيَأْتِيْكمُ طَـلُّ البُكَـاءِ، ووابِلُـهْ[2]

ولا نُبَكِّيْـهِ وَنَنْـدُبُ فَقْـدَهُ ... وَأولادُنـا أَيْتَامُـهُ، وأرامِلُـهُ

فَيـا لَيْـتَ شِـعْري بَعْـدَ حُسْـنِ فَعَالِـهِ ... وَقَـدْ غَـاب عَنَّـا ما بِنَـا الـدَّهْرُ فاعِلُـهْ

أَيُكْـرَمُ مَثْـوى ضَـيْفِكُمْ وَغَـرِيبُكُمْ ... فَيَسْكُنَ أَمْ تُطْوَى بِبَيْنٍ مراحِلُهْ [٢٤]

وَلَهُ فِيْهِ[3] [الطويل]

تَنَكَّـدَ بَعْـدَ الصَّـالحِ الـدَّهْرُ فاغْتَـدَتْ ... مَحَاسِـنُ أَيَّـامي وَهُـنَّ عُيُـوبُ

أَيُجْـدِبُ خَـدِّي مِـنْ رَبيـعِ مَـدامِعي ... وَرَبْعِـي مِـنْ نُعْمَـى يَدَيْـهِ خصِـيْبُ

وَلَهُ في أخي الصّالح، وهو بدر بن رزيك، وقد أعطاه مُهراً[4] [الطويل]

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٩ الديوان ٧٤.

(٢) الطَّلّ: بفتح الطاء المطر الصَّفا القطر الدائم. اللسان (طلل).

(٣) البيتان في الخريدة ٣/ ١٢٠.

(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ١٢٥.

بَعَثْتَ بِطِرفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَفْوُهُ ... وَتَغْدُو الرِّيَاحُ الهُوجُ مِنْ خلفهِ حَسْرَى
حَكَى الوَرْدَ حُسْنا وَحُمْرةً ... وَتَاهَ فلم يَرْضَ العقيقَ، ولا الجَمْرَا
فَأرسَلتُهُ في الحُسْنِ، وترَا كَأنَّني ... أُطَالِبُ عِنْدَ النائبَاتِ بِهِ، وترَا
نَذَرْتُ رُكُوبَ البَرْقِ قَبْلَ وُصُوْلِهِ ... فوَفَّيْتُ لَمَّا جَاءني ذَلِكَ النَّذْرا
زَفَفْتُ القَوافي في عُلاك عَرَائِسَاً ... فَسَاقَ لها الإِحْسَانُ في مَهْدِهَا مُهْرَا

وَلَهُ في بعض الأكابر من آل رزيك[1] [البسيط]

تيقَّنُوا أَنَّ قَلْبِي مِنْهُمُ يَجِبُ ... فاسْتَعْذَبُوا مِنْ عَذَابِي فَوْقَ ما يَجِبُ
وَأَعْرَضُوا، ووجُوهُ الوُدِّ مُقْبِلَةٌ ... وَلِلْمُكَلَّفِ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْقَلِبُ
وَلَوْ قَدَرْتُ لأَسْلاني عُقُوقُهمُ ... وَكَمْ عُقُوقٍ سَلَتْ أمٌّ بِهِ، وأبُ
إنْ لَمْ يَكُنْ ذلك الإعْرَاضُ عَنْ مَلَكٍ ... فَسَوْفَ تُرْضِيهم العُتْبَي إذا عَتِبُوا
وَإنْ تكَدَّرَ صَافٍ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ ... فالشَّمْسُ تُشْرِقُ أحيانا، وتحْتَجِبُ

وَلَهُ في الكامِلِ بن شاور من قصيْدةٍ[2] [الطويل]

إذا لم يُسَالِمْكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ ... وَبَاعِدْ إذا لَمْ تَنْتَفِعْ بالأَقَارِبِ
فَقَدْ هَدَّ قِدْماً عَرْشَ بِلْقِيْسَ هُدْهُدٌ ... وَأَخْرَبَ فَارٌ قَبْلَ ذَا سَدَّ مَأرِبِ
إذا كَانَ رأْسُ المَالِ عُمْرَكَ فاحترِزْ ... عَليهِ مِنَ الإنفاقِ في غَيْرِ وَاجِبِ
فَبَيْنَ اِخْتِلافِ اللّيلِ، والصُبْحِ مَعْرَكٌ ... يَكِرُّ عَلينا جيشُهُ بالعَجائِبِ
وَمَا راعَني غَدْرُ الشَّبَابِ لأنِّني ... أَنِسْتُ بهذا الخُلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ
إذا كان هَذا الدُّرُّ مَعْدِنُهُ فَمِي ... فَصُونوهُ عَنْ تَقْبِيْلِ رَاحةِ وَاهِبِ

وَلَهُ[3] [الوافر]

مَضَى بَدْرٌ فَأَغْنَى عَنْهُ طَيٌّ ... بِمَا أَوْلَى مِنَ الكَرَمِ الجَزِيْلِ

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٢٥. النكت العصرية ١٢١.
(٢) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٢٨، الديوان ٢٣٩.
(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣١.

وَقَـدْ مَـا كُنْـتُ أمْـدَحُ لِلعَطايـا فَقَـد أَصْـبَحْتُ أمْـدَحُ للتّـبيْلِ
لَقَـد طلعَـتْ عـليَّ الشَّـمْسُ لَّمـا عَـدِمْتُ وِقايَـةَ الظِّـلِّ الظليْـلِ

وَلَهُ في أخي شَاوَر[1] [المتقارب]

أَتَيْـتُ إلى بَابِـكَ المُرْتَجَـى فَأَلْقَيْتُـهُ مُغْلَقـاً مُرْتَجـا[2]
فَقُلْـتُ لِبَوّابِـهِ سَـائلاً أَيُغْلَـقُ بَـابُ النَّـدَى، والحِجَـا
فَقَـالَ لَـهُ أَراكَ كَثِـيْرَ الكَـلامِ وَعِنْـدِي مِـنَ الـدار أَنْ تَخْرُجَـا [٢٦]
وإلَّا نَتَفْـتُ سِـبالَ المَـديح وأتبعْتُهـا بِسِـبَالِ الهِجَـا[3]

وَلَهُ في الكَامِلِ بنُ شَاوَرْ[4] [الطويل]

وَسَـمْتَ بِـنُعْماكَ الرِّقَـابِ تَبرُّعـاً وَأَجْيَـادُ شِـعْرِي مَـا عَلـيهنَّ مَيْسَـمُ
وَأُنْسَـيتَني حَتَّـى وقَفْـتُ مُـذَكِّراً بِـنفسِي وُقوفـاً حَقُّـهُ لَـكَ يَلْـزَمُ
وَأَلْفَيتنـي حَتَّـى رَأَيْـتُ غَنِيْمَـةً دُخـولي مَـعَ الجَـمِّ الغَفِـيْرِ أُسَـلِّمُ
كَـأَنِّي لم أَخْـدُمْكُمْ في مَـوَاطِنٍ أُصَرِّحُ فيهـا، والرِّجَـالُ تُجَمْجِـمُ[5]
ولم أَغْشَ هَـذَا البَـابَ قَبْلُ فَلَمْ يَكُنْ يُضَـايقني فِيْـهِ الرِّجَـالُ، وتـزْحَمُ
كَـذَبْتُ عـلي نَـفْسِي إذا قُمْـتُ شَـاكراً فَلَـيْسَ لِسَـانُ الحَـالِ عَنِّـي يُـتَرْجِمُ
وَقَـالُوا تَجَمَّـلْ لا تُخِـلَّ بِعَـادةٍ عُرِفْـتَ بِهَـا فالصَّـبْرُ أولى، وأحْـزَمُ
وَهَـلْ بَعْـدَ عَبَّـادَانَ يُعْلَـمُ قَرْيَـةٌ كَـمَا قِيْـلَ أَوْ مِثْـلُ اِبْـنِ شَـاوَرَ يُعْلَـمُ

وَلَهُ في أخي شاور، وقد ركب إليه في البحر، وهو في منية غمْرو: [الطويل][6]

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣١.
(٢) مرتجى: الأولى: تعني المأمول، والثانية: الموصد. اللسان (رجا).
(٣) سِبال: جمع سَبَلَة وهي شعر اللحية، وتعني هنا التوعد، والتهديد: اللسان (سبل).
(٤) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣٠.
(٥) تجمجم: جمجم: هو الكلام الذي لا يبين له معنى (جمجم).
(٦) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣٢.

وَلَمَّـا دَنَـا عَـالي رِكابِـكَ هَـزَّني إلَيْكَ اشْتِيَاقٌ ضَاعَ في جَنْبِهِ صَبْري

وَحِيْنَ رَأَيْتُ البَرَّ وَعْـراً طَرِيْقُـهُ رَكِبْتُ أَخَاكَ البَحْرَ شَوقاً إلى البَحْرِ

سَيَسْأَلُني عِنْدَ القُدومِ جَمَاعَـةٌ مِنَ النَّاسِ عَمَّا ذَا لَقِيْتُ مِنَ الأَمْرِ

وَلا بُدَّ أَنْ يَجْرِيَ الحَدِيْثُ بِذِكْرِ مَا فَعَلْتَ مَعَي فَاخْتَرْ بِنَا أَشْرَفَ الذِّكْرِ

وَمَنْ يَنْتَجِعْ أَرْضَ العِراقِ وَجِلَّقٍ فَمُنْيَـةُ غَمْـرٍ مَرْكَـزُ الكَرَمِ الغَمْـرِ

وَلَهُ يطلب من بعض الأكابر عِمامَةً[1] [الوافر]

رَأَيْتُكَ في المَنَامِ بَعَثْتَ نَحْوي بِحَامِلَةِ الحَيَا وَهْيَ الغَمَامَهْ

فَأَوَّلْتُ الحَيَا بِحَيَاكِ مِنِّي وَصَحَّفْتُ الغَمَامَةَ بالعِمَامَهْ

فَأَنْفِذْ لي بِأَطْوَلَ مِنْ حِسَابِي إذَا أُحْضِرْتُ في يَومِ القِيَامَهْ

كَأَنَّ بَيَاضَها وَجْهٌ نَقِيٌّ وَحُسْنُ الرَّقْمِ فَوْقَ الخَدِّ شَامَهْ

ولا تَبْعَثْ بِقيمتها فَإِنِّي أَراهُ مِنَ التَّكَلُّفِ، والغَرَامَهْ

وَلَيْسَ القَصْدُ إلَّا تَاجَ فَخْرٍ يَطُولُ قَامَةً، ويصُونُ هَامَهْ

وَمَا هَذا المَدِيْحُ[2] سِوى أَذانٍ فَقُلْ لِنَدَاكَ حَيَّ على الإقَامَهْ

وَلَهُ في وداع بعض الأكابر[3] [الوافر]

تَنَاوَلْتَ المَكَارِمَ، والمَسَاعِي بِأَقْوَى سَاعِدٍ، وأَتَمِّ بَاعِ

إذَا سَارَتْ جِيَادُكَ، والمَطَايَا فَيَا زَمْعَ القُلُوبِ مِنَ الزِّمَاعِ[4]

وَدَاعُ رِحَابِكَ السَّامي دَعَاني إلَى ذَمِّ التَّفَرُّقِ، والوَدَاعِ

سَتَفْقِدُ مِنْكَ أَنْفُسَنَا حَيَاةً وَمَا فَقْدُ الحَيَاةِ بِمُسْتَطَاعِ

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣٣.

(٢) الأصل: المذح، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣٦، الديوان ٦٧١.

(٤) الزَّمع: مرض يصيب الدواب في حوافرها، اللسان (زمع).

وَلَهُ في قضاة الزمَان [1] [٢٨] [مجزوء الرمل]

رُتْبَـــةُ الحُكْـــمِ السَّـــنِيَّهْ هُـــدِمَتْ هَـــدَمَ البَنِيَّـــهْ

أَخْـــرَبَ الجُهَّـــالُ مِنْهَـــا كُـــلَّ ثَغْـــرٍ وثَنِيَّـــهْ

وَغَـــدَتْ دَنِيَّـــةُ الحُكْـــ ـــمِ بِهِـــمْ وَهْـــيَ دَنِيَّـــهْ

وَلَهُ في صديق زاره فلم يجده [2] [السريع]

يَـــا سَـــيِّداً سَـــاحَةُ أبوابـــهِ لِكُـــلِّ مَـــنْ لاذَ بهـــا قِبْلَـــهْ

قَـــدْ اِسْـــتَنْبَتُّ الطِّـــرْسَ في لَثْمِـــهِ كَفَّـــكَ فاسْـــتَوْدَعْتُه قُبلَـــهْ

فامْـــدُدْ إِليـــه رَاحَـــةً لم يَـــزَلْ مَعْرُوفُهَـــا يُخْجِـــلُ مَـــنْ قَبْلَـــهْ

وَلَهُ في كاتب نصراني يدعي أبا الفضل يخدِمُ في دارِ الكباش [3] [المتقارب]

رَأَيْـــتُ أَبَـــا الـــنَّقْصِ ضَـــاقَتْ بِـــهِ مَذَاهِبُـــهُ في اِلْـــتِمَاسِ المَعَـــاشِ

وَمِـــنْ حُبِّـــهِ في ذَوَاتِ القُـــرونِ غَـــدَا، وهـــو نَائِـــبٌ دَارَ الكِبَـــاشِ

وَلَهُ [4] [الكامل]

إِنْ كَـــان يَحْسَـــبُ أَنَّ خِسَّـــةَ أَصْـــلِهِ تَحْمِيْـــهِ مِـــنْ حُمَتـــي وَمُرِّذُعَـــافي

فَالأُسْـــدُ مُفْـــتَرِسُ الكِـــلابِ إِذا عَـــدَتْ أَطوارُهـــا، والأُسْـــدُ غَـــيْرُ ضِـــعَافِ

دَعْنِـــي أُثَقِّـــلُ بالهِجَـــاءِ لِجَامَـــهُ إِنَّ البِغَـــالَ كثِـــيْرَةُ الإِخْـــلافِ

لا تَـــأْمَنَنَّ أَبَـــا الرذائـــلِ بَعْـــدَهَا وَاِحْـــذَرْ أمانَـــةَ سَـــارِقٍ خَطَّـــافِ [٢٩]

فَـــالمُرْتَجِي عِنْـــدَ اللئـــامِ أَمَانَـــةً كَـــالمُرتجِي ثَمَـــراً مِـــنَ الصَّفْصَـــافِ

وَلَهُ [5] [الطويل]

---

(١) الخريدة ٣/ ١٣٧، الديوان ١٠٦.

(٢) الخريدة ٣/ ١٣٧.

(٣) الخريدة ٣/ ١٣٨، الديوان ٦٦٥.

(٤) الخريدة ٣/ ١٣٨، الديوان ٦٩٩ وقال يهجو ابن دخان.

(٥) الخريدة ٣/ ١٣٨.

وَقَائلَـةٍ مَـالي أرى الجَـوَّ مُظلِـماً ... بِـأَعْمَالِ مِصْرٍ دُوْنَ كُـلِّ مَكَـانِ

فَقُلْـتُ ومِصْرُ كـالبلادِ، وإنَ يَكُـنْ ... عَلاهَـا ظَـلاَمٌ فَهُـو بِـابنِ دُخَـانِ

لَقَـدْ سَـئِمَ الإسـلامَ طُـوْلَ حَياتِـهِ ... وَدَارَ عَـلَى قَرْنِيـهِ أَلْـفُ قِـرَانِ

مَتَـى تَقْـبِضُ الأَيَّـامُ عَنَّـا بَنانَـهُ ... وَتَبْسُـطُ كَـفُّ الأَرْوَعِ إِبْـنِ بَنَـانِ

لَقَـدْ تَـرَكَ الأَعْـمَالِ صِـفْراً كأنَّهـا ... قَوَالِـبُ أَلْفَـاظٍ بِغَـيْرِ مَعَـانِ

فَصَـدِّقْ كَـلامَ النَّـاسِ فِيْـهِ، ولا تَقُـلْ ... كَـلامُ العِـدَا ضَرْبٌ مِـنَ الهَـذَيانِ

وَلَهُ[1] [الخفيف]

كُلَّـما رُمْـتَ سَـلْمَهُ رَامَ حَـرْبِي ... مَـا لِهـذا الوَضِـيْعِ قُولُـوا وَمَـالي

أجْـرَبُ العِـرْضِ يَشْـتَفِي بِهِجَـائي ... وَهْـوَ عِـرِضٌ للـذَمِّ لَـيْسَ يُبَـالي

وَلَهُ[2] [البسيط]

يَـا رَبِّ هَيِّـيء لَنَـا مِـنْ أَمْرِنـا رَشَـدا ... وَاجْعَـلْ مَعُونَتَـك الحُسْـنى لَنَـا مَـدَدَا

ولا تَكِلْنِـا إلى تَـدبيرِ أَنْفُسِـنا ... فَـالنَّفسُ تَعْجِزُ عَنْ إِصْلاحِ مَا فَسَـدا

أَنْـتَ الكَـرِيْمُ، وقـد جَهَّـزْتُ مِـن أَمَـلي ... إلى أَيَادِيْـكَ وَجْهَـا سَـائلاً، ويـدًا [٣٠]

وللرَّجَـاءِ ثَـوَابٌ أَنْـتَ تَعْلَمُـه ... فَاجْعَـلْ ثَـوَابِي دَوَامَ السِّـتْرِ لي أَبَـدَا

وَلَهُ حين قصد الفِرَنج أرض مصر[3] [البسيط]

يَـا رَبِّ إِني أَرى مِصْرَاً قَـد انتبهَـتْ ... لَهَـا عُيُـونُ اللّيـالي بَعْـدَ رَقْـدَتها

فاجْعَـلْ بِهَـا مِلَّـةَ الإسـلام بَاقِيَـةً ... وَاحْرُسْ عُقودَ الهُدى مِنْ حَلِّ عُقْدَتها

وَهَـبْ لَنَـا حِـرْزاً نَسْـتجيرُ بِـهِ ... مِـنْ فِتْنَـةٍ يَتَلَظَّـى جَمْـرُ وقْـدَتِهَا

وكَتَبَ إليه الصّالح ابن رزيك يُرَغِّبُهُ في أن يعود مُتَشَيعًا، ويأخذ منه ألف دينار.[4]

---

(١) الخريدة ٣/ ١٣٩.

(٢) الخريدة ٣/ ١٤٠.

(٣) الخريدة ٣/ ١٤٠.

(٤) الخريدة ٣/ ١٤٠، الديوان ٢٣١، وانظر ديوان الصالح ابن رزيك ص٥٨

[الكامل]

قُـلْ للفقيـهِ عُـمارةَ يَـا خَـيْرَ مَـنْ ... أَضْـحَى يُؤَلِّـفُ خُطبـةً وَخِطَابَـا

اِقْبَلْ نَصِـيْحَةَ مَـنْ دَعَـاكَ إِلى الهُدَى ... قُـلْ حِطَّـةٌ وَادْخُـلْ عَلينـا البَابَـا

تَلْـقَ الأئمـةَ شَـافِعِينَ، ولا تُـرَى ... إِلا لَـدَيْهم سُـنَّةً وَعِتابَـا

وَعَـلِيَّ أنْ يَعْلُـو مَحَلُّـكَ في الـوَرَى ... وَإذا شَـفَعْتَ إِلَيَّ كُنْـتَ مُجَابَـا

وَقَبِلْـتُ آلافـاً وَهُـنَّ ثَلَاثَـةٌ ... صِـلَةً وَحَقِّـكَ لا تُعَـدُّ ثَوَابَـا

فَأَجَابَهُ عُمارةَ عَنْهَا[1] [الكامل]

يَـا خَـيْرَ أَمْـلاكِ الزَّمـانِ نِصَـابا ... حَاشَـاكَ مِـنْ هَـذا الخِطَـابِ خِطَابَـا

أَمَّـا إذا مَـا أَفْسَـدَتْ عُلَماؤُكُـمْ ... مَعْمُـورَ مُعْتَقَـدي وَصَـارَ خَرَابًا [٣١]

وَأَتَـى دَلِيْـلُ الحَـقِّ في أَقْـوَالِهِم ... وَدَعَـوْتُ فِكْـرِي عِنْـدَ ذَاكَ أَجَابَـا

فَاشْـدُدْ يَـدَيْكَ عَـلَى أَكِيْـدِ مَـوَدَّتي ... وَامْـنُنْ عَـلَيَّ وَسُـدَّ هَـذا البَابَـا

والعَجبُ مِن عُمارة أنَّه تأبَّى في ذلك المَقام عن الانتماء إلى القوم وغطى القَدَر على بصره حتى أتى أوانٌ يتعصّبُ لهم، ويعيد دولتهم فهلك.

◆ **ابو بَكرِ بنُ أَحْمَد بن محمد العَيْذِي اليمني الكاتب.**

وزير صَاحب عدن، حكي أن شابا من الإسكندرية يعْرف بأحمد بن الأُبيّ[2] عمل أبيَاتا يهنئ الدَاعي بعَدن بظهور أولاده من جملتها[3] [الكامل]

كَذُبالَـةِ المِصْـبَاح يَـقْضِي قَطُّهَـا ... عِنْـدَ الخُمُـودِ لَهَـا بِقُـوَّةِ نَـارهْ[4]

---

(١) الخريدة ٣/ ١٤١، ديوان عمارة ٢٣٢.

(٢) الخريدة ٣/ ١٤٥. النكت العصرية ٥٤٢، ٦٤٧، ٥٥٤، معجم البلدان (أبين)، رحلة ابن المجاور ٤٦. ورجحنا رواية د. مصطفى جواد استناداً إلى تتمة الإكمال لابن الصابوني وذلك نسبة إلى عبد الله بن سعد العشيرة بن مذحج، انظر أيضاً مستدرك الخريدة ٣/ ٣٦٩. نسبة إلى بلد بإفريقية تدعى أُبَّة.

(٣) الخريدة ٣/ ١٤٦.

(٤) القطب: بفتح القاف إدخال شيء أي جمعها وقتلها، القاموس المحيط ١/ ١١٨/ قطب.

فقال له العَيْذي يَصْلح أن يكون لهذا البيت توطئة وعمل:

أَخْذٌ مِنَ العُضْوِ الشَّرِيفِ قَضَى لَهُ الـ ـتَّأْثِيرُ فِيْهِ بِمُقْتَضَى آثَارِهْ

وَبَعْدَهُ:

كَذُبَالَةِ المِصْبَاحِ يَقْضِي قَطُّهَا عِنْدَ الخُمُودِ لَهَا بِقُوَّةِ نَارِهْ

وَمِنْ شِعْرِ العَيْذي:[1]

تَحَدَّثَ سَارِي الرَّكْبِ عَنْكُم بِأَوْبَةٍ تَنَسَّمَ أَنْفَاسَ السُّرور بِهَا القَلْبُ [٣٢]

فَيَا مِنَّةً لِلْعِيْش إذْ أَدْنَتِ النَّوَى وَيَا حَبَّذَا مَا عَنْكُمْ حَدَّثَ الرَّكْبُ

ولد العَيْذِي بأبين عدن، ومن أَخْبَارِهِ أنَّ إنسَانا يقال له أبو طالب بن الطرائفي مدح الدّاعي محمد بن سبأ في سنة ست وثلاثين بقصيدة أبي الصَّلت التي مدح بها الأفضل، وأوّلها[2] [الكامل]

نَسَخَتْ غَرَائِبُ مَدْحِكَ التَّشْبِيْبَا وَكَفَى بِهِ غَزَلاً لَنَا وَنَسِيْبَا[3]

وَمِنْهَا:

وَأَنَا الغَرِيْبُ مَكَانُهُ وَبَيَانُهُ فَاجْعَلْ نَوالَكَ في الغَرِيْبِ غَرِيبا

ثم أهدى الرَّشيد بن الزبَير ديوان أبي الصلت إلى الداعي محمّد ابن سبأ، فوجد القصيْدة فيه، فكتب إلى الأديب أبي بكر (بعدن) كتاباً يأمرهُ فيه بتسيير القصيدة إليْه إلى الجبال، فنسخها الأديب بخطَّه، وزاد في آخرها اعتذاراً عن ابن الطرائفي، وكان قد مات قوله:[4]

هَذِي صِفَاتُكَ يَا مِسْكِينُ، وإنْ غَدَا فِيْمَنْ سِوَاكَ مَدِيْحُهَا مَغْصُوْبا

فَاغْفِر لِمُهْدِيْهَا إِلَيْكَ فإنَّهُ قَدْ زَادَها بِشرِيْفِ ذِكْرِكَ طِيْبًا [٣٣]

---

(١) الخريدة ٣/ ١٤٧.

(٢) الخريدة ٣/ ١٥٤.

(٣) النَّسيب: التشبيب في المرأة بالشعر.

(٤) الخريدة ٣/ ١٥٥.

وَحَكَى الفقيه أبو العباس أحمد بن محمّد بن الأُبيّ قال أذكُرُ ليلة، وأنا أمشِي مع الأديب علي سَاحِل عدن، وقد تشاغَلْتُ عن الحديث معَه فسَألِني في أي شيء، وأنت مُفكِّر فأنشَدْته:[1] [البسيط]

وَأَنْظُرُ البَدْرَ مُرْتَاحَاً لِرؤيَتِهِ ... وَإِنْ سَرَى دَمْعُ أَجْفَانِي تَذْكُرُهْ

فقال: لمن هذا قلت لي فأنشد مُرْتَجلا:[2] [البسيط]

يَا رَاقِدَ اللَّيلِ بالإسْكَنَدرِيَّة لي ... مَنْ يَسْهَرُ اللَّيلَ وَجْداً بِي، وأسْهَرُهُ

أُلاحِظُ النَّجْم تَذْكَاراً لِرُؤْيَتِهِ ... لَعَلَّ عَينَ الذي أهْوَاهُ تَنْظُرهْ

وأَنْظُرُ البَدْرَ مُرْتاحاً لِرُؤْيَته ... وَإِنْ سَرَى دَمْعَ أَجْفَانِي تَذْكُرُهْ

ثم سَمِعْتُ أنَّ بَصَرَ العيذي كُفَّ، ومن شِعْره في الأميرَيْنَ ولدَيّ الداعي، ويخاطب في آخر القصيْدة ياسراً وهذا ياسرٌ هو الذي قتله شمْس الدولَة.[3] [الكامل]

مَلأَ النَّوَاظِرَ بَهْجَةً وَبَهَاءَ ... أُفُقٌ جَلا في دَسْتِهِ[4] الأُمَرَاءَ

وَمَقَامُ إِعْظَامٍ قَضَتْ لِسُعُودِهِ الـ ... أفلاكُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ العُظَمَاءَ

طَلَعَا طُلُوْعَ النَّيرَيْنِ وَجَاوزا ... في المُجدِ مَطْلَعِهَا سَنَاً وَسَنَاءَ

مَلِكَانِ في السَّبْعِ السِّنينِ، وقد عَلا ... مَرْمَاهُمَا الشَّيْبَ الكُهُولَ عَلاءَ [٣٤]

يَتَبَارَيَانِ مَنَاقِباً وَضَرَائباً ... بَلَغَا بِهَا مِنْ مَفْخَرٍ مَا شَاءَ

فَمُحَمَّدٌ كَمُحَمَّدٍ في جُودِهِ ... وَأَبُو السُّعُودِ أَبُو السُّعُودِ سَخَاءَ

وَكِلاهُمَا يَحْكِي المُكَرَّمَ سُؤْدُدَا ... وَمَكَارِمَاً أَنْسَى بِهَا الكُرَمَاءَ

وَمَآثراً وَمَفَاخِراً وَشَمَائِلاً ... وَتَوَاصُلاً وَفَضَائِلاً، وإبَاءَ

وَتَجَارِيَاً طَلَقَ الرِّهَانَ وَبَرَّزَا ... سَبْقاً وَجَالا في الرِّهَانِ سَواءَ

---

(١) الخريدة ٣/ ١٥٤.

(٢) الخريدة ٣/ ١٥٦.

(٣) الخريدة ٣/ ١٩١.

(٤) الدَّسْتُ: صدر البيت، القاموس المحيط ١/ ١٤٧ (دست).

كَرَمَاً ثَنَى زُمَرَ الوفودِ إليهمَا وَسَرَى بِأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ ثَنَاءَ
إِنْ ضَنَّ هَامي المُزْنِ جَادا أَو دَجَا لَيْلُ الحَوَادِثِ، والخُطُوبِ أَضَاءَ

مِنْهَا:

وَاسْتَنْجَدَا اتِرْبَ الرِّئَاسَةِ يَاسِرَاً فَكَفَاهُمَا الإِغْضَاءَ، والإِرْضَاءَ
فَلْيَبْقيا في ظِلِّ مَلْكٍ دَائِمِ الإِ قْبَالِ مَا دَامَ الزَّمَانُ بَقَاءَ
وَهَنَّاهُمَا شَهْرُ الصِّيَامِ وَمُلِّيَا فِيْهِ التَّهَاني مَا اِسْتَجَدَّ هَنَاءَ

وَلَهُ[1] [الطويل]

أَأَحْبَابَنَا بَيْنَ الصَّفَا وَجِيَادِ وَأَشْرَفِ أَرْضٍ قُدِّسَتْ وَبِلادِ
لَئِنْ زَادَ طُوْلُ البُعْدِ مِنك تَمَادِيَاً فَقَدْ زَادَتِ الأَشْوَاقُ طُوْلَ تِمَادي
تَلَذُّ لَكُم طُوْلَ الصَّبَابَةِ مُهْجَتي وَيَنْعَمُ فِيْكُم بالغَرامِ فُؤَادِي [٣٥]
فَهَلْ لِلْيَالي عَطْفَةٌ تَشْتفي بِهَا حُشَاشَةُ مُلْتَاحٍ وَغُلَّةُ صَادِ
وَهَلْ تَسْمَحُ الأَيَّامُ بالقُرْبِ إِنَّهُ نِهَايَةُ سُؤْلي عِنْدَهَا ومُرَادي

❖ **سَلْمُ بن شَافعِ الحارثي[2].**

من أهل تِهامة كتب إلي عَمٍّو علي بن زيدان، وقد وفد إليه يسْتعينه في دِيَّة قتيلٍ فوجده مريضاً.[3] [الوافر]

إذا أَوْدَى ابْنُ زَيْدَانٍ عَلِيٌّ فَلا طلَعَتْ نُجُومُكِ يَا سَمَاءُ
ولا اِشْتَمَلَ النَّسَاءُ على جَنينٍ وَلا رَوَّى الثَّرى للسُّحْبِ مَاءُ
عَلَى الدُّنيا وَسَاكِنِهَا جَمِيْعَاً إِذَا أَوْدَى أَبُو الحُسَنِ العَفَاءُ

قال فأبلَّ[4] من مرضه، وأعطاه ما سَأله.

---

(١) الخريدة ٣/ ١٦٧.
(٢) الخريدة ٣/ ٢٠٥، النكت العصرية ص١٠.
(٣) الخريدة ٣/ ٢٠٥.
(٤) بَلَّ: شَفِي وعوفي، القاموس. (بلل).

❖ ابن أبي الحِفَاظ[1]

صاحب مدينة الجُرَيْب، ومن شعره قوله[2] [البسيط]

أَنْـتُم تَمَنَّـوْنَ رِيْحَـا أَنْ تَهُـبَّ لَكُـمُ ... مِـنَ النَّسِـيْمِ وَلَـو يَـومينِ تَتَّصِـلُ

فَجَـاءكُمْ مِثْـلُ مَـا عَـادٌ بِـهِ هُبِلَـتْ ... مِـنَ العَقِـيْمِ التـي غَـادٌ بِهـا هُبِلُـوا

أخوه:

❖ الخطاب بن أبي الحِفَاظ[3]

ومن شعره قوله[4] [السريع]

إذاَ بَلَغْـتَ العِـرْقَ فَـارْبَعْ بِـهِ ... مُعَرَّسَــاً تَعْرِيسَــةَ النَّــازِل

وَأُخْصُـصْ سُـلَيْماناً بِهَـا خَـيْرَ مَـنْ ... يُعْلَـمُ مِـنْ حَـافٍ، ومـن نَاعِـلِ

أَخِـي وَمَـوْلايَ، ومـن لَحْمُـهُ ... لَحْمِـي، ومـن حَامِلُـهِ حَاملي [٣٦]

❖ الوَزِيْر خَلَف بن أبي الظاهِر الأموي[5].

وزير جياش بن نجاح صاحب زبيد، ومن شِعْرِه قَولُهُ[6] [الطويل]

إذا لم تَكُـنْ أرضي لِغَـيري مُعِـزّةً ... فَلَسْـتُ، وإنْ نَـادَتْ إليَ أُجِيبُهَـا

وَلَـو أَنَّهَـا كَانَـتْ كَرَوْضَـةِ جَنَّـةٍ ... مِنَ الطِّيْبِ لم يَحْسُنْ مع الذُّلِّ طِيبُهَا

وَسِرْتُ إلى أَرضٍ سِـوَاهَا تُعِـزّنُي ... وَإِنْ كَان لا يَعْوِي مِنَ الجَذْبِ ذِيْبُهَا

❖ مَحْمُود بنُ زِيَادٍ المأربي[7].

---

(١) ترجمته في الخريدة ٣/ ٢٠٦ ورد اسمه: سليمان بن أبي الحفاظ.

(٢) ٣/ ٢٠٦.

(٣) ترجمته في ٣/ ٢٠٧.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٠٧.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٠٩.

(٦) الخريدة ٣/ ٢١٠.

(٧) الخريدة ٣/ ٢١١، الوافي ٢٥/ ٢٧٣، تاريخ اليمن لعمارة ٢٦٨- ٢٧٤، الشعور بالعور للصفدي ٢١٣.

من مأرب مدينة السُد، ومن شعره يمدح أبا السّعود بن زريع. [1] [الكامل]

يَـا نَـاظِرِي قُـلْ لي تَـرَاهُ كَـمَا هُـوَهْ إنِّي لأحْسَـبُهُ تَقَمَّـصَ لُؤْلُـؤَهْ

مَـا إنْ بَصُرْتُ بِزَاخِـرٍ في شَـامِخٍ حَتَّـى رَأَيْتُـكَ جَالِسَـاً في الـدُّمْلُؤَهْ

وَلَهُ، وقد جلس لأنه هجا بعض سلاطين اليمن فكتب إلى بعض الملوك[2] [البسيط]

أَسِـفَّ إنْ طَـارَ أَوْ طِـرْ إنْ أَسَـفَّ وإنْ لأنَ الغِنَى فَـاقْسُ أَوْ يَقْسُ الفَتَـى فَلِنِ

وَلَدُهُ:

❖ عَلي بنُ مَحْمودٍ بن زياد المأربي.

ومن شعره قوله:

خَلَـتِ الزَّعَـارِعُ مِـنْ بَنـي المَسْـعُودِ فَعُهُــوْدُهم فِيْهَــا كَغَـيْرِ عُهُــودِ

حَلَّــتْ بِهَــا آلُ الزُّرَيْــعِ، وإنَّــمَا حَلَّـتْ أُسُـودٌ في مَكَـانِ أُسُـودِ [٣٧]

❖ السُلْطَانُ زَكَرِي بن شَكيل بن عبد الله البحري[3].

من بطن من خولان يقال لهم بنو بحْر، ومن شِعْرِهِ قَوْلُهُ[4] [الطويل]

عَظِـيْمٌ يَهُـونُ الأَعْظَمُـونَ لِعِـزِّهِ فَمَطْلَبُـه مِـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ عَظِيْمُـهُ

تَـأَخَّرَ مَـنْ جَـاراه في حَلْبَـةِ العُـلا وَقَدَّمَـهُ إقْدَامُـهُ وَقَدِيمُـهُ

كَتَائِبُـهُ قَبْـلَ الكَتَائِـبِ كُتْبُـهُ وَيُغْنِيْـكَ عَـنْ بَطْـشِ الهِزَبْـرِ نَسِـيْمُهُ

فَلَـولاهُ لم تَثْبُـتْ عـلى الحَمْـدِ حَـاؤُهُ وَلا وَصَـلَتْ يَوْمـاً إلى الـدَّالِ مِيْمُـهُ

تَمِيْـدُ قُلُـوبُ العَـالَمِين، وأَرْضُـهُمْ إذا مَـا سَرَتْ أَعْلامُـهُ وعُلُوْمُـهُ

يُتِيْـحُ لِعَافِيْـهِ كَـرَائِمُ مَالِـهِ وَيَمْنَـعُ مِـنْ أَنْ يُسْـتَبَاحَ حَرِيْمُـهُ

---

(١) البيتان في الوافي ٢٥/ ٢٧٥، وفي الخريدة ٣/ ٢١٤.

(٢) البيت في الوافي ٢٥/ ٢٧٥ مع بيت آخر:

حتـى تخلصـني مـن قعْـرِ مظلمـةٍ فأنـتَ آخـر سـهم كـان في قـرني

(٣) الخريدة ٣/ ٢١٨.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٢٢.

تَشَكَّكُ في إكرامِهِ كُلُّ زَائِرٍ ... وَيَسْأَلُ هَذا جَارَهُ أم حَمِيمُهُ

❖ الملكُ أبو الطَّامِي جياش بن نجاح[1].

صَاحب زبيد له ديْوان شعر وعدة مجلدات نثراً ونظماً وصنف كتاب (المفيد في أخبار زبيد)، ومن شِعْرِهِ قولُهُ[2] [الطويل]

وَيَحْسُدُني قَومي، وأكْرِمُهم فَهَلْ ... سِوَاي حَوَى الإكرامَ مِنْهُ حَسُودُهُ

ولو مِتُّ قَالوا أَظْلَمَ الجَوُّ بَعْدَهُ ... وَغاضَ الحَيَا الهَطَّالُ مُذْ غَاضَ جُودُهُ

وَلَهُ [٣٨] [الطويل] [3]

إذا كَانَ حِلْمُ المَرْءِ عَوْنَ عَدُوِّهِ ... عليهِ فَإنَّ الجَهْلَ أَبْقَى، وأرْوَحُ

وَفي الصَّفْحِ ضَعْفٌ، والعُقُوبَةُ قُوَّةٌ ... إذا كُنْتَ تَعْفُو عَنْ كَفُورٍ، وتصْفَحُ

وَلَهُ، وأجَادَ فِيْهِ[4] [الطويل]

كَثِيْبُ نَقَاً مِنْ فَوْقِهِ خُوطُ بَانَةٍ ... بِأَعْلاهُ بَدْرٌ فَوْقَهُ لَيْلُ سَاهِرُ[5]

وَكَتَبَ إليه ابن القم الشاعر[6] [الكامل]

يَأيها المَلِكُ الذي خَرَّتْ لَهُ ... غُلْبُ المُلُوكِ نَوَاكِسَ الأذْقَانِ[7]

أَتَرَى الذي وَسِعَ الخَلائِقَ كُلَّهَا ... يَا ابْنَ النَّصِيْرِ يَضِيْقُ عَنْ إِنْسَانِ

فَأَجَابَهُ جَيَّاش بِقَوْلِهِ[8] [الكامل]

لَا، والذي أَرْسَى الجِبَالَ قَواعِداً ... ذِيْ العِزَّةِ البَاقي وَكُلٌّ فَانِ

---

(١) ترجمته في الخريدة ٣/ ٢٢٣.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٢٣.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٢٣.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

(٥) الخوط: النبات الطري، القاموس المحيط ٢/ ٣٥٩ (خيط).

(٦) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

(٧) الغُلْبُ: بضم الغين، وتسكين اللام جمع أغلب وهم الشجعان، القاموس (غلب).

(٨) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

مَـا إِنْ يَضِـيْقُ بِرَحْبِنَـا لَـكَ مَنْـزِلٌ ... وَلَــوْ أَنَّــهُ فِي بَــاطِنِ الأَجْفَــانِ

وَلَهُ[1] [الوافر]

تَـذُوبُ مِـنَ الحَيَـا خَجَـلا بِلَحْظِـي ... كَـمَا قَـدْ ذُبْـتَ مِـنْ نَظَـرِي إِلَيْكَـا

أَهَابُـكَ مِـلءَ صَـدْرِي إِذْ فُـؤَادِي ... بِجُمْلَتِــــهِ أَسِــــيرٌ فِي يَـــدَيْكا

وَلَهُ يذُمّ أَصْحَابَهُ[2] [الخفيف]

مَـا انْتِظَـارُ الرِّجَّـالِ إذ أنـا أَلْقَـى الـ ... ـيَوْمَ كَـمْ مِـنْ مُـدَاهِنٍ دَجَّـالِ [٣٩]

لَـيْسَ فـيهم مِـنْ سَـائلٍ عَـنْ صَـلاحِ ... لي، ولا مِــنْ مُــقَصِّرٍ في سُـــؤَالِي

❖ **الصُّلَيحِي الدَّاعِيّ علي بن محمد القائم باليمن[3].**

ومن شعره، وقيل لغيره على لسَانِهِ.[4] [الكامل]

وَأَلَــذُّ مِـــنْ قَـــرْعِ المَثَـــانِي عِنْـــدَهُ ... في الحَـرْبِ أَلْجِـمْ يـا غُـرام، وأَسْرِجِ[5]

خَيْــلٌ بــأقصى حَضْرَمَــوتَ أُسْــدُهَا ... وَزَئِيْرُهَـــا بَـــيْنَ العِـــرَاقِ وَمَنْــبِجِ

وَلَهُ[6] [الكامل]

أَنْكَحْـتُ بِـيْضَ الهِنْـد سُـمْرَ رِمَـاحِهِمْ ... فَرُؤُوْسُــــهم عِــــوَضَ النِّثَــــارِ نِثَـــارُ

وَكَـذَا العُــلا لا يُسْــتَبَاحُ نِكَاحُهَــا ... إلا بِحَيْــــثُ تُطَلَّــــقُ الأَعْــــمَارُ

❖ **عَمْرُو بنُ يَحْيَى بن أبي الغارات الهيثمي[7].**

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٢٥.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٢٥.

(٥) أسرج جمع سرج وهو ما يشد على ظهر الداية. اللسان (مسرج). وعني بالبيت أنه عشقه للخيل، وإعدادها للحرب يفوق عشقه لسماع ترتيل القرآن.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٢٥.

(٧) الخريدة ٣/ ٢٢٦.

شاعر الداعي علي بن محمد الصليحي، ومن شعْره: [1] [الكامل]

الحَـزْمُ قَبْـلَ العَـزْمِ فَـاحْزِمْ وأَعْـزِمِ ... وَإذا اِسْـتَبَانَ لَـكَ الصَّـوَابُ فَصَـمِّمِ

وَاسـتعمل الرِّفْـقَ الـذي هُـوَ مَكْسَـبٌ ... ذِكْـرَ القُلـوبِ وَجِـدَّ واحِـلِ وَأُحْلُـمِ

وَأُحْـرُسْ وَسُـسْ، وأَشْـجُعْ وَصِـلْ ... وَأُعْـدِلْ، وأَنْصِـفْ وَارْعَ وَاحْفَـظْ

وَإذا وَعَـدْتَ فَعِـدْ بِـمَا تَقْـدَرْ عَـلَى ... إِنْجَـازِه، وإذا اِصْـطَنَعْتَ فَـتَمِّمِ

❖ السلطان عَبْدَ اللهِ بن يعْلى الصُّليحي[2]

صَاحب حصن خَدَد [٤٠]، ومن شِعْره قَولهُ[3] [الكامل]

إِنَّ الـذي يَلْقَـى الصَّـنِيْعَ بِجَحْـدِهِ ... مِثْـلُ الـذي يَلْقَـى الإلَـهَ بِكُفْـرِهِ

وَمَتَـى أَخَـلَّ بواجبَاتِـك شَـاكِرٌ ... عَـنْ قُـدْرَهِ هُـدِمَتْ مَبَـاني فَخْـرِهِ

إِنَّ الصَّـنَائِعَ في الكِـرَامِ وَدَائِـعٌ ... تَبْقَـى وَلَـو فَنِـيَ الزَّمَـان بِـأَسْرِهِ

❖ القاضي العثماني[4]

ومن شعره قوله من أبيَات[5] [الرمل]

إِخْـوَتي هُبُّـوا فَقَـدْ هَبَّـتْ لَنَـا ... نَغْمَـةُ الطَّـيْرِ، وأَنْفَـاسُ الصَّـبَا

فَـاصْرِفُوا الهَـمَّ إذا ضَـافَكُمْ ... وَخُـذُوا مِـنْ عَيْشِـنا مَـا وَهَبَـا

ضَـمَّ شَـمْلَ الـوُدِّ مِنَّـا مَجْلِـسٌ ... تَـرْقُصُ الأَرْكَـانُ فِيْـهِ طَرَبَـا

كُـلُّ سَـمْحِ الكَـفَّ لَـو تَسْـأَلَهُ ... كُـلَّ مَـا يَمْلِـكُ جُـوداً وَهَبَـا

مِنْهَا:

في بَهالِيْـلَ صَـحَوا أو سَـكِرُوا ... أَكْرَمُوْنَـا، وأَهَـانُوا الـذَّهبَا

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٢٦.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٢٩، الوافي ١٧/ ٦٧٦، تاريخ عمارة ص١٥١.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٣٠، الأبيات في الوافي ١٧/ ٦٧٧.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٣١.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٣١.

❖ **الشَّيخ إسماعِيل بن محمد المعروف بابن البوقا**[1]

وزر لجَيَّاش ابن نجَاح ثم للملوك من أولاده وهم الفاتك، والمنصور وعبد الواحد بنو جياش، وشعره كثير باليمن موجود يُغَنَّى به، ومن شِعْرِهِ قوله مطلع قصيْدة: [٤١] [الخفيف] [2]

عِنْـــدَ رَوْضِ الرَّبيـــعِ لِيْ أَوْتَـــارُ ... تَقْتَضِـــيْهَا الصَّـــهباءُ، والأَوْتَـــارُ

❖ **القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عقامة الحفايلي**[3] .

من قضاة زبيد، قتله ابن مهدي لما تغلّب على اليَمن سَنة أربع وخمسين وخمسمائة، وكانت له دار لها بابان، وكان على أحد البابَين مكتوب [المجتث]

بَــابٌ إلى السَّــعْدِ يُفْـتَح، فَطَالِــبُ ... العِلْـم يُفْتَـى، وَطَالِـبُ المَـالِ يُمْـنَحْ

وَعَلى الباب الآخر مكتوب: [4] [المجتث]

بَــابُ عَــلى الشَّر يُغلــق، فطالــبُ ... العِلْـمِ يُفتَـى، وَطَالِـبُ المَـال يُـرْزَقْ

وَلهُ مِنْ أبيَات[5] [البسيط]

المَجْـدِ عَـنْكُمْ رِوَايَـاتٌ، وأَخْبَـارُ ... وَلِلْعُـلَى نَحْـوَكُمْ حَـاجٌ، وأَوْطَـارُ

تَشْـتَاقُكم كُـلُّ أرضٍ تنزِلـون بِهـا ... كَــأَنَّكُم لِبِقَــاع الأَرْضِ أَمْطَــارُ

فَحَيْـثُ كُنْـتمُ فَثَغْـرُ الأَرضِ مُبْتَسِـمٌ ... وَأَيْــنَ سِرْتُــمْ فَــدَمْعُ المُـزْنِ مِـدْرَارُ

لله قَــوْمٌ إذا حَلُّــوا بِمَنْزِلَــةٍ ... حَـلَّ النِّـدَاءُ، ويسِيْرُ الجُود إِنْ سَارُوا

لا يَعْجِـبُ النَّـاسُ مِـنْكُم في مَسِـيْرِكُم ... كَــذَلك الفُلْــكُ العُلْــوِيُّ دَوَّارُ

والبَـدْرُ مُـذ صِـيْغَ لا يَـرْضَى بِمَنْزِلَـةٍ ... فِيْهَـا يُخَـيِّمُ فَهُـو الـدَّهْرُ سَـيَّارُ [٤٢]

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٣٥.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٣٥.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٤٠.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٤١.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٤١.

وَلَهُ[1] [البسيط]

وَبُكْرَةٍ مَا رَأى الرَّاؤوْنَ مُشْبِهَهَا كَأَنَّهَا سُرِقَتْ سِرّاً مِنَ الزَّمَنِ

غَمٌ وَظِلٌّ وَرَوضٌ مُونِقٌ وَهَوىً يَجْرِي مِنَ الرُّوحِ مَجْرَى الرُّوحِ فِي البَدَنِ

غنَّت لِهَا الطَّيْرُ أَلْحَانَاً وَسَاعَدَهَا رَقْصُ الغُصُونِ على إِيْقَاعِهَا الحسَنِ

فَقَدْ سَكِرَتْ، وما الصَّهْبَاءُ دَائرةٌ فِيْهَا، ولا نَغَمَاتُ العُوْدِ فِي أُذُنِي

والده:

❖ **القاضِي أبو مُحمد عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن أبي عقامه[2].**

ومن شعره: [3] [الخفيف]

مَا لهذا الوَفَاءِ فِي النَّاسِ قَلاً أَتُراهُمْ جَفَوْهُ حَتَّى اسْتَقَلَّا

ومن ترسّله يخاطب ابن عمّه القاضِي أبا حَامد بن أبي عقامة، وقد جرى بينهما منافسَات على الحُكم[4]، سَلْ عَنّي قومَك، ونَفَسَك، ويومَك، وأمْسِك، تجدْني مَعَظَّماً في النُّفوس، قاعِداً على قِمَم الرؤوس.

❖ **القاضي أبو العز عثمان بن أبي الفتوح بن علي بن محمد بن أبي عقامة[5].**

وهو ابن عم الحفائلي، ولي القضاء في الأعمال المصَاقبَة لزبيد، وكان أبوه القاضي أبو الفتوح واحد عصره ونسيج دهره [٤٣] في العلم، وصنف كتباً في المذهب، والخلاف، ومن شعر ابن العز قوله: [6] [الكامل]

نَفِسي إليك كَثِيْرَةُ الأَنْفَاسِ لَوْلا مُقَاسَاةُ الزَّمَانِ القَاسي

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٤٣.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٤٥.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٤٥.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٤٥.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٤٦.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٤٨.

وَلَهُ[1] [الطويل]

بِـأَيِّ المَعَـاني مِـنْ دِمَائِـك أَكْلَـفُ ... وَقَـدْ لَاحَ طُوْمَـارٌ مِـنَ الـنَّفْسِ أَكْلَـفُ

أَصِخْ أُذُنـاً وَانظُـرْ بِعَيْنِـك هـل تَـرَى ... مِـنَ النَّـاسِ إلَّا مِـنْ عُقَامَـةَ تَـرْدِفُ

مِنْهَا:

تَـرَى النَّـاسَ مـا سِرْنـا يَسـيرون خَلْفَنَـا ... وَإِنْ نَحْـنُ أَوْمَأْنَـا إلى النَّـاسِ وَقَفُـوا

❖ **القَاضِي: أبو مُحمّد الحَسَن بن أبي عقامة[2].**

وهو أقدم عصراً ممن ذكرناهم، كان فقيها شاعراً إمَاماً في العربيّة، واللغة قتله الملك جياش بن نجاح صَاحب زبيد، ومن شِعْرِهِ قوله، وقد سمع قول المعرّي: [3]

إذا مَـا ذَكَرْنَـا آدمـاً وفِعالَـهُ ... وَتَـزْوِيج اِبْنَيْـهِ لِبِنْتَيْـهِ في الـدُنا

عَلِمْنَـا بِـأَنَّ الخَلْـقَ مِـنْ أَصْـل زَنْيَـةٍ ... وَأَنَّ جَمِيـعَ الَّنـاسِ مِـنْ عُـنْصِرِ الزِّنَـا

فأَجَابَهُ بقَوْلِهِ: [4] [٤٤]

لَعَمْـرُكَ أَمَّـا فِيْـكَ فَـالقولُ صَـادِقٌ ... وَتَكْـذِبُ في البَـاقين مَـنْ شَـطَّ أَوْدَنَـا

كَـذلِك إِقْـرَارُ الفَتَـى لازِمٌ لَـهُ ... وَفي غَـيْرِهِ لَغْـوٌ كَـذَا جَـاءَ شَرْعُنَـا

❖ **الغُرْنُوق[5]**

من الطارئين على تِهامة.

ومن شعره قوله، وقد دخل المدرسَة بزبيْد، والفقيه بن الأبّار يلقي الدرس، وقد تضايقت المجَالِس لكثرة الطلبَه فارتجل قوله يخاطب الفقيه[6] [المنسرح]

مَجْلِسُـكَ الرَّحْـبُ مَـنْ يُزَاحِمُـهُ ... لا يَسَـعُ المَـرْءَ فِيْـهِ مَقْعَـدُهُ

(١) الخريدة ٣/ ٢٤٩.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٥١، انظر النجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٠.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٥٢.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٥٢.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٥٤، النكت العصرية ٥٩٨.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٥٦.

كُــلٌّ عَـــلَى قَـــدْرِهِ يَنَـــالُ فَـــذَا ... يَلْقُـــطُ مِنْـــهُ وَذَاكَ يَحْصُـــدُهُ

الفَقِيه أبو العَبَاسُ:

❖ **أحمد ابن نجارة الحنفي[1].**

مبرّز في علم الكلام، واللغة، والأدب، لكنه امتطى مركب الطرب وعرف بالاشتهار بالخلاعة، والاستهتار واجتاز ليلة، وهو سَكران بدار القاضِي أبي الفتوح ابن أبي عقامة، وكان فظاً في ذات الله تعالى، وابن نجارة يخلط في كلامه وهذيانه، وليس عند القاضي أحد من أعوانه، فصَاح عليه القاضي إلى هذا الحَد يا حمار، فوقف ابن نجارة وارتجل مخاطباً له. [2] [الخفيف]

سَـــكَرَاتٌ تَعْتَـــادُنِي وَخُمَـــارُ ... وَانْتِشَـــاءٌ أَعْتَـــادُهُ وَنُعَـــارُ[3] [٤٥]

فَمَلُـــوْمٌ مَـــنْ قَـــالَ إِنِّي مَلَـــوُمٌ ... وَحِمَـــارٌ مَـــنْ قَـــالَ إِنِّيَ حِمَـــارُ

❖ **الشَّيْخ أبو عَبْدَ اللهِ محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هندي[4].**

ذكره ابن الزبَير في الجِنَان وقال: هو خاتم أدباء العصر بهذا المصر قال ومما أنشدني لنفسه: [5] [الكامل]

عَقْـــلُ الفَتَـــى مِمَّـــنْ يُجَالِسُـــه الفَتَـــى ... فَاْجْعَـــلْ جَلِيْسَـــكَ أَفْضَـــلَ الجُلَسَـــاءِ

والعِلْـــمُ مِصْـــبَاحُ التُّقَـــى لَكِنَّـــهُ ... يَـــا صَـــاحِ مُقْتَـــبَسٌ مِـــنَ العُلَـــمَاءِ

وَلَهُ[6] [الوافر]

لَثَمْـــتُ بِفَـــيِّ التَّفَكُّـــرِ وَجْنَتَيْـــهِ ... فسَـــالَتْ وَجْنَتَـــاهُ دَمـــاً غَبِيْطَـــا[7]

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٥٧.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٥٧.

(٣) النَّعار: الصِّياح. القاموس ٢/ ١٤٥ (نعر).

(٤) الخريدة ٣/ ٢٥٨.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٥٨.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٥٨.

(٧) دم غبيط: دم كثير، القاموس (غبط).

وَصَـــافحني خَيَــالٌ مِنْـــهُ وَهْنَـــاً ... فَخَطَّـــتْ في يَدَيْـــه يَـــدِي خُطُوطَـــا

وَلَهُ في المعنى[1] [الرجز]

هَمَمْـــتُ أَنْ أُفكِـــرَ في حُسْـــنِهِ ... فَخَـــرَّ مَغْشِـــيًّا لِفَـــرطِ الألَمْ

وَأَشْـــعَرَ الـــوَهْمُ إلى خَـــدِّهِ ... فَانْصَـــبَغَ الخَـــدَّانِ مِنْـــهُ بِـــدَمْ

وَلَهُ[2] [الوافر]

وَكَـــأْس مُدَامَـــةٍ في كَـــفِّ خَشْـــفٍ ... رَخِـــيْمِ الـــدَّلِّ مَلْثُـــوغِ الكَـــلام

حَكَـــتْ بَهْـــرَامَ إِذْ نَـــزَلَ الثُّرَيَّـــا ... يُسَـــايِرُ في الـــدُّجَى بَـــدْرَ الـــتَّمامِ [٤٦]

وَلَهُ[3] [الكامل]

أَقْصَـــيْتَني لَمَّـــا افْتَقَـــرْتُ ولم أَكُـــنْ ... أَرْجُـــوهُ مِنْـــكَ فَقَـــد عَلِمـــتَ كَـــمَالي

هَـــذا المُثَلَّـــثُ ذُو ثَلاثَـــةِ أَضْـــلُعٍ ... لا غَـــيْر، وهـــو مُقَـــدَّمُ الأَشْـــكَالِ

وَلَهُ في أرمَد[4] [السريع]

قُلْـــتُ لَـــهُ وَرْدٌ بِخَـــدَّيْكَ ذَا ... فَقَـــالَ لا بَـــلْ دَمُ عُشَّـــاقِي

قُلْـــتُ فَمَـــنْ أَهْرَقَـــهُ فِـــيْهِمَا ... قَـــالَ لِي مُرْهَـــفُ أَحْـــدَاقي

قُلْـــتُ فَـــمَا بُرْهَانُـــهُ قَـــالَ لي ... بَقِيَّـــةُ الـــدَّمِ بآمَـــاقي

وَلَهُ، وقد أجاد التشبيه[5] [السريع]

تَوَسَّـــدَ الـــوَرْدُ، وقـــد مَـــالَ بـــالأ ... جِفَـــانِ مِـــنْ عَينيـــهِ إغْفَـــاءُ

فَأَشْـــبَهَ البَـــدْرَ إلى جَنْبَيْـــهِ ... سَـــحَابَةٌ في الجَـــوِّ حَمْـــرَاءُ

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٥٨.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٥٩.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٥٩

(٤) الخريدة ٣/ ٢٥٩

(٥) الخريدة ٣/ ٢٦٠

وَلَهُ[1] [السريع]

الخَـــيْرُ زَرْعٌ، والفَتَـــى حَاصِـــدٌ ... وَغَايَـــةُ المَـــزْرُوْعِ أَنْ يُحْصَـــدَا

فَأَسْـــعَدُ العَـــالَمِ مَـــنْ قَـــدَّم الـــ ... إِحْسَـــانَ في الـــدُّنْيَا لينجـــو غَـــدَا

❖ ابن مَكْرَمَانِ الشَّاعِرُ[2].

من أهل جبال برع.

ومن شعره في مَدح الأمير الشريف غانم بن يحيى بن حمزة السليماني، وأثابه عليها [٤٧] ألف دينار[3] [الخفيف]

مَـــا عَسَـــى أَنْ يُريـــدُ مِنِّـــي العُـــذُولُ ... وَفُـــؤَادي مُتَـــيَّمٌ مَتْبُـــولُ

كَيْـــفَ صَـــبْرِي، وقـــد بَـــدَا لِي مِـــنَ الـــ ... سُّجْســـقِ أَثْبـــثٌ جَعْـــدٌ وَخَـــدٌّ أَسِـــيْلُ

مِنْهَا: [الخفيف]

أَنْـــتَ يَابَـــا الوَهَّـــاسِ بَـــدْرُ مَعَـــالٍ ... مَـــا لَـــهُ مُـــذْ أَضَـــأ فِيْنَـــا أُفُـــولُ

لَـــكَ خُلْـــقٌ كَأَنَّـــهُ عَـــرْفُ مِسْـــكٍ ... دُوْنَـــهُ في مَذَاقِـــهِ السَّلْسَـــبِيلُ

مِنْهَا:

حَيْـــثُ مَـــا كُنْـــتَ أَوْ حَلَلْـــتَ مِـــنَ الأَ ... رْض حَلِيـــفَ العُـــلَى فَأَنْـــتَ أَصِـــيْلُ

إِنْ تَجَـــوْهَرْتَ في المَـــدِيْحِ فَـــإِنِّي ... أَجِـــدُ المَـــدْحَ وَاسِـــعاً فَـــأَقُولُ

مِـــنْكُمْ يَحْسُـــنُ الصَّـــنِيْعُ، وأَنْـــتُم ... خَـــيْرُ مَـــنْ يَسْـــأَلُ العَطَـــا فَيُنِيْـــلُ

(١) الخريدة ٣/ ٢٦٠.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٦١.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٦١.

الحَكَمِيّونَ

❖ **الشيخ أبو الحسين بن أبي الحسين**[1]

وأخوه:

❖ **محمد بن الأعرج**[2].

ومنهم:

❖ **علي بن أبي الحسين**[3]

وهو أشعرهم، ومنهم:

❖ **القاضِي أبو بكر اليافعي**[4]

جليساً للملوك خَصيصاً بملكي اليمن المنصُور بن الفضل، والمتوّج الداعي محمد بن سبأ، ومن شِعِره قَوْلُهُ[5] [٤٨]

اســـتَوْدِعَ اللهَ الـــذي وَدَّعَـــا ... ونحـــنُ لِلفرقـــة نبكـــي مَعَـــا
أَسْـــبَلَ مـــن أجفانِـــه أدْمُعـــا ... لمـــا رأني مُسِـــبلاً أدْمُعَـــا
وقـــالَ لي عِنْـــدَ فراقـــي لَـــهُ ... مـــا أعظَـــم البَـــيْنَ، ومـــا أوْجَعَـــا

❖ **نَشْوَانَ بنُ سَعِيدٍ**[6].

من شعراء الجِبَال، ومن شعره قوله من أبيات في الفخر: [7] [الكامل]

مـن أيْـنَ يـأتيني الفسَـادُ، ولـيس لي ... نَسَـبٌ خبيـثٌ في الأعـاجم يُوْجَـدُ
لا في عُلُـوْجِ الـرُّومِ خـالٌ أزْرَقٌ ... أبـداً، ولا في الحَـبْشِ جَـدٌّ أسْـوَدُ

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٦٤.
(٢) الخريدة ٣/ ٢٦٤.
(٣) الخريدة ٣/ ٢٦٤.
(٤) الخريدة ٣/ ٢٦٥.
(٥) الخريدة ٣/ ٢٦٦.
(٦) ترجمته في الخريدة ٣/ ٢٦٨، معجم الأدباء ١٩/ ٢١٧، إنباه الرواة ٣/ ٣٤٢.
(٧) الخريدة ٣/ ٢٧٠.

❖ عبد الله بن أبي الفتوح الحرازي[1]

ومن شعره قوله: [2] [الطويل]

أنـا لَتْـكَ أيَّـامُ الزَّمـانِ المطَالبَـا وأعَلتَـك أبـراجُ النُّجـوُم المناكبَـا

وصَـاغَتْ لـكَ الأفـلاكَ في دور أنهـا لُبانـاتُ مجـدوذٍ وسَـاقَتْ مآربـا

وَمِنْهُم:

❖ يحيَى بن مُوُسَى[3] .

قال: وأظنه الأهنوي، ومن شعره قول: [4]

سَيُكْشَـفُ بَعْـدَ عَشْرِ سِـنينَ تَمْضِي غِطَـاءُ الغَيْـبِ عَـنْ أَمْـرٍ جَدِيْـدِ

وَسَـوفَ يَقودُهـا شُـعْثَ النَّـواصِي لِطَهَارَتِهَـا التَّيَـتُّمُ بالصَّـعيْدِ

أَبَـتْ ظِـلَّ المَعَاقِـلِ فاستعاضَـتْ بِـهِ ظِـلَّ القَسَـاطِلِ[5]، والبنُـودِ

ومنهم السُّلَيْفُ[6] الحكمي، ومن شعره قوله: [7] [٤٩]

أَحَمَـائِمَ الأَثْـلاثِ مِـنْ وادي الحِمَـى أَنْـتُنَّ هَيَّجْـتُنَّ صَـبّاً مُغْرَمَـا

مَـالِي الغَـدَاةَ، ومـا لَكُـنَّ وَلِلْبُكَـا جَزَعَـاً وَلَكِـنْ لا أَرَى دَمْعَـاً هَمَـى

إِنَّ الحَـمَامَ إذا تَغَنَّـي شَـاقَنِي وَيَزِيْـدُنِي شَـوْقَاً إلى ذاتِ اللَّمَـى

❖ السلطَانُ حَاتِم بن أحمد بن عمران[8]

صَاحب صنعاء، ومن شعره، وقد رآهُ الرَّشيد بن الزبَيْر: [9] [الطويل]

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٧٣.

(٢) الخريدة ٣م٢٧٣ مع اختلاف الرواية.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٧٤.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٧٤.

(٥) القساطل: جمع قَسطل وهو غبار المعارك: القاموس (قسطل).

(٦) الخريدة ٣/ ٢٧٥.

(٧) الخريدة ٣/ ٢٧٥.

(٨) الخريدة ٣/ ٢٧٦.

(٩) الأبيات في الخريدة ٣/ ٢٧٧.

تَرَكْتُ نَاسَاً في غُضَارَةِ عَيْشِهِم وَأَمَّنْتُهُمْ مِنْ طَارِقِ الحَدَثانِ
وَكُنْتُ لَهُمْ حِصْناً حَصِينا وَمَوْئِلاً وَأَصْلَتُّ سَيْفِي دُوْنَهُم وَلِسَانِي
وَعَلَّمتُهُم رَمْيَ العَدُوِّ فكلُّهُمْ تَعَمَّدَني دُونَ العِدَى فرمَاني

❖ القاضي يحيى بن أحمد بن أبي يحيى[1].

ومن شعره، وقد وهب الدّاعي محمد بن سبأ لابن سلمان ألف دينار، فارتجل ابن أبي يحيى هذا (في) المجلس مخاطباً للدّاعي[2] [البسيط]

لا فَخْرَ إلاّ إذا أَقْبَلْتَ مُسْتَلِماً كَفَّ المَكِيْنِ ظَهِيْرِ الدِّيْن مَوْلانا
هِيَ التي تَهَبُ آلافاً وَافِيَةً إِنْ كُنْتَ غِرّاً فَسَلْ عَنْهَا ابْنَ سَلْمَانا

فقال الدّاعي: أنا أبو عبد الله أما ابن سلمان، فهو ابن عميَّ، ولكن تُسْأَلُ أنت عنها ثم أمر له بألف دينار في الحال، وقتله أصحَاب ابن مهْدي [٥٠] في حِصْن المُجْمَعَة:

❖ المُقْرئ أحمد بن محمد بن مرزوق[3].

ومن شعره قوله:[4] [الكامل]

دَاعِيكُم في المَكْرُمَاتِ يُجَابُ وَإِلَيكُمُ القَفْرُ القَوَاءُ يُجَابُ[5]
أَنْتُم لِكُلِّ فَضْلَةٍ وَصَنِيْعَةٍ رُبَّتْ بِأَعْنَاقِ الوَرَي أَرْبَابُ
مَا دُوْنَ نَائِلِكُم مِطَالٌ يُتَّقَى أَبَداً، ولا دُوْن الوُجُوهِ حِجَابُ
لَسْنَا نُبَالي بَعْدَ طِيْبِ أصُولكم وَفُرُوعِكُم خَبُثَ الوَرى أَمْ طَابوا

❖ مُحَمَّدُ بن عيسى بن الريّمي[6].

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٧٨.
(٢) الخريدة ٣/ ٢٨٠.
(٣) الخريدة ٣/ ٢٨١.
(٤) الخريدة ٣/ ٢٨١.
(٥) القواء: الخالية، القاموس: ٤/ ٣٨١ (قوي).
(٦) الخريدة ٣/ ٢٨٢، معجم البلدان (ريمة).

وَرِيمة من أعمال اليَمن، ومن شعره:[1] [الكامل]

لَبِسَ البَهَاءَ بِسَعْيِكِ الإسلامُ وَتَجَمَّلَتْ بِفعالِكَ الأَيَّامُ

فُتَّ المُلُوكَ فَضَائِلاً وَفَواضِلاً وَعَزَائِماً عَزَّتْ فَلَيْسَ تُرَامُ

خَطَبُوا العَلاءَ، وقد بَذَلْتَ صِدَاقَهَا فَنِكاحُهَا إلّا عَلَيْكَ حَرَامُ

❖ **القَاضي سُلَيمَان بن الفضل**[2].

ولي الحكم بِعَدنْ، ومن شعره قولُه في الحداثة:[3] [الكامل]

عَاطِ النَّدِيْمِ زُجَاجَةً بَيْضَاءَ وَدَعِ العَذُوْلَ، وإلفِهَ إلْفَاءَ

بَكِرٌ، وقد نُكِحَتْ بِفَضِّ خِتَامِها فأَعْجَبْ بِهَا مَنْكُوْحَةً عَذْرَاءَ

❖ **الهُبَيْنِي**[4] .

من شعراء تهامة، شاعر علي بن مهدي الخارج بزبيد [٥١]

وأولاده من بَعْده، ومن شعره قوله من قصيْدةٍ:[5] [الكامل]

أَخْبَارُ أَيَّامِ الإمَامِ فَوَاكِهٌ فَأَصِخْ بِسَمْعِكَ نَحْوَهَا، وتفكَّهِ

سِيَرُ الإِمَامِ قَدِيْمُهَا وَحَدِيْثُهَا فَرَجُ القُلُوبِ وَرَوْضَةُ المُتنزِّهِ

أَشْهَى مِنَ المَاءِ الزُّلالِ عَلَى الظَّمَا وَأَلَذُّ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ الأَمْوَهِ

وَمنْهم:

❖ **ابنُ المُسبِّح**[6].

الكَاتب بزبيد لعبد النبي بن علي بن مهدي.

ومنْهُم:

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٨٢.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٨٣.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٨٣.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٨٤.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٨٧.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٧٢.

❖ الفَقيْه الضّجاعي[1]

شيخ أعْمَى في أعَمال زبيد

وَمِنْهُمْ:

❖ عَلي بنُ عزّازٍ[2]

شاب ذكي من زَبيد.

وَمِنْهم:

❖ الفَقيْه ابو بَكرٍ المُحَيْرَيِّ[3]

يعلّم أولاده الأمير حسَن ابن يحيى، وله فيْه: [4] [الكامل]

أَهْـدَتْ إِلَيْـكَ عـلى البِعَـادِ سَـلامَها ... مُسْتَصْـحِباً صَـادَ الصَّـلاةِ وَلاَمَـهَا

وَتَخَيَّرَتْـكَ مِـنَ البَرِيَّـةِ مَلْجَـأً ... نَفْـسٌ أَبَـتْ مَـنْ لا يَـرَى إِكْرَامِهَـا

منها: [5]

تَـاهَ الزَّمـانُ بِدَوْلَـةِ الحُسْـنِ الـذي ... مَـا زَالَ مُنْتَظِـراً بِنَـا أَيَّامَهَـا

يـا عِـزَّ آلِ مُحَمَّـدٍ وَهُمَامَهَـا ... وَلِسَانَهَا فِيمَا حَـوَى وَكَلامَهَـا [٥٢]

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٧٢ هو الفقيه الحنفي عبد الله الضجاعي، طبقات فقهاء اليمن ٢٤٩.

(٢) الخريدة ٣/ وهو من ثُنَّاء زبيد.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٨٩.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٨٩.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٨٩.

نبذة:

في ذكر محَاسن فضلاء مُصر، وأعمَالها وبلاد المغرب، وإيراد مَا لهُم مِن النَّظم المُطرب، والنَّثر المعجب

وَأنَا مُبتَدِئ بالدِّيار المصريَّة لامتزاجي بأهلها، وابتهاجي بفصلها ومُقامي فيها مدَّة أترفرف على محَاسنها، وأرتشف من عذبها وآسها، وأتحلَّى بعقود جواهِرهَا، وأتملّى من شعور زواهرهَا.

ومصر مرتع الفضلاء، ومربع النبّلاء، ومطلع البُدور وموضع الصُدور، وأهلها أذكياء أزكياء، يبعد من أقوالهم العي، والعياء، لاسيما في هذا الزّمَان المذهب، والأوان المهذب وَقبْلَ شُرُوعِي في ذكر أعيَان مصر، وأحَاسنها، ومزابنها فضلائها، ومن ابنها، أقدم ذكر مَنْ جميع أفاضل الدّهر، وأماثل العَصر، كالقطرة في تيار بحره، بل كالدرّة في أنوار فجره.

المولى الأجلّ، القاضِي الأسْعد، أبو علي:

❖ **عبد الرحيم بن القاضِي الأشرف أبي المجد، علي بن الحسَن بن الحسَن، بن أحمد بن البيساني[(١)].**

واحد الزمان، العظيم الشان[(٢)]، رب القلم، والبيان [٥٣]، واللّسن، واللسَان، والقريحة الوقّادة، والبصيرة النقّادة، والبديهة المعجزة، والبديعة المطرزة، والفضل الذي ما سمع في الأوائل من لو عَاش في زمَانه لتعلق بغباره، أو جرى في مضماره.

فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع، وظهر نورها السّاطع يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، ويطلع الأنوار، ويبدع الأزهار، وهو ضابط الملك بإزائه، ورابط

---

(١) ترجمته: الخريدة ١/ ٣٥ قسم مصر، معجم الأدباء ١٥٦٢، عبر الذهبي ٤/ ٢٩٣، وفيات الأعيان ٣/ ١٥٨، النجوم الزاهرة ٦/ ١٥٦، الوافي ١٨/ ٣٣٥، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٤ ديوان المذكور، تحقيق د. أحمد بدوي القاهرة ١٩٦١.

(٢) الشَّنان: الماء البارد وهي هنا كثير العطاء. مصدر سابق ٤/ ٢٤١ (شنن)

السلك بآلائه، إن شاء أنشا في يوم واحد بل في سَاعة، مَا لو وُزِنَ كان لأهْل الصناعة خير بضاعة.

ابن قِسّ عند فصَاحته، وابن قَيْس في مَقام حصَافته، ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته، فضله بالأفضال جال، ونجم قبوله في أفق الإقبَال عال، لا مَنّ في فعله، ولا مَين في قوله، ولا خِلْفَ في وعده، ولا بطء في رفْده، الصادق الشيم، السّابق بالكرم، ذو الوفاء، والمروءة، والصفا، والفتوة، والبقاء، والصلاح، والندى، والسّماح، منشر رفاتْ العلم وناشر راياته، وجَالي غيابات الفضل، وتالي آياته، وهو من أولياء الله الذين خصوا بكراماته، وأخلصُوا لولاياته، قد [٥٤] وفّقه الله للخير كله، وفضل هذا العصر على الأعصَار السّالفة بفضله ونَبله، وهو مع مَا يتولّاه من اشتغال المملكة الشاغلة، ومهامه المستغرقة في العَاجله، لا يغفل عن الآجلة، ولا يفتر من المواظبَة على نوافل صَلاته، ونوافل صِلاته، وحفظ أوراده، ووظائفه وبث أصفاده وعوارفه.

ويختم كل يوم من حفظه ختمة من القرآن المجيد، ويضيف إليه ما شاء من المزيد، وأنا أوثر أن أفرد بنظمه ونثره كتاباً فإنني أغار من ذكره، مع الذين هم كالسُّهَا في فلك شمس وذكائه، وكالثرى عند ثريّا عمله وذكائه، فإنما تبدو النجوم إذا لم تبرز الشمْس حاجبها، ولا يحجب نور الغزالة عند إشرَاقهَا كواكبها، وإنه لا يؤثر أيضا إثبات ذلك.

فأنا ممتثلاً لأمرْ المطاع مُلتزم له قانون الإتباع، وأضع أذني لأذنه، قابض عيني على عينه، راكن بأملي إلى ركنه، قاطِن برجائي في ظل منّه.

أفترص رضاه، ولا أعترض على ما يحكم به، ويراه، ولا أقيم إلّا حيث يقيمني، ولا أُسَوَّد إلا ما يسُومني، ولا أعرف يداً ملكتني غير يده، ولا أتصَدى إلاّ لما جعلني بصَدده، وأسْأل الله التوفيق، والثبات على هذا السّبق [٥٥] وانتهاج جدده، وَلِّي فِيْهِ مدائح منظومَة ومنثورة، ومقاصد معَاهدهَا بفضِلهِ معمُورة، وقصَائد قلائدهَا على مجده

موفورة، ومن ذلك قولي من قصيدة فيه:[1] [الكامل]

كَمْ مِنْ مَنِيّ ضَلَّتْ وَعَاوَدَت الهُدى بِلِقَائِـهِ حَتَّـى غَلَبْـتُ مَنَاضِـلي
عَايَنْـتُ طَـوْرَ سَـكِينةٍ وَرَأَيْـتُ شَمْـسَ فَضِيْلَةٍ، ووردْتَ بَحْـر فَوَاضِـلِ
وَلَقِيْـتَ سَـحْبَانَ البَلاغَـةِ سَـاحِباً ببيَانِـه ذَيْـلَ الفَخَـارِ لِوَائـلِ
أَبْصَرْتُ قِسّـاً في الفَصَـاحِة مُعْجِـزَاً فَعَرفْـتُ أَنِّي في فَهَاهَـةِ بَاقِـلِ
بَحْـرٌ مِـنَ الفَضْـلِ الغَزِيْـرِ خِضَـمَّهُ والسَّماحَةُ، والحَماسَةِ، والتُّقى، والنَّائِلِ
خَلَّـفَ الفَصَـاحَةِ، والحَصَـافَةِ طَـامي العُبَـابِ ومالَـهُ مـن سَـاحِلِ
وَجَمِيْـعِ مَـا في الأَرْضِ سَـبْعةِ أَبْحُـرٍ وَبُحُـورُهُ تُسَـمَّي بِـعَشْر أَنَامِـلِ
فَعُقُـودُ رُزُّبَنَانِـهِ يَجْلُـو لآلٍ مِـنْ بُحُـورِ فَضَـائِلِ
في كَفِّـهِ قَلَـمٌ تَعَجَّـلَ جَرْيُـهُ مَـا كَـانَ مِـنْ أَجْـل وَرِزْقٍ آجِـلِ
يَجْـرِي، ولا جَـرْي الحُسَـامُ إِذا مَضَى حَـذَاهُ بَـلْ جَـرْيُ القَضَـاءِ النَّـازِلِ
نَابَـتْ كَتَابَتُـه مَنَـابَ كَتِيبَـةٍ كَفَلَـت بِهَـزْم كَتَائِـبٍ وَجَحَافِـلِ
كَفَلَـتْ كِفَايَتُـه بِكُـلِّ فَضِـيْلَةٍ أَكْـرِمْ بِكَـافٍ لِلْفضَـائِلِ حَافِـلِ [٥٦]
يَـا أَوْحَـدَ الـعَصْرِ الـذي مَـدَّ الـوَرَى فَضْـلاً بِغَـيْرِ مُشَـابِهٍ وَمُشَـاكِلِ
يَـا أَفْضَـلَ الفُصَـحَاء بـل أَفْضَـلَ الـبُلَغَاء مُنْفَـرِداً بِغَـيْرِ مُسَـاجِلِ
لا زِلْـتَ غَيْـثَ مَكَـارِمِ وَبِقيْـتَ عَـوْنَ أَكَـارِمَ وَسَـلِمْتَ كَهْـفَ أَفَاضِـلِ

وَحَيْث أوردت من نظمي في مدحِه، وشكر منحه، فلابد من إيراد بعض رسَائلي التي خدمته بها، وتعلقت عنده بسببها، وأنا مورد رسالة جامعَة صانعة كتبتها في جَواب مكاتبة له إليّ، وقد أهدى لي تسْع مُجَلّدات من الكتب النّفيسة تشتمل على أسفار أهل العصر الغريبين وآدابهم، وهو يبني فيها على إعرابهم عن المعَاني المبتكرة، وإغرابهم فيها، وإعجازهم، وإعجابهم، فَكَتَبْتُ جواباً.

---

(١) الأبيات في: ديوان العماد الأصفهاني.

وهـذه الرسَـالة قـد وفيتهـا حقهـا مـن التجنيس، والتطبيـق، والترصـيع، والمقابلـة، والموازنة، والتوشيع.

وقد ذكرت الجماعة التي أهدى إلي من شعرهم ومصنفاتهم، ما ظفر مدلج الإظلام بالسناء ومخرّج الإعدام بالغناء ومزعج الغرام من وَصْل حبيب المفارق بنجح المنى ومخرج السقام من وصف طبيبه، وهي رسَالة طويلة.

ولَد القاضي الفاضِل بعسقلان يوم الاثنين خامس [٥٧] عشر جمَادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وتوفي بالقاهرة ليلة الأربعاء سَابع ربيع الآخر سَنة ست، وتسعين وخمس مائة وَدُفِنَ يوم الأربعاء ثامن ربيع المَذكوُر بالقرافة بسَفح المقطم في المَوضع المعروف بسَارية في تربته المعروفة به، رحمه الله تعالى وهو:

أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المَجْد علي بن الحسَن بن الحَسن بن أحمد ابن الفرج بن أحمد البيسَاني اللخَمِي.

❖ **القَاضِي المؤتَمَن بن كاسيبويه الكاتب[1] .**

من صدور الكتاب بمصْر الذين يثني عليهم الخنصر، ولم يزل في الدولة المصريّة مقدّماً مصدّراً، وبكر فضله خلف حجاب الصّون مخدرا، ما أحسن أثَرَ براعته خطاً، وما ثول[2] براعته خطباً، وما أمكن خاطره المنير في سماء النَّظم لفلك المعَاني قطبا، ولا زالت عن مصر يبشر الدولة العباسيّة عبوسها وبدا كل يوم يحل نعماها، ويقطع بؤسها، كان ابن كاسيبويه وكاد يخفي ولو أنه في العلم سيبويه فآواه القاضي الفاضل [٥٨] وغمرته منه الفواضِل، وناضل عنه حين دون المناضّلَ المناضِل، وصيّره الملك عز الدين

---

(١) ترجمته: الخريدة قسم مصر ١/ ٤٥-٥٦، ص١١٨، المقفى الكبير ٣/ ٤٤٧، ورد اسمه: الحسن بن إسماعيل بن كاسيبويه، قاضي عسقلان، أبو علي، القاضي المؤتمن السعيد جلال الملك، الأشرف، ضياء الدين، وله مصنفات، وترجمته مطولة بالمقفى. توفي بدمشق سنة ٥٨٨هـ.

(٢) ثوَّل: علا. مصدر سابق ٣/ ٣٤٤/ (ثول).

فرخ شاه بن شاهنشاه[1] بن أيوب وزيره، وهو سهل العبارة سَلساً، مبتدع الاستعارة مختلساً، كتابته حلوة مغسُولة من كلف الصنعة معسولة، وله نظم يناسب نثره سلاسة ونهجاً، ومن ذَلِكَ قوله في عز الدين فرخشاه، وهو في الغزو من أبيَات: [2] [الكامل]

يَـا سَـيِّدَ الأَمْـلاكِ غَـيْرَ مُـدَافَع ... والمُنْتَمـي مِـنْهُم لأَكْـرَمَ مُنْتَمَـى
والكَامِـلَ العِـزِّ الـذي أَضْحَى لَـهُ ... فَضْـلُ التَّفَـرُّدِ بـالكَمَال مُسَـلَّما
وَسَـمَتْ مَحَاسِـنُك الزَّمَـانَ فَلَـمْ تَـدَعْ ... وَقْتَـاً مِـنَ الأَوْقَـاتِ إلاّ مَوْسِـمَا
وَسَـمَتْ فَجَـاوَزَتِ السَّمَاءَ مَنَاقِـبٌ ... قَـدْ خَلَّفَـتَ مِـنْ خَلْفِهِـنَّ الأَنْجُـمَا
ذَعَـرَتْ مَهَابَتُـكَ اللّيـوثَ خَـوَادِراً ... وَثَنَـتْ عَزَائِمُـكَ الخَمِيْسَ عَرَمْرَمَـا
أَزْرَتْ خِلالُـكَ بالحُسَـام إذا مَضَى ... عِنْـدَ الضَّرِيْبَـةِ، والغَـمَامِ إذا هَمَـا
وَشَـفَّعْتَ فَضْـلَ بَرَاعَـةٍ بِشَـجَاعَةٍ ... جَعَلَـتْ لَـكَ الـنَّصْرُ المُعَجَّـلَ مَغْـنَما
لأَغْـرْوَ إِنْ جَـرَّ الجُيُـوشَ مُقَـدَّماً ... مَـنْ كَـان مُـذْ شَـهِدَ الوَقَـائِعَ مُقْـدِما
شَـوقي إلى المَـولَى، وإِنْ قَـرُبَ المدى ... للقائـهِ شَـوْقٌ يَزِيْـدُ تَضَرُّمَـا [٥٩]
مَـا راقَ عَـيْشٌ بَعْـدَ بُعْـدِ رِكَابِـهِ ... كَـلَّا، ولا عَـدِمَ الجِنَـانُ تألَمَـا
قَسَـماً لَقَـد هَجَـرَ الكَـرَى جَفْنِـي فَـلا ... يَعْتَـادُهُ حَتَّـى يَعُـوْدَ مُسَـلَّمَا

وَلَهُ فِيْهِ[3]: [الكامل]

لا زِلْـتَ مَنْصُـوَر اللِّـوَاءِ مُظَفَّـراً ... والسَّـعْدُ يَرْحَـلُ إِنْ رَحَلْـتَ، ويَنْـزِلُ
والـنُّجح مَقْـرُونٌ بِقَصْـدِك، وإنّـما ... والـدَّهْرُ يَتْبَـعُ مـا تَقُـوُلُ، ويفْعَـلُ

---

(١) فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي: ابن أخي صلاح الدين الأيوبي، مولده بدمشق، ترجم له العماد في الخريدة - قسم الشام ٢/ ١١٣، الروضتين ٢/ ٢١، ٢٣، أخبار سنة ٥٧٧ هـ، الكامل في التاريخ ١١/ ١٨٥، الدارس ١/ ١٦٩، ٥٦١ هـ.

- بوري بن أيوب: وترجم له صاحب الخريدة - قسم الشام ٢/ ١٣٤.

(٢) الأبيات وردت في المقفى الكبير ٣/ ٤٤٨، والشرح أيضاً ورد في المقفى نقلاً عن الخريدة، ووردت عدة أبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة، ٢٦٤

(٣) وردت الأبيات ١، ٣، في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٥

وإذا قَفَلْـتَ فَوَاجِهتُـك مَيَـامِنٌ   تَبْـدو بَشَـائِرُهَا وَجَـدٌّ مُقْبِـلُ
أَنْتَ الـذي جَاهَـدْتَ عَـنْ دِيـن الهُدَى   فَـأعَزَّ نَصْرَكَ نَـاصِرٌ لا يُخْـذَلُ
فَلْيَهْنِـك الفَـتْحُ الـذي سَـبقَتْ بِـهِ   الـبُشْرى، وأشْرَقَ نَشْرُهُ المُتَهَلِّـلُ
يَـا مَـنْ يَجْـلي كُـلَّ خَطْـبٍ مُعْضـلٍ   قَـولٌ لَـهُ فَصْـلٌ وَسَـيْفٌ فَيْصَـلُ
أَحْـرَزْتَ مِـنْ فَضْـلِ الكَـمالِ خَصَائِصـاً   عَنْهَـا أَحَادِيْـثُ المَكَـارِمِ تَنْقَـلُ
فاسْـلَم لِمُلْـكٍ قَـدْ حَفْظَـتَ نِظَامَـهُ   وَسَـمَا بِعَزْمِـكَ مَجْـدُهُ المُتَأثِّـلُ
تَحْـوي مَقَالِيْـدَ الـبلادِ فسَـابقٌ   أُعْطِـيَ القِيَـادَ، ولا حِـقٌّ مُتَمَهِّـلُ

وذكره في ذيل الخريدة[1]:

❖ **السَّيِّدُ عَلَمُ الرُّؤَسَاء هِبَةَ الله بن حسَن بن رفاعة[2]**

من أهل مصر المعروف بكاتب الأمير ناصِر الدولة.

قَالَ القاضي الفاضل عنه: إنّه أفضل من بمصْر نظماً ونثراً هذا، وقد جمع [٦٠] من رسائله عشر مُجلدات، ومن شِعْرِه من قصيْدة في القاضي الفاضِل منها: [المنسرح]

تَـالله مَـا عَاشِـقُ الـدُّمَى عَاقِـلٌ   كـلَّا، ولا عَـاذِلٌ لَـهُ عَـاذِلُ
ذَا مُغْـرَمٌ مِـنْ غَـمٍّ أَخَـو حُـرَقٍ   وَذَا مُطِيْـلٌ مَـا عِنْـدَهُ طَائِـلُ
يَغْـرُبُ عَـنْ حُكْمِـهِ يَظَـلُّ لَهَـا   يَعْـزُبُ مِـنْ لُكْنَـةٍ بِـهِ بَاقِـلُ

وَلَهُ في القطائف المقلوّة، والمحشوّة [البسيط]

أَهْـلاً بِشُـهْدٍ غَـدا فِيْـه لَنَـا خَلَـفٌ   أَكْلُ القَطَـائِفِ عَنْ شُرْبِ ابنَةِ العِنَبِ
مِـنْ كُـلِّ مَلفوفَـةٍ بَيْضَـاءَ لي أَجِـد   حُمْـرٌ مِنَ القَلْي تَشْفِي جِنَّـةَ السَّـغبِ
كَـأنَّهُنَّ خُـدُودٌ ذَاتُ أَغْشِـيَةٍ   مِـنْ فِضَّـةٍ، وتعَاوِيْـذُ مِـنَ الـذَّهَبِ

---

(١) النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٥

(٢) النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٦، حيث ورد اسمه: عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن بن رفاعة المصري، السديد علم الرؤساء، أبو القاسم، كاتب الأمير ناصر الدولة، الخريدة ١/ ٥٦، توفي سنة ٥٩٣

وَلَهُ [مجزوء الكامل]

الصَّمْتُ سِمْتُ سلامَة ... طَوْرٌ لِنَذْب يَقْتَفِيْهِ

عُرِفَ التَّنَكُّرُ للزَّمَانِ ... فَدَامَ فِيْهِ فَدَامَ فِيْهِ

وله في القطائف المقلوّه، والمحشوة أيضا[1] [البسيط]

وَافى الصِّيَامُ فَرَافَقْنَا قَطَائِفُهُ ... كَمَا تَسَنَّمتِ الكُثْبَانُ مِنّ كَثَبِ

ما بَيْنَ مَحْشُوَّة صُفَّتْ[2] إلى أُخَر ... حُمْرٍ مِنَ القَلي تَشْفِي جِنَّةَ السَّغَبِ [٦١]

كَأنَّهنّ حُرُوزٌ ذَاتُ أَغشِيَةٍ ... مِنْ فِضَّةٍ، وتعَاوِيْذَ مِنَ الذَّهَبِ

وَلَهُ في شمعة مُذَهَبة [البسيط]

كأَنَّها مِنَ بَنَاتِ الهِنْدِ مُثْقَلَةٌ ... بالحِلْي تُجْلَى لِكَي تُهْدَى إلى النَّارِ

◆ السَّعِيْد أبو القَاسِم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك محمد بن هبة الله بن محمد المصْري[3]

قال: كنت عند القاضِي الفاضل في خيمته بمرج الدّلهمية ثامن عشر ذي القعدة سَنة سبعين وخمس مائة، فأطلعني على قصيْدة له كتبها إليه من، مضر، وذكر أن سِنَّهُ لم يبْلغ إلى عشرين، فأعجبت بنظمه، والقصيدة.[4] [الطويل]

فِرَاقٌ قَضَى لِلْهَمِّ، والقَلْبِ بالجَمْعِ ... وَهَجْرٌ تَوَلَّى صُلْحَ عَيني مَعَ الدَّمْعِ

وَوَصْلٌ سَعَى في قَطْعِهِ مَنْ أُحِبهُ ... ولا عَجَبا قَدْ يَهْلِكُ النَّجمُ بالقَطعِ

القصيدة، ووصَل بعد ذلك إلى الشّام في شهر رمضان سَنة إحدى وسبعين وخمس مائة في خدمة القاضِي الفاضِل، وقد استكتبه، وله فيه:[5] [الكامل]

---

(١) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٦ مع اختلاف في الرواية.

(٢) في الأصل: بيض، لا معنى لها، والتصحيح من النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ص ٢٦٦

(٣) ترجمته في الخريدة قسم مصر ١/ ٦٤-١٠٠، وانظر ديوانه تحقيق د. حسين نصار.

(٤) الديوان ص١٩٠.

(٥) الديوان ص٣٢٨.

إنْ كُنْـتَ تَرْغَـبُ أنْ تَرانـا فَالْقَنَـا ... يَـوْمَ الهِيَاج إذا تَشَاجَرتِ القَنَا [٦٢]

تَلْـقَ الأُلي تجنـيهُم ثَمَـرَ العُـلَي ... قُضُـبٌ يَلَـذُّ بهـا الجَنَـي مِمَّـنَ جَنَـا

لا يَشْربـونَ سِـوي الـدَّمَاء مُدَامَـةً ... إذْ يَنْشُـقُونَ مـن الأَسِـنَّةِ سَوسَـنَا

فـإذا الحُسَـامُ بِمَعْـرَكٍ غَنَّـى لَهُـمُ ... خَلَعُـوا نُفُوسَـهُمُ عَـلَى ذَاكَ الغِنَـا

مُتَـوَرِّعِيْنَ فَـإنْ بَـدَتْ شَـمْسُ الضُّـحَى ... جَعَلُـوا العَجَـاجَ لهـا رِدَاءً أوْكَنَـا

مِنْهَا:

إنِي وإنْ أَصْـبَحْتُ مِـنْهُمْ إنَّهُـمُ ... لَـيَرَوْنَ لي خُلُقَـاً أَرَقَّ، وأَلْيَنَـا

أَهْـوَى الغَزَالَـةَ، والغَـزالُ وَرُبَّـمَا ... نَهْنَهْـتُ نَـفْسِي عِفَّـةً، وتَـدَيُنا

مِنْهَا:

وَهُنَـاكَ عِيْـدٌ أَنْـتَ عِيْـدٌ عِنْـدَهُ ... وَلِـذَاكَ أَضْـحَى فِيْـكَ أَوْلَى بالهَنَـا

وَبَقِيْـتَ مَـا بَقِـيَ البَقَـاءُ فَـإنْ دَنَـا ... مِنْـهُ الفَنَـا بَقِيْـتَ أو يَفْنَـى الفَنَـا

وَلَهُ فِيْهِ[1] [الطويل]

أَبَـى أَنْ يَسُرَّ العَاشِـقينَ إيَـابُ ... وَأَنْ يَـرْدَعَ البَـيْنَ المُشِـتَّ عِتَـابُ

مَـا العِشْـقُ إلّا مَـوْتُ جِسْـمٍ إذا دعـا ... فَـإنَّ نُفُـوسَ العَاشِـقينَ جَـوابُ

وَمَـنْ صَـحَّ مِـنْ دَاءِ الصَّـبَابَة قَلبـهُ ... رَأى أَنَّ رأيَ العاشِـقينَ صَـوابُ

رَعَـى اللهُ قَومَـا رَوَّعُـوا بفـراقهم ... فؤاداً حَمَاهُ عَنْ حِجَاهُ حِجابُ [٦٣]

تضاعَفَ ضَعْفي حين شُدّتْ قِبابُهُمْ ... وَقَـد زادَ كَـرْبِي حِـيْنَ سَـارَ رِحَـابُ

عَبْرَنـا فكَـمْ مِـنْ عَـبْرَةٍ في رِحَـابِهم ... تُـذَالُ وَنَفْـسٍ بـالحَنِيْنِ تُـذَابُ

مِنْهَا:

وَغَانِيَـةٍ لم تَعْـدُ عِشْريـنَ حَجَّـةً ... أَقُـولُ لهَـا قَـولاً لَدَيـهِ ثَـوَابُ

عَليـكِ ذُكَـاةٌ فاجْعَليهـا وِصَـالنا ... لِأَنَّـكِ في العِشْرِيْـنَ وَهِـي نِصَـابُ

---

(١) الديوان ص٢٠ مع اختلاف الرواية، ولم يرد البيت الخامس في الديوان.

وَمَــا طَلَبِــي إلّا قَبُــولٌ وَقُبْلَــةٌ وَلا أَدَبِي إلّا رِضَـــاً وَرِضَــابُ

مِنْهَا:

تَــذَكَّرْتُ دَهْــرَاً لَــيْسَ يُنْســى وَلَــذَّةٌ وَلم يُسْــلِ قَلبــي عَــنْ هَــوَاهُ شَرابُ

وَحَجِّــي إلى حَــانُوتِ رَاحٍ وَرَاقَــةٍ وَكَعْبَــةُ لَهْــوِي أَغْيَــدٌ وِكَعَــابُ

وَإفـراطُ حُبِّي لِلْعَجُـوزِ التـي غَـدَتْ عَرُوْسَـا تَهَـادَتْ، والعُقُـودُ جِنَـابُ

تُعيـدُ شَـبَابَ العَقْـلِ ضَـعْفَا وَكَسْرَةً وَيَرجَـعُ مِنهـا للكبـير شَـبَابُ

إذا قَتَلُوهَــا بــالمزاجِ تَبَسَّــمَتْ كَشَــارِبِهَا يَرْتَــاحُ، وهــو مُصَــابُ

وَمِــنْ عَجَــبٍ أنَّــا نَصِــيْرُ بِشُرْبِهَــا شَـيَاطينَ تُرْدي النّاسَ وَهْيَ شِهَابُ

وَلَهُ فِيْه مِنْ قَصِيْدَةٍ [الطويل]

تَهَــنَّ بِهَــذا الصَّــوْمِ يَـا خَـيْرَ صَائمٍ إلى كُلِّ ما يَهْوَى، ويا خَيرَ صَائِمِ [٦٤]

وَمَـنْ صـامَ عَـنْ كُـلِّ الفَـواحِشِ غَمْـرَةُ فَــأهْوَنُ شَيءٍ هَجْــرُهُ لِلمطــاعِمِ

وَلَهُ، وقد اقترح عليه أن يَذُمَّ الخال[1] [السريع]

يَــا مَــنْ غَــدَتْ تَخْتَــالُ مِــنْ خَالِهـا وَخَالُهَـــا يَـــقْضي بِتَهْجينهـــا

كَــأنَّها خَـــدُّكِ تُفَّاحَـــةٌ وَخَالُهَـــا نُقْطَـــةٌ تَعْيِيْنِهَـــا

وَلَهُ فِيْهِ[2] [مخلع البسيط]

لا تُجْــرِ دَمْعَــاً عــلي سُــعَادِ فَــإنَّ هِجْرَانَهَــا سَــعَادَهْ

زَهَــتْ عــلى قَوْمَهــا بِخَــالٍ أَكْسَــبَهَا مِــنْهُم زَهَــادَهْ

وَمَــا دَرَتْ أَنَّ كُــلَّ خَــالٍ بِغْضَــتُهُ للظَّريــف عَــادَهْ

إنّي لأخْتَصُّـــهُ بِـــبُغْضِي لَمَّــا تَخَيْلتُــه قُــرَادَهْ

---

(١) الديوان ٤٨٤.

(٢) الديوان ٤٧٥، مع اختلاف طفيف في الألفاظ وخاصة البيت الثاني

وَلَهُ في قَوَّادٍ[1] [السريع]

لي صَاحِبٌ أَقْوَدُ مِن صَاحِبٍ حُلْوُ التَّأنِّي حَسَنُ الإِغْتِيَالِ

لَو شَاءَ مِنْ رِقَّةِ أَلْفَاظِهِ أَلَّفَ مَا بَيْنَ الهُدَى، والضَّلالِ

يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّه رُبَّمَا قَا دَ إلى المهجور طَيْفَ الخَيَالِ

وَلَهُ[2] [مخلع البسيط]

وَغَادَةٍ عِنْدَهَا وعَادَهْ صَارَتْ لها سُنَّةٌ وَعَادَهْ [٦٥]

إنْ قَام أَيْرِي بها جُنُونا جَعَلْتُ سَاقَيْهَا قِلادَهْ

وَلَهُ[3] [مخلع البسيط]

وَشَاعِرٌ كَاتِبٌ أديبٌ مُنْتَظَمُ العَقْلِ، والقَيَاسِ

قُلْتُ لَهُ، والفُضُول دَاءٌ وَهْوَ كَمَا قِيل كالعُطَاسِ

لِمَ صِرْتَ تَبغي وَصِرْت تَبْغُوا قَال مِنَ العِشْقِ للجناسِ

وَلَهُ[4] [البسيط]

لا أَصْرفُ الوَجْهَ عَنْ إنسان غَانيةٍ وَلَسْتُ أَصْرِفَ عنها وَجْهَ إِنْسَاني

ولا أُرِيْدُ لِقَوَّادٍ مُسَاعدةً إِنَّ الشَّبِيْبَةَ مِنْ أعْوَان أعْوَاني

وَمِنْ قَوْلِهِ[5] [الطويل]

بِعَيْنِكَ فاحْمِلْ لي إلى الصُّدْغ قُبلَةً فَخَدُّكَ مَاءٌ فِيْهِ صُدْغُكَ زَوْرَقُ

وَإنْ شَوَّشَ المَاءَ النِسيمُ فَخلِّهَا فَعَسَى إِنَّهَا في ذَلك المَاءِ تَغْرَقُ

---

(١) الديوان ٤٨٠ مع اختلاف الرواية، حيث ورد في الديوان: وقال في صديق مُصْلح.

(٢) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٣) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) الديوان ٤٢٠ مع اختلاف الرواية، حيث ورد بعينك بدل بحقك.

وَقَالَ[1] [المتقارب]

أَنَــاخَ بِهَــا البَــارِقُ المُمْطِــرُ | وَمَــرَّ بِهَــا النَّسِــيمُ يَخْطِــرُ

مِنْهَا[2]

مَتَــى جَــاءَ مِــنْ دَمْعِــهِ زَائِــرٌ | تَلَقَّــاهُ مِــنْ زَهْرِهَــا مِخْجَــرُ [٦٦]

وَلَهُ[3] [البسيط]

يَــا عَاطِــلَ الجِيْــدِ إلّا مِــنْ مَحَاسِــنِهِ | عَطَّلَــتْ فِيْــكَ الحَشَــا إلّا مِــنَ الحَــزَنِ

فِي سِــلْكِ جِسْــمي دَرُّ الــدَّمعِ مُنْتَظِمٌ | فَهَــلْ لِجِيْــدِكِ في عِقْــدٍ بــلا ثَمَــنِ

لا تَخْــشَ منّــي فــإِنّي كالنّســيم ضَــنَىً | وَمَــا النَّســيم بِمُخْشَــىّ عــلى غُصُــنِ

وَلَهُ في بُسْتَانِهِ[4] [الكامل]

يَأَيُّهَــا البُسْــتَانُ إنْ حَصَّــلْتَ لِي | مَــنْ صِرْتَ مَخْمُــوراً بِكَــأْس مُكَاسِــهِ

لَأُجَلِّيَنَّــكَ مِــنْ بَهَــاءِ جَبِينِــهِ | وَلَأَخْلَعَــنَّ عَلَيْــكَ مِــنْ أَنْفَاسِــهِ

وَلَهُ في جارية في خدّها ما سورة[5] [الطويل]

بِنَفْسِي فَتَاةٌ يَطْنَب الغُصْنُ إنْ مَشَتْ | إلى قَــدِّهَا المَيَّــاس مِــنْ عَبْــدِ عَبْــدِهَا

وَلِي جَسَــدٌ مَــازَالَ مَأْسُــوْرَ صَــدِّهَا | إلى أَنْ حَكَــى في السُّــقْم مَأْسُــورَ خَــدّهَا

أُشَــبِّهُ ذاكَ الخَــدَّ مِنْهــا بِحُمْــرَةٍ | وَشَــابُورَةُ المأسُــورِ طَــابِعُ نَــدِّهَا

وَلَهُ يشكره على عيادته له في مرضه منها[6] [البسيط]

يَأَيُّهَــا الفَاضِــلُ الصِّــدِّيْقُ مَنْطِقَــهُ | إِنّي عَتِيقُــكَ، والمَقْصُــودُ قَــدْ فُهِــمَا

---

(١) الديوان ١٣٨.

(٢) الديوان ١٣٨.

(٣) الديوان ٤٥٣.

(٤) الديوان ٥٧٠.

(٥) الديوان ٣٨٢ مع اختلاف الرواية.

(٦) الديوان ٢٧٧.

أَعَـدْتَ للعبـد لَمَّـا جِئْـتَ عَائِـدَهُ   رُوْحَـاً، وأهْلَكْـتَ مِـنْ حُسَّـادِهِ أُمَمَا

تَـرَكْتَهم لي حُسَّـاداً عـلى سَـقَمِي   وَكَـمْ تَمَنَّـوا لي الأَدْوَاءَ، والسَّـقَما [٦٧]

فَقُلْـتُ مـا بِي إِلـيهم ثُـمَّ قُلْـتُ لَهُـم   لا تَسْـلموا إِنَّ هَـذا العَبْـدَ قَـدْ سَـلِمَا

تَفَضُّـلٌ مِنْـكَ أَعْـلَى بَيـنهم قِيَمِـي   وَمِنَّـةٌ مِنْـكَ أَعْلَتْنِـي لَهُـمُ قِمَمَا

هَـبْ لي مِـن القَـوْلِ ما أُثني عَليكَ بِـهِ   أَوْ كُـفَّ كَفُّـكَ عَـنْ أَنْ تُسْبلَ الـدِّيَمَا

شُـكْرِي لِـنُعْمَاكَ دَيْـنٌ لي أَدِيْـنُ بـهِ   والكُفْـرُ عِنْـدي أَنْ لا أَشْـكُرَ الـنِّعَمَا

وَلَهُ[1] [الطويل]

عَثَـرْتُ وَلَكِـنْ في ذُيُـولِ دُمُـوعِي   وَقُمْـتَ وَلَكِـنْ عَـنْ لذيـذِ هُجـُوعِي

وَكَـاد فُـؤادي أَنْ يَطِـيْرَ صَـبَابَةً   لِقَانِصَـةٍ لَـولا فِخَـاخُ ضُـلُوعِي

وَلَهُ[2] [مجزوء الكامل]

عَبْـدٌ لِعَبْـدِ الله أَعْرِفُـهُ   مَـا زَالَ مِسْـكُ صِـنَانِه صَـائِكْ

يَخْلُـو بِـهِ فَيَـوَدُّ مِـنْ كَلَـفٍ   لَـو أَنَّهُ لِخَرَاسْـتِهِ لَائِـكْ

وَلقَـد يَكُـونُ النَّيْـكُ بيَـنهما   واللهُ يَعْلَـمُ مَـنْ هُـو النَّايِـكْ

❖ القَاضِي شَرَف الدِّيْن الأسْعد أبو المكارم اسْعد بن الخطير مهذب بن أبي المليح زكريا[3]

---

(١) البيتان في الديوان مع اختلاف الرواية ص٤١٥.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) ترجمته في الخريدة قسم مصر ١/ ١٠٠-١١٣، ٢/ ١٣٤ إنباه الرواة ١/ ٢٣١، معجم الأدباء ٦٣٥، بغية الطلب ٣/ ٢٨، وفيات الأعيان ١/ ٢١٠، الوافي ٩/ ١٩، النجوم الزاهرة ٦/ ١٧٨، الشذرات ٥/ ٢٠، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٥، البداية، والنهاية ١٣/ ٥٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٥، المقفى الكبير ٢/ ٨٣، وترجمته مطوله في معجم الأدباء، والمقفى الكبير، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٨٨٦، وسماه المقريزي في المقفى: أسعد بن مهذب بن مينا بن أبي المليح زكريا بن قدامة بن أبي مليح ميناء القاضي الأسعد، شرف الدين أبو المكارم، ابن الخطير أبي سعيد، المعروف بابن مماتي، وله عشرات المصنفات، والكتب، مسالك الأبصار ١٢/ ٥٨، وله ترجمة مطولة في=

أحد الكتاب في الديوان الفاضلي ذو الفضل الجلي، والسّعد العلي، ومن مآتي شعره يصف الخليج يوم فتحه بمصر. [٦٨][1] [الوافر]

خَلِيْجٌ كالحُسَامِ لَهُ صَقالٌ ... وَلَكِنْ فِيْهِ للرائي مَسَرّهْ

رأيْتُ بِهِ الصَّغَارَ تُجِيْدُ عَوْماً ... كَأنَّهم نُجُومٌ في المَجَرَّهْ

وَلَهُ في غُلاَم نَحْوِيّ[2] [السريع]

وَأَهْيَفُ أحْدَثَ لِي نَحْوَهُ ... تَعَجُّباً يُعْرِبُ عن ظَرْفِهِ

عَلامَةُ التَّأنيثِ في لَفْظِهِ ... وَأحْرُفُ العِلَّةِ في طَرْفِهِ

وَلَهُ في غُلام خَيّاط[3] [مجزوء الوافر]

وَخَيَّاطٌ نَظَرْتُ إليْه ... مَفْتُوناً بنظرَتِهْ

أَسِيْلُ الخَدِّ أحْمَرُه ... بِقَلْبِي مَا بِوَجْنَتِهْ

وَقَدْ أمْسَيْتُ ذَا سَقَمٍ ... كَأنِّي خَيْطُ إبْرَتِهْ

وَأحْسُدُ مِنْهُ ذَلِكَ الخَيْطَ ... فَازَ بِزِرِّي رِيقَتِهْ

وَلَهُ يَصِفُ البَقّ[4] [الطويل]

يَكَادُ بِقَرْصِ البَقِّ يُتْلِفُ مُهْجَتي ... إذا لم أَجِدْ مِنْ ثَوْبِ جِلْدِي تَخَلُّصَا

وَمِنْ أَعْجَبِ الأشياءِ في البَقِّ أَنَّهُ ... عَلَى الجِسْمِ سُمَّاقٌ، وينْبِتُ حُمُّصَا

=قلائد الجمان لابن الشعار ١/ ٣٦٩، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٩ عنوان المرقصات ٦٩، بدائع البدائه ١٥٢،١٥، ٢٢٠، توفي بحلب سنة ٦٠٦هـ.

(١) الأبيات في المقفى ٢/ ٥ وقلائد الجمان ١/ ٣٧١، والنجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٧٠.

(٢) البيان في المقفى الكبير ٢/ ٨٦، وفيات الأعيان ١/ ٢١١، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٧٠، الخريدة ١/ ١٠١.

(٣) الأبيات في الخريدة ١/ ١٠١.

(٤) قلائد الجمان ١/ ٣٧١، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٧٠، الخريدة ١/ ١٠١، الوفيات ١/ ٦٨ الشذرات ٥/ ٢٠.

وَلَهُ[1] [البسيط]

أَرَاكُـم كَحَبـابِ الكَـأْسِ مُنْـتَظِماً فَـمَا أَرَى جَمْعُكُـم إلَّا عـلى قَـدَحِ [٦٩]

وَلَهُ [الطويل]

لَقَـدْ مَـرَّ لِي في مصر يَـوْمٌ وَلَيْلَـةٌ هُمَـا في مُحَيَّا الـدَّهْرِ كالسِّحْرِ في الطَّـرْفِ

وَمَـا فِـيْهِمْا، والله غَيْـبٌ، وإنَّـمَا تولّاهمـا عُجْـبٌ فَـذَابا مِـنَ الظَّـرْفِ

❖، والدُه الخَطِيرُ[2] ابن مماتي

متولي ديوان الجيش للملك الناصِر، وهو وجماعته كانوا نصارى فأسْلموا، ومن شعره قوله [البسيط]

إذا انْـبَرَتْ مِـنْ فَـمَ الإبْرِيْـقِ تَحْسُـبُهَا شِـهابَ لَيْـلٍ رَمَـى في الكَـأْسِ شَـيْطَانا

وَلأبي الطاهر بن مكنسَة في المعنى: [المنسرح]

إِبْرِيقُنَـا عَـاكِفٌ عـلى قَـدَحٍ كَأَنَّـهُ الأُمُّ تُرْضِـعُ الوَلَـدا

أَوْ عَائِـدٌ مِـنْ بَنِـي المَجُـوسِ إذا تَـوَهَّم الكَـأْسَ شُـعْلَةً سَـجَدَا

وَقَالَ الخطير أيضا في السِّرّ[3] [البسيط]

وَأَكْـتُمُ السِّرَّ حَتَّـى عَـنْ إعَادتِـه إلى السِّرِّ بِـهِ عَـنْ غَـيْرِ إنْسَـانِ

وَذَاكَ أَنَّ لِسَـاني لَـيْسَ يَعْلَمُـهُ سَـمْعي بِسِرَّ الـذي قَـدْ كَـان ناجَـاني

وَلَهُ [السريع]

لَـوْ كَانَـتِ الأَمْـرَاضُ مَحْمولَـةً يَحْمِلُهَـا العَبْـدُ عَـنِ المَـولى

حَمَلْـتُ عَـنْ جِسْـمِكَ كُـلَّ الأذى وَكَـانَ جِسْـمِي بالضَّـنَا أولى [٧٠]

---

(١) النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٧٠، الخريدة ١/ ١٠٢، مسالك الأبصار ١٢/ ٦٠.

(٢) ترجمته في خريدة القصر- قسم مصر ١/ ١١٣-١١٧، وفيات الأعيان ١/ ٢١١، ٢١٢ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٨، معجم الأدباء ٦/ ١٠٠، أصله من نصارى أسيوط، مات سنة ٥٧٧هـ، واسمه: الخطير مهذب بن زكريا المعروف بابن مماتي.

(٣) البيتان في وفيات الأعيان ١/ ٢١١، والنجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٨.

وَلَهُ في العِذَارِ[1] [السريع]

وشادنٍ لَمّا بدا مُقْبِلاً ... سَبَّحْتَ رَبَّ العرش بارِيْهِ

ومُذ رأيتُ النَّمل في خدِّه ... أيْقَنْتُ أنَّ الشهد في فِيْهِ

◆ **شَرَف الدّين أبو عَليّ محمد بن أسْعد بن علي بن معمر بن أبي القاسم بن عمر بن عِلي بن أبي هاشم الحسين النسّابة بن أحمد النسّابة بن علي النسّابة بن إبراهيم بن محمد بن الحسَن الجواني الحُسيني[2]**

النسابة نقيب مصر في الأيام المصرية، ومن شِعْره قوله من قصِيْدةٍ[3] [المتقارب]

مَلِيْكٌ سَمَوْتُ إلى مِدْحِهِ ... فَلَمْ أرَ لِلْعَقْلِ فِيْهِ مَجَالا

وقال لِيَ الشَّعر كَيْفَ السَّبِـ ... ـيلُ إلى مَنْ عَلَى كُلِّ مَلكٍ تَعَالا

◆، **والدَه الشَّرِيف القاضِي سَنَاء المُلْك أبو البركات أسعد بن علي النحْوي[4]**

موصلي الأصْل مضري الدَّار، هاجر إليها، ومن شعره من أبيَات[5] [الطويل]

---

(١) البيتان في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٩.

(٢) ترجمة في الخريدة قسم مصر ١/ ١١٧-١١٩، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٢، لسان الميزان ٥/ ٧٤.

(٣) وسلسلة نسبه: له العديد من المؤلفات، توفي سنة ٥٨٨هـ، ويعرف بالمازنداني.

(٤) ترجمته في الخريدة قسم مصر ١/ ١٩٩ المقفى الكبير ٢/ ٨٠، إنباه الرواة ١/ ٢٣٠ وانظر لسان الميزان ترجمة ابنه ٥/ ٧٤، وسلسلة نسبه: أسعد بن علي بن معمر بن أبي القاسم بن عمر بن عِلي بن أبي هاشم الحسين النسّابة بن أحمد النسّابة بن علي النسّابة بن إبراهيم بن محمد بن الحسَن الجواني الحُسيني، وقد ترجم له المقريزي في المقفى الكبير ٢/ ٨٠: قال تاج الرملي النسابة على ما نقلته من خط الحافظ أبي الحجاج يوسف الأسدي: كان أسعد هذا النسابة الذي بمصر وأبوه نقلا من واد (...) على طرف بجاية فأقاما يعملان الجلال، والخلاخل مدة ثم صارا إلى مصر ونقيبها أبو إبراهيم الموسوي فاتخذا دكاناً وكانا بزقاق القناديل يعملان فيها وأبو يحيى الوركاني صار يحدث على كرسي الجسر، تحسن له رأي إنه أدعى الشرف وأدعى نسباً في بني عبيد أصحاب مصر وبلغ ذلك الناظر وهو ابن أبي عقيل أحد الأقارب فأحضره وقال له: ما الذي بلغني عنك، فأقر بالدعوى وعزره ونفاه إلى الإسكندرية في خبر مطول حيث ذهب إلى الشام، والحجاز وبغداد ثم عاد إلى القاهرة وصار نقيباً للأشراف هو وابنه.

(٥) البيتان الأولان في المقفى ٢/ ٨١، والخريدة قسم مصر ١/ ١٢٠.

وَمَـــنْ يهَـــوا دِرَاكَ المَعَـــالي فإنَّـــهُ ... يَعُـــدُّ المَنَايَـــا مِـــنَ مَلابِســـه طُهْـــرا
قَرِيْـــعُ الرَّزَايَـــا، والقَنَـــا يَقْـــرَعُ القَنَـــا ... خَطِيرُ العَطَايا يَسْتَقِلُّ الحَدَّ أَحْطَرا [٧١]

◆ إدريس بنُ الحَسَن بنُ عَلِيّ بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن يحيى بن إدريس بن إدريس بن عبّد الله بن الحسَن بن الحسَن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

وصَل مع خال الشريف المجيد إلى دمشق في سَنة إحدى وسَبْعين وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ ما كتبه إليّ مِنْ أبيَات: [مجزوء الكامل]

جَـــاءَ الشِّـــتَاءُ، ولـــيس لِي ... مِـــنْ سَـــبْعَةٍ غَـــيْرِ العَجُـــوزِ
النَّـــاسُ في نِعَـــمٍ بِجُـــوْ ... دِكَ دُونَهَـــا نِعَـــم أَبْرَوِيْـــزِ
إنْعَـــمْ بِأَنْعُمِـــك أَعْطِـــهِ ... مَـــا شِـــئْتَ في قُـــوْلٍ وَجِيْـــزِ

◆ الشَّريف أبو جَعْفَر محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الطرابلسي[2].

كان بمصر في عهد أفضلها، ومن شِعْرِه من أبيات في الشَّيْب [الخفيف]

مسَـحَتْ صِـبْغَةُ الشَّـبَابِ يَـدَ الهَـ ... ـمِّ فَأَبْـدَتْ فُضُـولَ ذَاكَ الخِضَـابِ
وَإِذا كَـانَ ضَـائِري حِلْـمُ ذِي الشَّـيْبِ ... فَيَـا وَحْشَـتي لجَهْـلِ الشَّـبَابِ

وَلَهُ [الوافر]

جَـزَى اللهُ الخُطُـوبَ جَـزَاءَ خَـيْرٍ ... وَإنْ أَسْرَفْنَ في جُودي وَظُلْمي [٧٢]

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢.

(٢) ترجمته في الخريدة قسم مصر ١/ ١٢١-١٤٤، المقفى الكبير ٧/ ٩٦ حيث ذكر أنه حسني وهو غلط واضح، وسلسلة نسبه: محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن المبارك بن محمد بن أسلم بن علي بن الحسن بن الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن المنتوف بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، مجمع الآداب ٢/ ١/ ٥١٣ ت ٨٣٣، وله ديوان شعر.

كَشَفْنَ ظَمَائِرَ الإِخْوَانِ حَتَّى ... تَسَاوى فِيْهم ظَنِّي وَعِلْمِي

وَلَهُ[1] [الطويل]

أَأَحْبَابُنَا لَو سِرْتَمُ سِيرةَ الهَوَى ... لَكُنْتُم لِقَلبي مِثْلَ مَا لكُمْ قَلْبي

عَتِبْتُم، وما ذَنبي سِوى البُعْدِ عَنْكُم ... وَإِنِي لأهواكم عَلَى البُعْدِ، والقُرْبِ

فَلا تَجْمَعُوا بَيْنَ الفِرَاقِ وَعَتْبِكُم ... ولا تَجْعَلُوا ذَنْبِ المَقَادِيْرِ مِنْ ذَنْبِي

وله [الخفيف]

كُلَّ يَومِ يَلْقَى بِبَابِكَ غَيْظَاً ... أَمَلاً خَائِبَاً وَسَعْياً مُضَاعَا

وَوُجوهاً تَغُصُّ مِنْ دُوننا الطَّرْفَ ... كَمَا قَابَلَتْ عُيُونٌ شُعَاعَا

لَيْتَهم إِذْ حَمُوكَ مِنْ كُلْفَةِ الإذْ ... نِ لَنَا أَوْصَلُوا إِلَيْكَ الرِّقَاعَا

وَلَهُ في يوم مطير من أيام نكبته، وهو لازم داره [المنسرح]

أَمَا تَرَى اليَوْمَ كَيْفَ أَخرنَهَ ... أَنِّي بِأَيْدِي الخُطُوبِ مُنْتَهَكُ

فَأَطْلَعَ الغَيْمَ في مَدَارِعِهِ ... والْتَحفَتْ في حِدَادِها الحُبُكُ

وَارْتَجَزَ الرَّعْدُ فِيْهِ يَنْدُبُنِي ... فَظَلَّ يَبْكِي لأَسْرِيَ الفَلَكُ

وَقَوْلُهُ [البسيط]

تَجْلُو عَلَيْكَ التَّهَانِي كُلَّ سَاكِرَةٍ ... يَدَاً سِيقَتْ إِليها عَزْمَةُ الطَّلَبِ [٧٣]

لِلْمَاءِ رِقَّتُها وَلِلْخَمْرِ نَشْوَتُهَا ... فَابْنُ الغَمَامَةِ فِيْهَا وابْنَةُ العِنَبِ

وَلَهُ في مَرِيْضٍ [الهزج]

أَمَا لَو أَنَّ إِعْرَاضِي ... لا تَمْزُجَنَّ عَنْ حُكِمِي

نَقَلْتُ الدَّاء مِنْ جِسمك ... مُخْتَاراً إلى جِسْمِي

وَلَهُ مِن قَصِيْدَةٍ [البسيط]

وَصَاحِبٍ مِثْلُ حِمَى الرَّبْعِ أَرَّقَهَا ... مُغْوَى بِذِمِّيٍّ مِنْهُ المَنْطِقُ الخَطِلُ

---

(١) الأبيات في المقفى الكبير ٧/ ٩٨.

دَمِـي وَلَـوْ أنّنـي أرْمِيـهِ قُلْـتُ لَـهُ   خُـذْها إِلَيـك لَكَـفَّ المُخْطَـي الشَّـلَلْ

◆ الأعَزّ ابو الفُتُوح نصر بن عبد الله بن علي بن الأزهَر المعروف بابن قلاقس الإسْكندري[1].

مات بعيذاب عند رجوعه مَنَ اليمن ولم يبْلغ عمره ثلاثين سنة، توفي سنة خمس أو ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى، ومن شِعْرِه[2] [البسيط]

يَـا ثَعْلَـبَ الصُّـبْحِ لا سِرْحَـانَ أَوَّلُـهُ   صَـدَّ الثُّرَيَّـا فَقَـدْ صَـادفْتَ عُنْقُـودا

وَلَهُ يَذُمُّ بَادِهَنْجاً[3] [الكامل]

لَـك بـاذهنج كالكَنِيْـبِ لَـهُ   نَفَـسٌ يُصَـاعِدُ زَفْـرَةَ الحُـرَقِ

مَـاتَ النَّسِـيْمُ بِـهِ فاجْمَعْنَنَـا   نَبْكِـي عَلَيْـه بِـأَدْمُعِ العَـرَقِ [٧٤]

وَلَهُ[4] [السريع]

قَـالَ، وقـد أَبْصَرْتُـهُ يُـدْخِلُ الْـ   ـفَيْشَلَةَ[5] السَّـوْدَاءَ، والبَيْضَـا

هَـذا طِبـاقٌ أنَـا مُغْـرَىً بِـهِ   وَفَـاضَ بالحُجَّـة لي فَيْضَـا

فَقُلْـتُ أَحْسَـنْتَ أَنَـا غافِـلٌ   وَثَقْبَـةُ شَـاعِرَةٌ أَيْضَـا

وَلَهُ من قَصِيْدَةٍ[6] [المتقارب]

فَيَـا عَبْلَـةَ السَّـاقِ لا أَشْـتكِي   إِليـكِ سِـوَى وَجْـدي العَنْـتَرِي

قَالَ العماد قال لي ابن سناء الملك هبَة الله بن جعفر قد علمت هذا المعنى لمّا نزل صَلاح الدين على بزاعة وقلت[7]: [الرجز]

---

(١) ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ١٤٥، ١٦٥، ١٦٦، وانظر ديوانه تحقيق سهام الفريح ط دار السلاسل بالكويت.

(٢) الديوان ٣٩٧ مع اختلاف الرواية.

(٣) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع.

(٤) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع.

(٥) الفيشلة: الحشفة رأس آلة الإنسان، القاموس (فشل).

(٦) الديوان ٤٣٤.

(٧) ديوان ابن سناء الملك

سَــــاء صَـــبَاحُ الْمُنْـــذِرِ بِمِثْـــلِ هَـــذَا العَسْـــكَرِ
بُزَاعَـــةُ يَـــا عَبْلَـــةَ جِئْنَـــا بِطَعْـــن عَنْـــتَرِي

وَلابنِ قَلَاقِسْ[1] [المنسرح]

أَرْقَصَـــها مُطْـــرِبُ الأَغَارِيـــدِ فَاسْـــتَرَقَتْ هَـــذه الأماليْـــدِ[2]
وَدَبَّ خَمْـــرُ السُّرَى بِأَذْرُعِهـــا فَهْـــيَ عَرابيـــدُ في عَرَابِيْـــدِ

وَلَهُ في ذَمّ زَامِرٍ[3] [الوافر]

تَعِبْـــتَ، ومـــا أَتَيْـــتَ لَنَـــا بِشَيءٍ فَكَيْـفَ يَكُـونُ سَـاعَةَ تَسْـتَرِيحُ [٧٥]
فَـــلَا تُكْثِـــرْ عَلَيْنَـــا في مُحَـــالٍ بِزَمْـــرِكَ صَـــحَّ إِنَّ الزَّمْـــرَ رِيْـــحُ

وَلَهُ في ذَمّ مُغَنِّي[4] [المتقارب]

يُنَـــافِرُ إِيْقَاعُـــهُ صَـــوْتَهُ فَهَـــذَا يَزِيْـــدُ وَذا يُـــنْقِصُ
وَيَتْبَعُـــهُ زَامِـــرٌ مِثْلُـــهُ بَلِيْـــغٌ لَـــهُ نَفَـــسٌ أَوْقَـــصُ[5]
وَإِنْ قَـــامَ مَـــا بَيْنَنَـــا رَاقِصَـــاً فَكُـــلٌّ إِلى بيْتِـــهِ يَـــرْقُصُ

وَلَهُ[6] [السريع]

قَبَّلْتُـــهُ يَوْمَـــاً وَقابَلْتُـــهُ بِخَـــاطِرٍ في وَصْـــفِهِ ذي خَطَـــرْ
فَقَـــالَ هَـــذِي دُرَرٌ جَمَّـــةٌ فَقُلْـــتُ في ثَغْـــرِكَ هَـــذي الـــدُّرَرْ

وَقَال[7] [المتقارب]

فَهِمْـــتُ عَـــنِ البَـــارِقِ الْمُطِـــرِ حَـــديثاً بِبَالِـــكَ لَمْ يَخْطُـــرِ

---

(١) الديوان ٢٢٤.
(٢) الأماليد: جمع ملد. وهو المرأة الناعمة مصدر سابق ١/ ٣٣٩/ (ملد).
(٣) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع.
(٤) الديوان ١٦٢.
(٥) أوقص: مكسور. مصدر سابق ١/ ٣٢١ (وقص).
(٦) الديوان ٤٣٣.
(٧) الديوان ٤٣٤.

تَقُـولُ سَـهِرْتُ فَـأَجِرِ الـدمُوعَ وَإلَّا فَإنَّـكَ لَمْ تَسْـهَرِ

وَقَالَ[1] [الكامل]

بَلَـدٌ أَعارَتْـهُ الحَمَامَـةُ طَوْقَهَـا وَكَسَـاهُ حُلَّـةَ رِيْشَـهِ الطَّـاووسُ
فَكَـأَنَّما الأنهـارُ مِنْـه سُـلافَةٌ وَكَـأَنَّ سَـاحَاتِ الـدِّنَانِ كُـؤُوسُ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ[2] [٧٦]: [البسيط]

أَلْحِقْ بِنَفْسَجَ فَجْرِي وَرْدَتِي شَفَقِي كَافُورةُ الصُّبْحِ فَتَّتْ مِسْكَةَ الأُفُقِ
قَدْ عَطَّلَ الأُفُقُ مِنْ أَسْمَاطِ أَنْجُمِهِ فَاعْقِدْ بِخَمْرِكَ فِينا حِلْيَةَ الأُفُقِ
قُمْ هَاتِ جَامَكَ شَمْسَاً عِنْدَ مُصْطَبِحٍ وَخَلِّ كَأْسَكَ نَجْمَاً عِنْدَ مُغْتَبِقِ
وَأَقْسِمْ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يَلِيقُ بِهِ فَإِنَّ للزَّنْدِ طِيْبَاً لَيْسَ لِلْعُنُقِ
هَبَّ النَّسِيْمُ وَهَبَّ الرَّيمُ فاشْتَرَكا فِي نَكْهَةٍ مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضَةِ العَبِقِ
وَاسْتَرْقَصَتْني كاسْتِرْقَاصِ حَامِلِهَا مُخْضَرَّةُ الوُرْقِ فِي مُخْضَرَّةِ الوَرَقِ
وَبِتُّ بالكأس أَغْنَى النَّاسِ كُلِّهِمُ فالخَمْرُ مِنْ عَسْجَدٍ، والماءُ مِنْ وَرَقِ
كَمْ وَرَّدَتْ وَجْنَاتُ الصِّرْفِ مِنْ قَدَحٍ فَتَحَتْ بالمَزْجِ مَا يَعْلُوهُ مِنْ حَدَقِ
يَسْعَى بِهَا رَشَأٌ عَيْناهُ مُذْ رَفَقَتْ لم يَبْقِ فِيَّ، ولا فِيْهَا سِوَى الرَّمَقِ
حَبَابُهَا، وأحَادِيثي وَمَبْسَمُهُ ثَلاثَةٌ كُلُّهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ نَسَقِ
حَتَّى إذا أخَذَتْ مِنهُ بِسَوْرتِها مَا أخَذَ النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِ ذي أرَقِ
رَكِبْتُ فِيْهِ بِحَاراً مِنْ عَجَائبها أَنّي سَلِمْتُ ولم أَشْعُرْ مِنَ الغَرَقِ
لم أَسْتَرِقْ بِمَنَامي وَصْلَ طَيفهمُ فَمَا لَهُ صَارَ مَقْطُوعَاً عَلى السَّرَقِ

مسلوخ من شعر أبي محمد بن سنان الخفاجي حيث يقول: [البسيط]

إذا سَلَيْتُمُ فَقلبي دَائِمُ العَلَقِ وَإِنْ رَقَدتُم فَطَرْفي دَائِمُ الأرَقِ [٧٧]

---

(١) الديوان ١٦٢.

(٢) الديوان ١٩٩.

سَرَقْتُ بِالنَّومِ وَصْلاً مِنْ خَيَالِكُمْ ... فَصَارَ نَوْمِي مَقْطُوعَاً عَلى السَّرِقِ

وَمِنْ قصيدة ابن قلاقِس[1] [البسيط]

في الهِنْدِ قَدْ قِيْلَ أَسْيَافُ الحَدِيْدِ وَلَوْ ... لا هِنْدُ مَا قِيْلَ أَسْيَافٌ مِنَ الحَدَقِ

◆ الشَّيخ أبو الحَسَن على بن أبي الفتح بن خلف الأموي[2].

لا شك أنّه من سَاكني صِقلّيَة، هو حدقة العِلْم النَّاظرة، وحديقة الأدب النّاضره، وبينه وبين ابن قلاقس مكاتبات ومجاوبات منها ما كتبه إلى ابن قلاقس من أبيات منها [الوافر]:

أَيَا شَمْسَ الجَلالِ عَلَى اِقتصَادِ ... وَيَا بَدْرَ الكَمَال عَلى اِتِّقَادِ

وَيَا مَنْ يُلقِي الأَشْعَارَ مَنْ قَدْ ... أَبَادَ الدّهْرُ مِنْ أَزْمَان عَادِ

لَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي خِلًّا صَفِيًّا ... وَحُبُّكَ قَدْ تَمَكَّنَ في فُؤَادِي

وَلَوْ حَكَّمْتُ فِيمَا أَشْتَهِيْهِ ... لَمَا فَارَقْتُكُم يَومَ المَعَادِ

◆ نُشوُ المَلكْ علي بن مُفَرِّج المعْروف بابن النجم المصري[3].

وَمِن شعره في مدح الجهَاره[4] [المنسرح]

يَا غَائِبَاً صَيَّرَ الجِهَارَة، والـ ... ـحَرَّاء غَيْبَا عَلَيْه يُعْتمدُ

مَدَحْتُ مِنْ حَيْثُ ما ذَممْتُ وهَلْ ... يُمْدَحُ إلاَّ بهذه الأُسْدُ [٧٨]

---

(١) الديوان ص٢٠٠.

(٢) ترجمته في الخريدة - قسم مصر ١/ ١٦٦.

(٣) ترجمته في الخريدة - قسم مصر ١/ ١٦٨ وفي الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢١٥: علي بن مفرج الأمير نشوُّ الدولة الملك المعروف بابن المنجم، أبو الحسن المعري الأصل، المصري الدار، والوفاة. وانظر الخريدة - قسم المغرب ٣٤٥، البدر السافر ٢٠٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٥٦، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٥، وله أخبار متفرقة في وفيات الأعيان وبدائع البدائه، انظر الفهارس، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٥، مسالك الأبصار ١٢/ ١١٧ توفي سنة ٦١٦هـ.

(٤) الأبيات لم ترد في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢١٥.

ووصل إلى الشام مع الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب من اليمن، ومن شِعرِهِ أيضاً في الخطاب[1] [الطويل]

وَمَا خَضَّبَ النَّاسُ البَيَاضَ لقُبْحِهِ ... وَأَقْبَحُ مِنْهُ حِيْنَ يَظْهَرُ نَاصِلُهْ

وَلَكِنَّهُ مَاتَ الشَّبَابُ فَسُخِّمَتْ ... على الرَّسْمِ مِنْ حُزْنٍ عليه مَنازِلُهْ

وَأَمَرَهُ شمس الدولة أن يعمل قصيدة، وهو بتيماء عند منصرفه من اليمن إلى أخيه الملك النّاصِر صلاح الدين وهي: [الطويل]

وَلَمَّا تَمَادَتْ مُدَّةُ البَيْنِ بَيْنَنَا ... وَنَازَعني قَلْبٌ إلى الشَّامِ نَازِعُ

رَكِبْتُ اِشْتِياقي مُوضِعاً حِيْنَ شاقني ... هَوَى سَاكِنِيْهَا لم تَسَعْني المَوَاضِعُ

فَهَلْ لأخي بَلْ مَالكي عِلْمُ أَنَّنِي ... إليه، وإنْ طَالَ التَّرَدُّدُ رَاجِعُ

وَإنّي بِيَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ لِقَائه ... لمُلْكِي على عِظَمِ المَزِيَّةِ سَامِع

فَرَيْتُ إِليهِ اللَّيلَ، وهو غَيَاهِبُ ... وَجِبْتُ إليه الأرضَ وَهْيَ بَلاقِعُ

وَلَبيّتُهُ لَمَّا دَعَاني مُسَارِعاً ... بِنَفسي وَمَالي، والمَشُوقُ مُسَارِعُ

فَيَا بَرْقَ طَالِعِهِ بِأَنِّي وَاصِلٌ ... إِلَيْهِ وَنَجْمُ القُرْبِ بالوَصْلِ طَالِعُ

وَلَمْ يَبْقَ إلَّا دُوْنَ عِشْرِيْنَ لَيْلَةً ... وَتَجْني المُنَى أَبْصَارُنا، والمَسَامِعُ

لَدَى مَلِكٍ تَعْنُو المُلُوكُ لَهُ إذا ... تَخَشَّعُ إِعْظَامَاً لَهُ، وهو خَاشِعُ [٧٩]

وَتَضْطَرِبُ الدَّنيا لِبَثِّ جُيوشِهِ ... سِوَى مَا حَواهُ مُلْكُهُ فَهْوَ وَادِعُ

أيَا رَافِعَاً فَوْقَ السَّماءِ لِمَجْدنا ... مَنَارَاتِهِ تَهْدِي النُّجُومُ الطَّوالِعُ

كَتَبْتُ، وأشْوَاقي إليكِ ببَعْضِها ... تَعَلَّمَتِ النَّوحَ الحَمَامُ السَّواجِعُ

وَلم أَجِدْ في القِرْطَاسِ مِنْ أَجْلِ ضيقه ... جَوَىً ضاقَ صَدْرِي دُوْنَهُ، وهو واسِعُ

ولم أَبْعَثِ الشَّكوى أَمَامَ لِقَاءِنَا ... غَداً أَنْتَ راءٍ للّذي بِيَ وَسَامِعُ

وَمَا المُلْكِ إلّا راحَةٌ أَنْتَ زَنْدُهَا ... تَضُمُّ على الدنيا وَنَحْنُ الأصَابعُ

---

(١) لم ترد الأبيات في الوافي بالوفيات، ولا في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٦.

قَالَ مؤلفه سمعته يتحدى بهذا البيت، ويتبجح، ويتفاضل بوزنه، ويترجح [الطويل]

ولو كانَ هـذا مَوْضِعَ العَتْبِ لاشتفى ... فُـؤادي وَلكِـنْ لِلْعِتَـابِ مَواضِـعُ

قَالَ مؤلفه وكنت حَاضراً عند الملك الناصِر عند وصُول الكتاب إليه وهذه القصيدة فيه، فألقاه إِلَّي لأقف على قوافيه، فعملت في جوَابها على الارتجال قصيدة طويلة واتفق ذلك عند نزولنا بمرج بوقبيس على مصَافّ المواصلة، والحلبتين في العشر الأول من شوال سنة إحدى وسَبعين وخمس مائة، ومطلع القصيدة[1] [الطويل]

تَـألَّق بَـرْقٌ مِـنْ تِهامَـةَ لامِـعُ ... يُـبَشِّرُ أَنَّ اللهَ لِلْشَّمْلِ جَـامِعُ [٨٠]

يُحَاكي خُفُوقُ القَلْبِ مِنَّي خُفُوقَـهُ ... فَهَـلْ رَاعَـهُ مِـثْلي مِـنَ الـدَّيْنِ رَائِـعُ

مِنْهَا:

أَيَـا بَـرْقُ هَـلْ أَوْدَعْـتَ مِمَّـن أُحِبُّـهُ ... سَـنَا بِشْرِهِ النَّـامي فَنُـورُكَ سَـاطِعُ

لَقَـد كَـان قَلْبِـي لِلْفِـرَاقِ وَدِيْعَـةً ... وَقَـدْ آنَ وَصْـلاً أَنْ تُـرَدَّ الوَدَائِـعُ

❖ **الْفَقِيْه البَلِيْغ ابو عمران مُوسى بن علي السّخاوي[2]**

من أعمَال الغربيّة، مسْكنه الإسكندرية، ومن شعره قوله من أبيات[3] [الكامل]

وَلَـرُبَّ مُوْحِشَـةٍ قطعْـتُ وَمُـؤْنِسِي ... طِـرْفٌ أغَـرُّ وَكَوْكَـبٌ غَـرّارُ

حَتَّـى اِسْـتَجَاشَ عـلى نَجَـاشِيِّ الـدُّجى ... مِـنْ قَـيْصَرِيِّ السُّـدْفَةِ الإسْـفارُ[4]

مِنْهَا[5]:

وَأَتَي بِـزِيِّ الـتُّرْكَ يَخْطُـرُ في قِبَـاً ... والشُّـهْبُ حَـولَ جيُوشِـه أَزْرَارُ

هَـذا هُـوَ الخَـبَرُ اليَقِـيْنُ فَـإنْ تُـرِدْ ... عِلْـما فَعِنَـد جُهَيْنَـةَ الأَخْبَـارُ

---

(١) ديوان العماد الأصفهاني ص

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٧٠-١٧٣، ٢/ ١١٣.

(٣) الأبيات في الخريدة ـ قسم مصر ١/ ١٧٠.

(٤) السّدفة: الستر.

(٥) البيتان في الخريدة ـ قسم مصر ١/ ١٧٠.

قَالَ السخاوي ترد، وتزد كلاهما يؤدي المعنى، وكان الممدوح أوقع بعرب الصعيد، ومن جملتهم بطن من جُهينة، وله من قصيدة في القاضي الفاضل رحمه الله[1]: [الكامل]

وَلَــوْ أَنَّنِــي سَــلَّمْتُ أَمْــرِي لِلَّــذي يُعْطِي، ويمْنَعُ لم يَضِقْ بِيَ مَذْهَبُ [٨١]

وَلَيْــتَ مِــنْ رِقِّ المَطَــامِعِ مُعْتِقـاً حُـرّاً، ولا أُعْيِــيَ عَــلَيَّ المَكْسَــبُ

لَكِنَّهَــا الآمَــالُ تَسْـخَرُ بـالّتي وَتَصُـدُّهُ عَـنْ فِعْـلِ مَـا هُـوَ أَوْجَـبُ

وَتُوفِّي البليغ بمصّر فجاءة ودفن يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة سَنة اثنتين وسَبعين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

❖ **المَلِكِ الصَّالِح أبو الغارات طلائع بن رزيك[2].**

---

(١) لم يرد البيتان في الخريدة ـ قسم مصر ١/ ١٧٠ علماً بأن القصيدة مذكورة ٣١ بيتاً.

(٢) ترجمته في: أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٩٤-٩٧، والنكت العصرية ١/ ٣٢ وما بعدها، والمنازل، والديار لابن منقذ ١/ ١٥٤، والاعتبار، له ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٤٣، وخريدة القصر (قسم مصر) ١/ ١٧٣-١٨٥، والكامل في التاريخ ١١/ ١٧٤، ونزهة المقلتين لابن الطوير ٧٠-٧٢، ٩٠، ١٢٢، وكتاب الروضتين ١/ ٣١١، ٣١٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦-٥٣٠، وأخبار الدول المنقطعة ٨٥، ١٠٨-١١٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٨، ٣٩، وبدائع البدائه ١٨٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٣٩٢، ومرآة الزمان ٨/ ١٤٦، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٢٤-٣٢٨، والدر المطلوب (من كنز الدرر) ١٦، والعبر ٤/ ١٦٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٧-٣٩٩ رقم ٣٧٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، وعقود الجمان للزركشي (مخطوط) ١/ ورقة ١٤١ ب، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٠٣-٥٠٦ رقم ٥٥٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٣، والمغرب في حُلى المغرب ٢١٧-٢٢٣، والبداية، والنهاية ١٢/ ٢٤٣، ٢٤٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣١١، ٣١٢، والانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ١/ ٥٦ و ٢/ ٤٥، والكواكب الدرية ١٥٩، والجوهر الثمين ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٢٤٣، وتحفة الأحباب للسخاوي ٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٠٥-٢١٥، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٤٦، والمواعظ، والاعتبار ٢/ ٢٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣١، ومعجم الأنساب، والأسرات، الحاكمة ١٥٠، وأخبار الدول ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩، وأعيان الشيعة ٣٦/ ٣٢٨-٣٣٥، والأعلام ٣٢/ ٣٢٩، ٣٣٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ٤١ و «رُزِّيك»: بضم الراء، وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف. ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ١٧٣-١٨٥، وانظر ديوانه تحقيق محمد بن هادي الأميني، ط النجف ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

سُلطانَ مصْر في زمَان الفائز، وأول زمَان العَاضد.

وَلَهُ قصَائد كثيرة مُسْتحسَنة، ويقال إنّ المهذّب بن الزبَيْر كان ينظم له، وإنّ الجليس بن الجباب كأن يعينه.

وَلَهُ ديوان كبير ملك سَنة تسع، وأربعين وخمس مائة وفتك به في دهْليز القصْر في سنة ست وخمسين وخمسمائة بالقاهرة، وكانت مدة ولايته ثمان سنين، ومن جيّد الشعر المعزيَّ إليه قصيدته الطائيّة التي كتبها إلى مزيد الدولة بن مُنقذ في جواب طائيّة كتبها إليْه وكلاهما بذَّ المعري في كلمته التي مطلعها:

لِمَنْ جيْرَةٌ سموا النَّوال فَلَمْ يَنْطِقِ

فأما قصيدة ابن رُزيك، ذكر لي أن جماعة من فضلاء ناديه [٨٢] ونبلاء أياديه، قد عُنوا بتصحيحها، وتنقيتها، وتنقيحها، ومطلعها في غاية الحُسْن وهي: (١) [الطويل]

هِيَ البْدرُ لَكِنَّ الثُّرَيَا لَهَا قُرْطُ ... وَمِنْ أَنْجُمِ الجَوْزَاءِ في نَحْرِهَا سِمْطُ

مَشَتْ وعَليهَا لِلْغَمَام طَلائِلُ ... تَظَلُّ، ومن نَسْج الرَّبيع لها بُسْطُ

فَمَا اخْضَرَّ تُرْبُ الأرض إلَّا لأنَّها ... عَلَيْهِ إذا زَارَتْ بِأَقْدَامِهَا تَخْطُو

وَلا طَابَ نَشْرُ الرَّوْضِ إلّا لأنّهُ ... يَجُرُّ عَلَيْهِ مِنْ جَلابِيْبِهَا مِرْطُ

ولا طَارَ ذِكْرُ الظَّبْي إلّا، وقد غَدَا ... يَضُرُّ كَمَا صَدَّتْ، ويعطُو كما تَعْطُوُ

مِنَ البِيض مِثْلُ الصُّبْحِ ما للظلامِ في ... مَحَاسِنهَا لَولا ذَوَائِبُهَا قِسْطُ

إلى العُرْبِ الأَمْحَاض يُعْزَى قَبِيْلُهَا ... وَقَد ضَمَّهَا في الحُسْنِ مَعَ يُوْسُفَ سِبْطُ

وَلَمَا غَدَتْ فَالعَاجُ زُيِّنَ صَدْرَهَا ... بِحُقَّيْنِ(٢) مِنها قَدْ أَجَادَهُمَا الخِرْطُ

وأُرسِلَ فَوْق الخَدِّ صِدْغٌ مُكَلَّلٌ ... كَمَا أرْسَلتَ في الرَّوْضِ حَياتُهُ الرُّقْطُ

---

(١) الديوان ص٨٤، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣١٤، وفيات الأعيان ١/ ٢٣٨، البداية، والنهاية ١٢/ ٢٤٤ الوافي ٥/ ٢١٤، الخريدة ١/ ١٧٦ـ قسم مصر

(٢) في الأصل: بخمير منه لا معنى له، والتصويب في الخريدة ١/ ١٧٦.

مِنْهَا[1]:

أَأَحْبَابَنَا بالشَّامِ عُفْتُمْ جِوَارَنَا ... فَجَاوَرَكُمْ في أَرْضِهَا الخَوْفُ، والقَحْطُ

وَأَنَّا أُنَاسٌ لَيْسَ يَبْرَحُ جَارُنَا ... يُحَكِّمُ في الأموالِ مِنَّا فَيَشْتَطُّ

وَمِن شعر الصالح قوله في الغزل[2] [٨٣]: [الكامل]

وَمُهَفْهَفٍ ثَمِلِ القَوَامِ سَرَتْ إلى ... أَعْطَافِهِ النَّشَواتُ مِنْ عينيْهِ

مَاضِي اللَّحَاظِ كأَنَّما سُلَّتْ يَدِي ... سَيْفاً عَدَاهُ الدِّرْعُ مِنْ جَفْنَيْهِ

النَّاسُ طَوْعُ يَدي، وأمْرِي نَافِذٌ ... فِيهُمْ وَقَلْبِيَ الآن طَوْعُ يَدَيْهِ

فَاعْجَبْ لِسُلْطَانٍ يَعُمُّ بِعَدْلِهِ ... وَيَجُورُ سُلطانُ الغَرَامِ عَلَيْهِ

قَدْ قُلْتُ إذْ كَتَبَ العِذارُ بخَدِّهِ ... في وَرْدِهِ أَلِفَيْهِ لا لاميه

مَا الشَّعْرُ لاح بِعَارِضَيْهِ، وإنَّما ... أَصْدَاغُهُ نُفِضَتْ على خَدَّيْهِ

وَاللهِ لَولا اِسْمُ الفِرَارِ، وإنَّهُ ... مُسْتَقْبَحٌ لَفَرَرْتُ مِنْهُ إلَيْهِ

وَلَهُ مِنْ أبياتٍ[3] [الطويل]

أَبَى اللهُ إلَّا أَنْ أَكُونَ مُؤَيَّداً ... مَدَى الدَّهْرِ مَنْصُورَ اليدَيْنِ على العِدَا

وَكَمْ جَاهِلٍ قَدْ زَادَه الحِلْمُ عِزَّةً ... عَلى عِزَّةٍ لَمَّا فَسَحْتُ لَهُ المَدَى

فَأَورَدْتُه مِنْ رَاحَتي مَوْرِدَ النَّدَى ... وَلَمَّا أَسَرَّ الغَدْرَ أَوْرَدْتُهُ الرَّدَى

وَجَاهَرَ فَاسْتَدْرَجْته وَدَفَعْتُهُ ... لِحَمْلي أَنَاةً وَانْتِظَاراً بِهِ غَدا

عَسَى هُو أَنْ يَصْحُو مِنَ الجَهلِ أَوْ يُرى ... عَلَيْهِ الحُسامَ المَشْرِفيُّ مُعَرْبِدا

فَلا يَغْتَرِرْ بِي بَعْدَهَا ذُو جَهَالَةٍ ... فَلَيْثُ الشَّرَى يُخْشَى، وإن كَان مُلَبَّدا

---

(١) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٢) الديوان ص١٧٤ مع اختلاف في رواية الأبيات، خريدة القصر ١/ ١٧٧، وفيات الأعيان ١/ ٢٣٨، شذرات الذهب ٤/ ١٧٧، الوافي ٥/ ٢١٣.

(٣) الديوان ص٧٢، خطط المقريزي ٤/ ٨٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٠٨، الخريدة قسم مصر ١/ ١٧٨.

وَلَهُ في مملوك له رآه يوم العيد، وقد لبس الجديد[1] [٨٤]: [الكامل]

لَـبِسَ الحَدِيْـدَ فَـزَادَ في إِعْجَابِـهِ ... بَـدْرٌ تَظَـلُّ الشَّـمْسُ مِـنْ حُجَّابِـهِ[2]

لَا مَطْمَـعٌ في أَنْ يَـرِقَّ وقَلْبُـهُ ... أَقْسَـى عَـلَى العُشَّـاقِ مِـنْ جِلْبَابِـهِ

قَـدْ كَـانَ يُغْنيـهِ سُـيُوفُ لِحَاظِـهِ ... عَـنْ حَمْـدِ صَـارِمِهِ لِيَـومِ ضِرَابِـهِ

لَـوْ جَـادَ لي فَـوْقَ اللِّثَـامِ بِقُبْلَـةٍ ... لَشَـفَى مَـرَارَ الصَّـبِّ مِـنْ أَوْصَـابِهِ

روَّيْـتُ ظَامِئَـةَ الرِّمَـاحِ مِـنَ العِـدَا ... وَقَنَعْـتُ مـن ظَمَـأٍ بِبَرْدِ مِـنْ رِضَـابِهِ[3]

وَيَسُرُّنِي لَـو أَنَّنِـي في أَسْرِهِ ... أَبَـداً، ويعْـذُبُ لي الـيَمُّ عِذَابِـهِ[4]

وَلَهُ، وهو من أوّل ما قاله في الغزل[5] [المتقارب]

وَأَحْـوَرَ كالغُصْـنِ في قَـدِّهِ ... حَكَـاهُ غَـزَالُ الفَـلا إِذْرَنَـا

شَرِبْـتُ السُّـلافَةَ مِـنْ رِيقِـهِ ... وَسَـقَيْتُهُ الـرَّاحَ حَتَّـى انْثَنَـى

فَبَـاتَ ضَـجِيْعِي إِلى أَنْ بَـدَا ... مِـنَ الصُّـبْحِ للنَّـاظِرِينَ السَّـنَا

وَوَدَّعَنِـي وَلِسَـانُ الـدُّمُوعِ ... يُعَـبِّرُ عَـنْ وَجْـدِهِ مُعْلِنـا

وَإِنِّي لآمَـلُ أَنَّ الزَّمَـانَ ... يَـرَى فَيَجْمَـعُ مَـا بيْنَنـا

وَلَهُ في شيني، وهو مركب يجاهد به في البحر[6]

وَأَدْهَـمْ بَـذَّ الـرِّيْحَ سَـبْقَاً، وقـد عَـدا ... عـلي القَصْـدِ مِنْـهُ وَهْـيَ نكبـا حـرّفُ

أَرَاهُ يَظْهـرِ البَحْـرِ، والشَّـوْطُ ضَـيِّقٌ ... يَجُوُل كَمَا جَال الجَوَادُ، ويحرِفُ [٨٥]

---

(١) الديوان ص٥٧، خريدة القصر ـ قسم مصر ١/ ١٨٠.

(٢) في الأصل: الجديد لا معنى لها.

(٣) رواية البيت تختلف عما ورد في الخريدة حيث ورد:

رَوَّيْـتُ ظامِئـة الرمـاح مـن العـدا ... وضـنيتُ مـن ظمـأٍ لـبرد شرابـه

(٤) لم يرد البيت في الخريدة.

(٥) لم ترد هذه الأبيات في الديوان.

(٦) لم ترد هذه الأبيات في الديوان، ولا الخريدة.

أُشَبِّهُهُ في صَفْحَةِ المَاء جَارِيَاً ... وَمِنْ حَوْله تِلْكَ المقاذِيفُ تُقْذَفُ
بِطَرْفٍ كَحِيْلٍ بَيْنَ أَجْفَانِهِ قَذَىً ... فَأَهْدَابُهُ تَعْلُو سِرَاعاً، وتطْرِفُ

وَلَهُ في غلام سابقَ على حصَان أشقر[1] [الطويل]

وَلَمَّا حَضَرْنَا لِلْسِّبَاقِ تَبَادَرَتْ ... خُيُولٌ، ومن أَهْوَاهُ يَقْدُمُهَا سَبْقَا
عَلَى أَشْقَرَ شِبْهِ اللّهيبِ تَوَقُّدَاً ... وَلَوْنَا، فَقُلْنا البَدْرُ قَدْ رَكِبَ البَرْقَا

وَلَهُ في نَاعُورَةٍ[2] [مجزوء الرمل]

رُبَّ نَاعُورةِ كَرْمٍ ... مَا لَهَا الدَّهْرَ وقُوْفْ
تَشْتكِي الوِجْدَ بِصَوْتٍ ... لَمْ تُبَنْ مِنْهُ حُروفْ
ضَلَّ مَنْ تَهْوَاهُ عَنْهَا ... فَهْيَ تَبْكِي، وتطُوفْ

وَكَتبَ إلى الوزير أبي الكرم المحسن ابن أبي المضاء بدمشق سَنة إحدى وخمسين وخمس مائة.[3] [البسيط]

أَحْبَابَ قَلْبِيَ إنْ شَطَّ المَزَارُ بِكُمْ ... فَإِنَّكُمْ في صَمِيْمِ القَلْبِ سُكَّانُ
وَإِنْ رَجَعْتُم إلى الأَوْطَانِ أَنْ لَكُمْ ... صُدُوْرَنا عِوَضَ الأوطانِ أوطانُ
جَاوَرْتُمُ غَيْرَنَا لَمَّا نَأَتْ بِكُمُ ... دَارٌ، وأَنْتمْ لَنَا بالوُدَّ جِيْرَانُ
وَكَيْفَ نَنْسَاكُمُ يَوْماً لِبعُدِكُمُ ... عَنَّا وَشَخْصُكُمِ لِلعَيْنِ إِنْسَانُ [٨٦]

وَلَهُ[4] [الكامل]

وإذا تَشِبُّ النَّار بَيْنَ أَضَالِعِي ... قَابَلْتُهَا مِنْ أَدْمُعِي بِسُيُوْلِ
فَأَنَا الغَرِيْقُ بَلِ الحَرِيْقُ أَمُوتُ في ... هَذَا وَذَا كَذُبَالَةِ القِنْديلِ

---

(١) الديوان ص١٠٤، خريدة القصر ١/ ١٨٢.
(٢) لم ترد الأبيات في الديوان، ولا الخريدة.
(٣) لم ترد الأبيات في الديوان، وردت في الخريدة ١/ ١٨٢.
(٤) الديوان ص١٣١، الخريدة ١/ ١٨٢.

وَكَانَ قد ذكر عنده يوما بيت كان، وكان من نظم عَوام بغداد وَهْوَ[1]

النَّارُ بَيْنَ ضُلُوْعي وَأَنَا غَرِيْقٌ بِدَمْعِيْ
كأني فتيلةُ قِنديلِ أموتُ غريقَ وحريق

فأنشد ابن الجباب أبو المعَالي عبد العَزيز بن الجليس[2] في المعنى[3] [الكامل]

هَلْ عَاذِرٌ إِنْ رُمْتُ خَلْعَ عِذَارِي فِي شَمِّ سَالفَةٍ وَلَثْم عِذَارِ
تَتَألَفِ الأَضْدَادُ فِيْهِ وَلَمْ تَزَلْ فِي سَالِفِ الأَيَّامِ ذَاتَ نُضَارِ
فَلَهُ مِنَ الزَّفَرَاتِ لفْحُ صَوَاعِقٍ تُرْدِي وبالعَبَرَاتِ سَحُّ بِحَارِ
كَذُبَالَةِ القِنْدِيْلِ قُدِّرَ هُلْكُهَا مَا بَيْنَ مَاءٍ فِي الزُّجَاجِ وَنَارِ

وَقَالَ المهذب بن الزبير في المَعنى[4] [الطويل]

كَأنِّي، وقد فَاضَتْ سُيُولُ مَدَامِعي فَشَبَّتْ حَرِيْقاً بالحَشَا، والتَّرَائبِ
ذُبالُة قِنْدِيْلٍ تَعُومُ بِمَائِهَا وَتُشْعِلُ فِيْهَا النَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ [٨٧]

❖ المُهَذّبُ بنَ الزُّبَيْرِ[5]

[الطويل]

فَيَا شَاعِرٌ قَالَ أَلْفَ قَصِيْدَةٍ وَلَكِنَّهَا مِنْ بَيْنِهِ لَيْسَ تَبْرَحُ
لِيَهْنِكَ لا هُنِّيْتُ أَنَّ قَصَائِدِي مَعَ النَّجْمِ أَسْرِي أوْمَعَ الرِّيْحِ تَسْرَحُ

❖ وَلأبيُ المُهَنَّد[6]

[الكامل]

العَيْشُ كَأْسُ مُدَامَةٍ وَرُضَابٌ مِنْ ثَغْرِ أَهْيَفَ فَاتِنٍ لِلْأَلْبَابِ

---

(١) الديوان ص١٣٠، الخريدة ١/ ١٨٢.
(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٨٩-٢٠٠.
(٣) الأبيات في الخريدة ١/ ١٨٣.
(٤) ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ٢٠٤-٢٢٥.
(٥) ورد البيتان في
(٦) لم ترد الأبيات في الخريدة.

قَـدْ شَرِبْتُهـا وَكَأْسـاً ثالثـا مِـنْ سِحْـ ـــــرِ جَفْنَيْــــهِ بغَــــيْرِ شَرَاب

مَـا بَـيْنَ وَرْدِ الخُـدُودِ تُحفَـةُ أسِ الـ عِــــذَارِ ونَــــرْجِسِ الأَهْـــذَابِ

* **الأمِير أبو المُهنَّد هو حُسام بن قَضَّة[1] بن مُبَارك العقيلي[2]**

ابن بنت أخت الصّالح ابن رزيك، وكان المقدم على عسْكَره ولقبه عز الدين.

ورد دمشق سَنة إحدى وسبعين وخمس مائة ودخل في هذه السنة العرَاق وذكره ابن الزبير في الجنان، ومن شِعْرِه قَوْلُهُ[3]:

دَعِ المَـلامَ فَـإنِّي لَسْـتُ بالسَّـالي ولا أَمِيْـــلُ إلى أَقْـــوَالِ عُــــذَّالي

وَسَائِلِي الخَيْلَ عَنْ عَزْمي وَعَنْ هممي وعَــنْ فِعَــالِي وبَــذْلي للــورى مَــالي

* **القَاضِي جَلاَل الدِّين أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل[4].**

[٨٨] كان داعي الدعَاة بمصر وقاضِي القضاة ولقّبه فخر الأمناء صلبهُ صلاح الدين مع عمارة الشاعر وغيْره في رمضان سَنة تسع وستين وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ في غلام رَفَّاءٍ[5] [مخلع البسيط]

يَــا رَافِيَـاً خَـرَّقَ كُـلَّ ثَـوْبٍ وَيَــا رَشَــاً حُبُّــهُ اعْتِقَــادي

عَسَــى بِكَــفِّ الوِصَــالِ تَرْفُــو مَــا مَــزَّقَ الهَجْــرُ مِــنْ فُــؤَادي

أخوةُ:

---

(١) له ترجمة في ثنايا الخريدة وهو حسام بن قصة بن مبارك العقيلي ابن بنت أخت الصالح ابن رزيك.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٨٦، ٢٠٨، النكت العصرية ص ١٠٩.

(٣) لم يرد البيتان في الخريدة في ترجمته.

(٤) ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ١٨٦، الروضتين ١/ ٢٢٤، العبر ٤/ ٢٠٩، الشذرات ٤/ ٢٣٥، النجوم الزاهرة في حُلَى القاهرة ٣٠٣.

(٥) البيتان في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٠٣. منسوبان حسب رواية ابن سعيد لابن القابلة السبتي

❖ **أبو الوَفَا صَادق بن كامل[1].**

وله كتاب في القاضِي الفاضِل وسمه (بأجناس التجنيس)، ومن شِعْرِهِ فيه قوله [المنسرح]

فَـوَّقَ سَـهْمَاً مِـنْ لَحْظِـهِ وَرَمَـى أَصَـابَ فِي مُهْجتـي بِـهِ وَزِمَـا

فَقَـالَ هَـاكَ اللَّمَـي تَـداوَ بِـهِ فَـذُقْتُ مِـنْ رَشْـفِي اَللَّمَـا أَلَمَـا

وَهِنْـتُ مِـنْ جَنـه وَهِنْـتُ وقَـد حَمَلْـتُ هَمَّـاً أُجْـرِي الـدُّمُوعَ هَمَـا

❖ **القَاضِي الأَجَلّ الأَثِير أبو طاهِر محمد بن ذي الرئاستين محمد بن بنان[2].**

---

(١) لم ترد ترجمته في الخريدة – قسم مصر.

(٢) ترجمته: هو محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري، أبو طاهر بن أبي الفضل الكاتب، كاتب المليح، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة، ٢٥٩، الوافي ١/ ٢٨١، فوات الوفيات ٢/ ٣١٩، العبر ٤/ ٢٩٤، النجوم ٦/ ١٥٩، الشذرات ٤/ ٣٢٧، حسن المحاضرة ١/ ٣٧٥، صبح الأعشى ١/ ٩٦، مولده سنة ٥٠٧هـ ووفاته ٥٩٦هـ له عدة مصنفات وهو شاعر، ولي النظر بمصر. وورد في النجوم الزاهرة في حلى مصر، والقاهرة: من الخريدة، ولم يرد له ذكر في الخريدة المطبوعة ثم قال: وذكره في الذيل بهذا الوصف بعينه، وكرر ما أنشده له، وزاد في الذيل: فمما أنشد له قوله من قصيدة في السلطان صلاح الدين عند غزوة في الفرنج وعوده من فتح برج أيلة وغزو غزة وعسقلان: [البسيط]

مـا كُـلُّ مـن سَـارَ يبغـي مَغْنَمَا غنما كـذا تُعَـاودُ أَسَـادَ الشَّرَى الأجما

وَيُحْـرِزُ الـنَّصْرَ مَـنْ كَانَـتْ عَزَائِمُـهُ تُـرَى نُجوماً، وإنْ قَـال العِـدى هَمَمَا

عَـزَائم بَهَـرَتْ بَـدْءَاً وَمُخْـتَتَمَا وَأَرْضَـتِ اللهَ إعلانـاً وَمُكْـتَتَمَا

لم تُبْـقِ في ثَغْـرٍ ثَغْـرٍ يَمَّمَـتْ شَـنَباً ولا بِـمَارِن حُصْـنِ حَاولـت شَـمَمَا

وقوله: [الرجز]

وَجَفْنَـةٍ رَحِيْبَـةِ الأَكْنَـافِ بَعِيْـدَةِ الأَرْجَـاءِ، والأَطْـرَافِ

أَضْـحَى لهـا الوجـودُ كـالغِلافِ

وقوله من قصيدة صلاحية: [الكامل]

عـن نُـورِ فِعْلـك تُسْـفُر الأيـامُ وَبِشُـكْرِ سَـعْيك يَنْطـقُ الإسـلامُ

أمـا وَقَـدْ جَـرَّدتَ عزمـاً دونـه فلـيرقص الخطِـيُّ، والصَّمْصَـام

وهذه الأشعار لم ترد عندنا هنا في الذيل، لعل هناك نسخة أخرى، والله أعلم.

له شعر كالسّحر، ونثر كنظم الدُر، ومن شعره يصف منارة على جبَل [الطويل]

وَشَاهِقَةٍ حاضَتْ حَشَا الجَوَّ مُرْتَقَىً ... يُشِيرُ إلى نَهْرِ الكَوَاكِبِ مِنْ عَلِ

مَحَاسِنُهَا شَتَّى وَلَكِنْ أَخُصُّهَا ... وَآثَرُهَا ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ [٨٩]

جَداوِلُ تَجْرِي بِالُّلجَيْنِ فَتَارَةً ... تَسِحُّ، وأحْدَاثٌ تُرَيِّنُ مَوَئِلي

فعمل هِبَةُ الله[١] بن وزير فيها اتجالا[٢] [المنسرح]

مَغَارَةٌ غَارَتِ النُّجُوم عَلَى ... عُلُوِّهَا فَوْقَ مُرْتَقَى زُحَلِ

كَأَنَّهَا في سُمُوِّهَا حَسَدَتْ ... قَدْرَ الأَثِيْرِ الأَجَلِّ في الدُّوَلِ

❖ **النَّفِيس بنُ القُطرسي[٣]**

فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الأوائل، والأدب، ومن شِعْرِهِ قَوْلُهُ: [البسيط]

يُسَرُّ بالعِيْدِ أَقْوَامٌ لَهُم سَعَةٌ ... مِنْ الثَّرَاءِ، وأمَّا المقترون فَلاَ

هَلْ سَّرني وثيابي فِيْهِ قَومُ سَبَا ... أَوْرَاقَني وَعَلَى رَأْسِي بِهِ ابْنُ جَلا

يعني قوم سبأ مَزقناهم كُلَّ مُمَزَّق، وابنُ جَلا ماله عمامة.

❖ **الأمير جَعْفَر بنُ شَمس الخلاَفَة[٤]**

---

(١) هبة الله بن وزير بن مقلد المصري، النجيب، أبو المكارم، الخريدة ٢/ ١٤٣، المغرب ص ، بدائع البدائه ١٣٨.

(٢) لم يرد البيتان في ترجمته بالخريدة ٢/ ١٤٣.

(٣) هو أحمد القطرسي النفيس المترجم في وفيات الأعيان ١/ ١٦٤، وله الخط المنسوب، وديوان شعر وعدد من المصنفات انظر الوافي ١١/ ١٤٣، وفيات الأعيان ١/ ٣٦٢، العبر ٥/ ٨٩، فوات الوفيات ١/ ١٩٩ حسن المحاضرة ١/ ٢٧١، الشذرات ٥/ ١٠٠، معجم المؤلفين ٣/ ١٤٩، الوفيات ١/ ١١٣ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٢٩، الروضتين ٢/ ٢٢٤، المرقصات ٦٩ الغصون اليانعة ٢٢. مسالك الأبصار ١٢/ ١/ ١٩.

(٤) جعفر شمس الخلافة: هو جعفر بن محمد بن مختار، الأمير مجد الملك أبو الفضل بن شمس الخلافة أبي عبد الله الأفضل المصري القوصي الشاعر، الأديب، ولد سنة ٥٤٣هـ، وتوفي سنة ٦٢٢هـ.

كتب إلى الأمير عز الدين فرخان شاه من قصيدة منها[1]: [مجزوء الرجز]

يَـــا وَاحِـــدَ النَّـــاسِ وَلا يُنْكِـــــرُ قَـــــوْلي بَشَرْ
مَـــا دُمْـــتُ مِنْـــكَ آخِـــذاً بِذمَّـــــةٍ لا أَحْقِـــــرْ
وَكَـــانَ مِـــنْ جَاهِـــكَ لِي مُفَاضَـــــةٌ وَمِغْفَـــــرْ
فَلْتَـــدُمِ الغَـــارَاتُ إنْ شَـــاءَتْ عَـــلَيَّ الغِـــيَرْ [٩٠]
فَـــمَا أُبَـــالي بَعْـــدَهَا قَـــلَّ العِـــدَا أَمْ كَثُـــرْ
أَوْلا يَلِـــيْنُ جَـــانِبي حَتَّـــى يَلِـــيْنَ الحَجَـــرُ

❖ الوَجِيه أبو الحَسَن على بن الوجيّه أبي الحُسين يحيى بن الحسين بن احمَد[2].

وَمِنْ شِعْرِهِ في ابن أبي حُصَينة الأحدب[3] [الخفيف]

يَـــا أَخِـــي كَيْـــفَ غَيَّرَتْنَـــا اللَّيَـــالي وَأَحَالَـــتْ مَـــا بَيْنَنَـــا بالمِحَـــالِ
حَـــاشَ لله أنْ أُصَـــافي خَلِـــيْلاً فَـــيَرَاني في وُدِّهِ ذَا اِخْـــتِلالِ
زَعَمُـــوا أَنَّنِـــي أَتَيْـــتُ بِهَجْـــوٍ مُغْـــرِبٌ فِيْـــكَ نمَّقْتُـــهُ بِسِـــحْرٍ حَـــلالِ
كَـــذَبوا إنَّـــما وَصَـــفْتُ الـــذي حُـــزْ تُ مِـــنَ النَّيْـــلِ، والسَّـــنَا، والكَـــمَالِ
لا تَظُـــنَّنَ حَدْبَـــةَ الظَّهْـــرِ عَيْبَـــاً فَهْـــيَ لِلْحُـــسِ مِـــنْ صِـــفَاتِ الهِـــلالِ
وَكَـــذَاكَ الـــقِسِيُّ مُحْـــدَوْدِبَـــاتٌ مِـــنَ الظُّبَـــا، والعَـــوَالي
وُدُّنَـــا في القَضَـــاةِ وَهْـــيَ كَـــمَا تَعْلَـــمُ كَانَـــتْ مَوْسُـــومَةً بِـــالجَمَالِ

---

(١) لم ترد هذه الأبيات في الخريدة المطبوعة.

(٢) ترجمته: هو علي بن يحيى، القاضي الوجيه أبو الحسن، المعروف بابن الذروي، شاعر مجيد توفي سنة ٥٧٩، ترجمته: الخريدة- قسم مصر ١/ ١٨٧، بدائع البدائه (الفهرس) الوافي ٢٢/ ٣١٢، الروضتين ١/ ١٥٦، ٢٠٩، ٢٢١٨/٦، ١٤، ٣٦، ٨٢، ١٢٥ المغرب- قسم القاهرة ٣٣٣، فوات الوفيات ٣/ ١١٣، عقود الجمان للزركشي ٢٣٤ب، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٥، ٢/ ٤١٦، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٣، مسالك الأبصار ١٢/ ٦ النجوم ٦/ ٥٩.

(٣) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٣ الخريدة ١/ ١٨٧، الروضتين ٢/ ٢٧.

وإذا مَـا عَـلَى السَّنَامِ فَفِيْـهِ ... لِقُـدُومِ الجِـمَالِ أَيُّ جَمَـالِ

وَأَرَى الإِنْحِنَـاءَ فِي مِـنْسَرِ الكَـا ... سِرِ يُلْفِـي ومِخْلَـبُ الرِّئْبَـالِ

وَأَبُـو الغُصْـنِ أَنْـتَ لا شَـكَّ فِيْـهِ ... وَهْـوَ رَبُّ القَـوامِ، والاعْتِـدَالِ

كَـوَّنَ اللهُ حَدْبَـةً فِيْـكَ إِنْ ... شِئْتَ مِـنَ الفَضْـلِ أَوْ مِـنَ الأَفْضَالِ

فَـأَنْتَ رَبْـوَةٌ عـلى طُـوْدِ حُلْـمٍ ... مِنْـكَ أَوْ مَوْجَـةٌ بِبَحْـرِ نـوالِ

مَـا رَأَتْهَـا النِّسَـاءُ إِلّا تَمَنَّـتْ ... لَـوْ غَـدَتْ حِلْيَـةً لِكُـلِّ الرِّجَـالِ

عُـدْ إِلى وُدِّنَـا القَـدِيمِ، ولا تُـ ... صْـغِ لِقِيْـلٍ مِـنَ الوُشَـاةِ وقَـالِ

وَإذا لم يَكُـنْ مِـنَ الهَجْـرِ بُـدٌّ ... فَعَسَـى أَنْ تـزورني في الخَيَـالِ

وَلَهُ في المهذب جعفر الشاعِر أبو القاسم[1] [الكامل]

لا تَنْعَتُـوا تَسَرِّيَ المُهَـذَّب جَعْفَـراً ... فَالشَّـيْخُ في كُـلِّ الأُمـورِ مُهَـذَّبُ

طَـوْراً يُغَنِّـي بالرَّبَـابِ، وتـارَةً ... تَـأْتي عَـلَى يَـدِهِ الرُّبَـابُ وَزَيْنَـبُ

وَلَهُ في الرَّقيبِ[2] [الكامل]

نَـفْسِي الفِـدَا لِمَـنْ حَكَـاهُ مَلاحَـةً ... قَمَـرٌ تَطَلَّـعَ فَـوْقَ غُصْـنِ كَثِيْـبِ

أَلِـفَ الرَّقِيْـبَ فَلَـو أَلَمَّ خَيالُـهُ ... مَـا زارَني إِلَّا بِطَيْـفِ رَقِيْـبِ

وَلَهُ من قصيدة في القاضِي الفاضِل[3] [مجزوء الكامل]

أَجْرَيْـتَ دَمْعِـي أَحْمَـرا ... ولَبِسْـتَ سُـقْمِي أَصْـفَرَا

وَرَجِعْـتُ لِلْعُـذَّالِ بَـيْنَ الْـ ... ـعَاشِقِيْنَ مُشَـهَّرا

---

(١) البيتان في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٥ مع اختلاف الرواية، وهما في المهذب جعفر المعروف بشلعلع، ولم يردا في الخريدة.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة المطبوعة.

(٣) لم يرد البيتان في الخريدة المطبوعة.

مِنْهَا[1] [مجزوء الكامل]

وَأَرَى الخُــــرُوجَ المُـــبْهَمَاتِ جَــرَتْ فُــؤادي مُضْــمَرا [٩٢]

مَيْـــتُ الفِـــرَاقِ مُــنَجَّمٌ رَصَــــدَ البُــــدُورَ سَــيَّرَا

وأغَــــنٌّ يَعْــــذُبُ مِرْشَـــفَاً في حِـــيْنَ يَمْلُـــحُ مَنظَــــرَا

مِنْهَا:

أَنسِـــيْتَ جَعْفَـــرُ عِنْـــدَمَا أَجْـــرَتْ يَمِيْنُـــكَ جَعْفَــــرا

في كَفِّــــهِ قَلَـــمٌ شَرِيْـــكٌ بِــــهِ القَضَــــاءُ مُقَــــدَّرَا

مَـــا نَــــوَّرَ الظَّلْــــمَاءَ غَــيْرُ رَبِيْعَــــــةٍ أَوْ بُــــــدَّرَا

* أبو القبائل عشير البياع[2]

من أهل مصر له في بعض الأكابر، وقد اشترى مملوكاً اسمه ياقوتٍ [الوافر]

يَقُولُــــونَ اِشْــتَرى وَتَّــابَ عَبْــدَاً عَلامَـــاتُ الخَنَـــاثِ تُــرى عَلَيْـــهِ

يُكَلِّـــلُ لُميتيــــه مــــع الغَـــوَاني وَيَهْـــزُزُ حِـــيْنَ يَــمْشِي مَنِكبَيْـــهِ

لِمِثْــــــلِ هَــــــــذا وشِــــبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَــذِبٌ إِلَيْـــهِ

* ابنُ زَين الحَدّ[3]

يعـرف بـالأمير تـاج الملـك أصـله مـن المغـرب، وهـو يـتردّد رسُـولا، ومـن شـعْره [الخفيف]

ذاتُ دَلٍّ يُــــدْنِيْكَ مِنْـــهُ اِسْـــتِمَاعَاً شَــــجَرٌ في الرِّيَـــاض نَـــدَاهُ طَــــلُّ

---

(١) لم ترد الأبيات في الخريدة المطبوعة.

(٢) هو عشير بن علي بن أحمد بن الفتح الشامي الجيلي، المزارع، أبو القبائل الوقاد بمصر، سمع عليه بعض الفقهاء بمصر، المقفى ١/ ٤٩٠، ٦/ ٢٥٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ وفي التكملة لوفيات النقلة مولده سنة ٤٨٢هـ، وتوفي أيام التشريق سنة ٥٨٤هـ ونسبه إلى جبلة ببلاد الشام أصلاً، وقيل مات وعمره ١٠٢ سنة النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٨، والوقاد: لمن يقوم على أمر الحمامات.

(٣) لم نقف له على ترجمه.

لا يُمَــلُّ الحَــدِيْثَ مِنهَــا مُعَــاداً كَنَسِــيْمُ الرِّيَــاضِ لَــيْسَ يُمَــلُّ [٩٣]
يَنطَــوِي جَفْنَهَــا عــلى سَــيْفِ سِــحْرٍ تُغْمُــدُ المُرْهَفَــاتُ حَيْــثُ يُسَــلُّ
كُــلُّ عَتْــبٍ سَــمِعْتَ مِنِّــي وَمِنهَــا فَهْــوُ مِنْهَــا دَلٌّ وَمِنِّــي ذُلُّ

وهذا ينحو نحو الذي قال، وهو أحسَن ما سمعته في المعنى [الكامل]

وَحَــدِيْثُهَا السَّــحْرُ الحَــلالُ لَــوْ أنّــهُ لَمْ يُجْــزْ قَتْــلَ المُسْــلِمِ المُتَحَــرِّزِ
إنْ طَــال لَمْ يَمْلِــكْ، وإنْ هِــيَ أَوْجَــزَتْ وَدَّ المُحَــدَّثُ أنَّهــا لم تُــوْجِزِ
شَرْطُ العُقُــول ونُزْهَــةٌ مَــا مِثْلُهَــا لِلْمُطْمَــئِنِّ وغَفْلَــةُ المُسْــتَوْفِزِ

* **المهذّب أبو المحاسن المهلّب بن حسَن بن بركات بن علي بن المهلب قاضي البهنسة(١).**

ومن شعره [المنسرح]

صَرَّفْــتُ إنْ سَــلَّمتُ مِــنْ عِلَــلٍ تِنْسَــع، وإنِّي أَعْــرِبُ الحَرْفَــا
وَلَيْــتَ لِيْ خَصْــلَتَيْن مَعْرِفَــةً وَعُجَمــةً يَمْنَعَــاني الصَّرفَــا

وذلك أنه تولّى قضاء القاهرة صدر الدين ابن درباس الماراني الكردي، فَصَرَف المصريين، وولى مكانهم العجم ومعارفه فإلى هذا يشير رحمه الله تعالى.

* **القَاضي الجَلّيس أبو المعَالي عبد العزيز بن الحسين بن الحبَّاب الأغلبي السّعدي التميمي(٢)**

جليس صَاحب مصْر، مات في سنة [٩٤] إحدى وستين وخمس مائة، وقد أناف على

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٥/ ٣١٣.
(٢) ترجمته في الخريدة ١/ ١٨٩-٢٠٠ وأماكن متفرقة، قسم مصر، وفيات الأعيان ١/ ١٦٣، ٧/ ٢٢٣، الوافي ١٨/ ٤٧٣، فوات الوفيات ٢/ ٣٣٢، النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة ٢٥٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/ ٢٩٢، ٣٧١، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٣ الكواكب السائرة لابن الزيات ١٧٨، أخبار مصر لابن ميسر ١٥٢، النكت العصرية ص٤٣، الزركشي ١٧٨، مسالك الأبصار ١٢/ ١٢،٢٣، البداية، والنهاية ١٢/ ٢٥١ بدائع البدائه ١٣٣، المنازل، والديار ١٨٢-١٠٠.

السبعين، ومن شعره قَولُهُ[1] [الطويل]

وَمِـنْ عَجَـبٍ أَنَّ السُّـيُوفَ لَـدَيْهِمُ ... تَحِـيْضُ دِمَـا، والسُّـيُوفُ ذُكُـورُ

وَأَعْجَـبُ مِـنْ ذا أَنَّهَـا في أَكُفِّهِـمُ ... تَـأَجَّجُ نَـاراً، والأَكُـفُّ بُحُـورُ

وَلَهُ[2] [المنسرح]

حَيَّـا بِتُفَّاحَـةٍ مُخَضَّـبَةٍ ... مَـنْ شَـفَّنِي حُبُّـهُ، وتيَّمُنِـي

فَقُلْـتُ مَـا إِنْ رَأَيْـتُ مُشْـبِهاً ... فَـاحْمَرَّ مِـنْ خَجْلَـةٍ فَكَـذَّبَنِي

وَلَهُ وكتب بها إلى الرشيد بن الزبَيْر في معنى خاله الموفق ابن الجلال أبي الحجاج يوسف بن محمد كاتب الإنشاء[3] [المتقارب]

تَسَـمَّعْ مقـالي يَـا اِبْنَ الـزُّبَيْر ... فَأَنْـتَ حَقِيْـقٌ بِـأَنْ تَسْـمَعَهْ

بَلَيْنَـا بِـذي نَشَـبٍ شَـابِكٍ ... قَلِيْـلِ الجَـدَى في أَوَانِ الدَّعَـهْ

وإِذْا نَالَـهُ الخَـيْرَ لَمْ نَرْجُـهُ ... وَإِنْ صَـفَعُوهُ صُـفِعْنَا مَعَـهُ

وَلَهُ[4] [الوافر]

سُـيُوفُكَ لا يُفَـلُّ لهـا غِـرَارُ ... فَنَـوْمُ المَـارِقِينَ بِهَـا غِـرارُ

يُجَرِّدُهَـا إذا أُخرِجَـتْ سُـخْطٌ ... عَـلَى قَـوْمٍ، ويغمرُهَـا اِغْتِفَـارُ [٩٥]

وَلَهُ كتبها إلى الوزير ابن رُزَيْك في مرضه يشكو طبيباً يقال له ابن سيريه على سبيل المداعبة[5] [الوافر]

---

(١) البيتان في الوافي ١٨/ ٤٧٤، وفي فوات الوفيات ٢/ ٣٣٣ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٩، الخريدة ١/ ١٩٠، عنوان المرقصات ٦٤، مسالك الأبصار ١٢/ ١٢، الدواداري ٥٩٢، فوات الوفيات / ٥٧٧، البداية، والنهاية ١٢/ ٢٥١.

(٢) البيتان في الوافي ١٨/ ٤٧٤، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٣، والنجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٧.

(٣) الأبيات في وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٣.

(٤) البيتان وردا في الخريدة ١/ ١٩١.

(٥) الأبيات في الوافي ١٨/ ٤٧٤، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٣، الخريدة ١/ ١٩٢.

وَأَصْلُ بَلِيَّتِي مَنْ قَدْ عَزَانِي ... مِنَ السُّقْمِ المُلِحِّ بِعَسْكَرَيْنِ
طَبِيْبٌ طِبُّهُ كَغُرَابِ بَيْنٍ ... يُفَرِّقُ بَيْنَ عَافِيَتِي وَبَيْنِي
أَتَى الحُمَّى، وقد شَاخَتْ وَبَاخَتْ ... فَرَدَّ لَهَا الشَّبَابَ بِنُسْخَتَيْنِ
وَدَبَّرَهَا بِتَدْبِيرٍ لَطِيْفٍ ... حَكَاهُ عَنْ سِنَانٍ أَوْ حُنَيْنِ
وَكَانَتْ نَوْبَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ ... فَصَيَّرَهَا بِحَزْقٍ نَوْبَتَيْنِ

وَكَتَبَ إلى الصَّالح ابن رزيك، وقد أعيد إلى الوزارة هو الوزير الكافي، والوزير الكامل، والملك الذي يلقي بذكره الكتائب، ويهزم باسمه الجحافل، ومن جدد رسوم المملكة، وقد كاد يخفيهَا دثورها وعاد به إليها ضياؤها ونورهَا.[1] [الطويل]

وَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ قَبْلِهِ مُعْجِزَاتُهَا ... فَأَظْهَرَهَا حَتَّى أَقَرَّ كُفُورَهَا
أَعَدْتَ إلى جِسْمِ الوَزَارَةِ رُوْحَهُ ... وَمَا كَانَ يُرْجَى بَعْثُهَا وَنُشُوْرُهَا
أَقَامَتْ زَمَانَاً عِنْدَ غَيْرِك طَامِثَاً ... وَهَذا الأَوَانُ قُرْؤُهَا وطَهُوْرُهَا
مِنَ العَدْلِ أَنْ يَحْيَا بِهَا مُسْتَحِقُّهَا ... وَيَخْلَعَهَا مَرْدُوْدَةً مُسْتَعِيْرُهَا
إذا خَطَبَ الحَسْنَاءَ مَنْ لَيْسَ كُفْؤُهَا ... أَشَارَ عَليهَا بالطَّلاقِ مُشِيْرُهَا

وَلَهُ، وقد جمع ثمان تشبيهَات في بيت واحدٍ[2] [الطويل]

(بدا) فَأرانا مَنْظَراً جَامِعَاً لِمَا ... تَفَرَّق مِنْ حُسْنٍ على الخَلْقِ مُوْنِقَا
أَقَاحَاً وَرَاحَاً تَحْتَ وَرْدٍ وَنَرْجِسٍ ... وَلَيْلاً وَصُبْحَاً فَوقَ غُصْنٍ على نَقَا

وَلَهُ[3] [الخفيف]

رُبَّ بِيْضٍ سَلَلْنَ باللَّحظ بِيْضَا ... مُرْهَفَاتٍ جُفُونُهُنَّ الجُفُونُ
وَخُدُودٍ للدَّمْعِ فِيْهَا خُدُودٌ ... وَعُيُونٍ قَدْ فَاضَ مِنْهَا عُيُونُ

---

(١) الأبيات في الخريدة ١/ ١٩٣.
(٢) ورد البيتان في الخريدة ١/ ١٩٨.
(٣) البيتان في الوافي ١٨/ ٤٧٥، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٤، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٥، الخريدة ١/ ١٩٤، فوات الوفيات ١/ ٥٧٨.

وَلَهُ في غُلامٍ تُركيّ[1] [السريع]

ظَبْـيٌ مِـنَ الأَتْـرَاكِ أَجْفَانُـهُ ... يَسْـطُو عـلى الـرَّامِح، والنَّابِـلِ

سِـيَّانَ مِنْـهُ أَنْ رَمَـى أَوْرَنَـا ... لَـيْسَ مِـنَ السَّـهْمَيْنِ مِـنْ وَائِـلِ

يَـا، ويـحَ أَعْـدَائِكَ مَـا هـالَهُمْ ... مِـنْ غُصْـنٍ فَـوْقِ نَقَـاً هَائِـلِ

لا تَغْرَقُـوا صَـوْلَةَ نَشَّـابِهِ ... فَـرُبَّ سَـهْمٍ لَـيْسَ بالقَاتـلِ

وَحَـاذِروا أَسْـهُمَ أَجْفَانِـهِ ... فَسِـحْرُ ذَا النَّابِـلِ مِـنْ بَابَـلِ

وَلَهُ في النَّرجِس[2] [الكامل]

وَفَـدَ الرَّبِيْـعُ عـلى العُيُـونِ بِنَـرْجِسٍ ... يحكي العُيُونَ فَقَدْ حياهَا نَفْسَها [٩٧]

عَلِقَـتْ عَـلَى اِسْتِحْسَـانِهِ أَبْصَـارُنا ... شَـغَفاً إِذْ الأَشْـيَاءُ تَـألفُ جِنْسَـهَا

يُـدْني، ويـؤْنِسُ مَـنْ جَفَـاهُ خَلِيْلُـهُ ... كَـمْ مِنَّـةٍ في أُنسـهِ لَمْ أَنْسَـهَا[3]

فَـارْضَ الرِّيَـاضَ بـزَوْرَة يَلْهُـو بِهَـا ... وَاحْثُـثْ على حَدَقِ الحَدَائقِ عَكْسَـهَا

وَلَهُ[4] [الخفيف]

حَبَّـذَا مَيْعَـةُ الشَّـبَابِ الـذي يُعْـ ... ـذَرُ في حُبِّهَـا الخَلِيْـعِ العِـذَارِ

إِذْ بِـذَات الخـمار أُمَتَّـعُ لَـيلي ... وَبِـذَاتِ الخُـمَارِ أَلْهُـو نَهَـارِي

والغَـواني لا عَـنْ وِصَـالي غَـوَانٍ ... والجَـوَارِي إلى جِـوَاري جَـوَاري

وَلَهُ يَصِفُ الخَمْرَ[5] [الطويل]

مُعَتَّقَـةٌ قَـدْ طَـالَ في الـدَّنِّ حَبْسُـهَا ... وَلَمْ يَـدْعُهَا شُرَّابُهَـا بِنْـتَ عَامِهَـا

وَقَـدْ أَشْـبَهتْ نَـار الخَلِيْـلِ لأنَّهَـا ... حَكَتْـهُ لَنَـا في بَرْدِهَـا وَسَـلامِهَا

---

(١) الأبيات في الخريدة ١/ ١٩٥.

(٢) الأبيات في الخريدة ١/ ١٩٥.

(٣) رواية البيت في الخريدة: يلي، ويؤنس..

(٤) الأبيات في الوافي ١٨/ ٤٧٥، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٤.

(٥) البيتان في الخريدة ١/ ١٩٨.

وَلَهُ وكتب بها إلى بن الزُّبَير[1] [الخفيف]

ثَــرْوَةُ المكرُمَــاتِ بَعْــدَكَ فَقْــرَةٌ وَمَحَــلُّ العُــلَى بَعْــدَكَ قَفْــرُ

بِــكَ تُجْــلَى إذا حَلَلْــتَ الــدَّيَاجِي وَتَمُــرُّ الأَيَّــامُ حَيْــثُ تَمُــرُّو

أَذْنَــبَ الــدَّهْرُ في مَسِــيْرِكَ ذَنْبَــاً لَــيْسَ مِنْــهُ سِــوَى إِيَابِــكَ عُــذْرُ

وَلَهُ في صِفَةِ كِتَابٍ[2] [٩٨]: [الخفيف]

قُلْــتُ إِذْ راعَنــي فُنُونَــاً وعُجْبَــاً إِنَّ هَــذَا مِــنَ البيَــانِ لِســحْرُ

وَتَوهَّمْتُــهُ أتــى عَــنْ فُــؤَادٍ لَمْ يَرُعْــهُ لِحَــادِثِ البَــيْنِ ذِكْــرُ

فَبَــدَا ضَــاحِكَ المَعَــانِي إلى الأَ لْفَــاظِ في كُــلِّ جَانِــبٍ مِنْــهُ ثَغْــرُ

وَلَهُ مَعَ طِيب أَهْدَاهُ[3] [المتقارب]

بَعَثْــتُ عِشَــاءً إلى سَــيِّدي بِــمَا هُــوَ مِــنْ خُلْقِــهِ مُقْتَــبَسْ

هَدِيَّــةَ كُــلِّ صَــحِيْحِ الإخَــاءِ جَــرَى مِنْــهُ وَدُّكَ جَــرْيَ الــنَّفَسْ

فَجُــدْ بِــالقَبولِ، وأَيْقِــنْ بِــأَنْ لِفَــرْطِ الحَيَــاءِ أَتَــتْ في الفَلَــسْ

وَلَهُ يَصِفُ خَيلاً[4] [الطويل]

جَنَائِبُ إِنْ قِيْدَت فَأُسْدٌ، وإِنْ عَدَتْ بِأَبْطَالِهَا فَهْيَ الصِّبَا، والجَنَائِبُ

أَثَــارَتْ بِأَكْنَــافِ المُصَــلَّى عَجَاجَــةً دَجَتْ وَبَدَتْ لِلبْيضِ فِيْهَا كَوَاكِبُ

وَلَهُ يَهجو زبيْدٍ[5] [الطويل]

وَكَــمْ في زَبِيْــدِ مِــنْ فَقِيْــهٍ مُصَــدَّرِ وفي صَــدْرِهِ بَحْــرٌ مِــنَ الجَهْــلِ مُزْبِــدُ

إِذا أَذَابَ جِسْــمِي مِــنْ حَــرورِ بلادِهــم عَكَفْــتُ عــلى أَشْــعَارِهم أَتَــبَرَّدُ

---

(١) الأبيات في الوفيات لابن خلكان ١/ ١٦٣.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٣) الأبيات في الخريدة ١/ ١٩٨، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٦.

(٤) البيتان في الخريدة ١/ ١٩٨.

(٥) البيتان في الخريدة ١/ ١٩٨.

وَلَهُ في صبي اسمه وهيب كان يميل إلى النَّصارى[1] [الوافر]

وَهِيْـبُ لَقَـدْ أَتَيْـتَ مِـنَ المَخَـازي ... مَـا لَمْ يَـأْتِ مِـنْ عَبْـدٍ وَحُـرِّ [٩٩]

وَلَهُ[2]:

يَقْظَـانُ مُلْتَهِـبُ النَّـدَا فَكَأَنَّـهُ ... مُغْـرَىً بِـإِتْلافِ النُّضَـارِ مُسَـلَّطُ

يُعْطِـي، ويأْخُـذُ مُسْرِعَـاً وَمُوَاصِـلاً ... فَكَأَنَّـهُ يُمْـلِي الحِسَـابَ، ويلْقُـطْ

وَلَهُ[3] [مخلع البسيط]

لاَ تَمْتَنِـعْ فَـمَا تَخَـلَّا ... مَـا مِثْـلُ هَـذا الجَـمَالِ يُلْغَـى

أَنْـتَ ذَكِـيٌّ وَفِيْـكَ ظَـرْفٌ ... حَاشَـاكَ أَنْ لا تَكُـونَ بُغَـا

وَلَهُ يهجوا أنفا كبيراً[4] [الرجز]

أَنْـفُ الشَّرِيْـفِ دُونَـهُ الأُنَـافُ ... جَـلَّ فَـمَا تَحُـدُّهُ الأَوْصَـافُ

كَـأَنَّمَا الـدُّنْيَا لَـهُ غِـلاَفُ

وَلَهُ فِيْه[5] [الخفيف]

قَـدْ رَأَيْنَـا مِـنَ الجِبَـالِ صُـنُوفَاً ... مَـا رأَيْنَـا فِيْهَـا كَـأَنْفِ سَـعِيْدِ

لَـكَ أَنْـفٌ إذا مَـلأْتَ بِـهِ النَّـا ... رَ غَـدَاً لا تَقُـولُ هَـلْ مَـنْ مَزِيْـدِ

وَلَهُ[6] [الكامل]

يَـا رُبَّ مُسْـمِعَة لِـبَعضِ مَعَـارِفي ... مُجَّانَـةِ لا تَسْـأَمُ النَّيْكَـا

فِرْيَـةٌ فِي لَوْنِهَـا وَغِنَائِهَـا ... تَخِـذَتْ غُصُـونَ قُرُونِـهِ أَيْكَـا [١٠٠]

---

(١) لم يرد البيت في الخريدة.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٣) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٤) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٥) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٦) لم ترد الأبيات في الخريدة.

وَلَهُ[1] [مخلّع البسيط]

قَــالُوا فُلانَــاً عَــلَى مَــا ... نَــرَاهُ مِــنْ فَــرْطِ عُجْبِــهْ

يَخْلــوا بِسُــودٍ أَسْــوَ ... دْ ذَائِعَــاً قُلْــتُ يُشْــبِهْ

وَلَهُ[2] [البسيط]

قُـلْ لِمَـنْ قَـدْ مَحضْتُه خـالِصَ الـوُ ... دِّ فَلَـمْ يُجْـزِني عـلى قَـدْرِ حُبِّـي

يـا جَبيـاً يُـرْضِي جَمِيـعَ المُحِبِّـيْنَ ... ولا يَنْثَنِـي بِعَـذْلٍ وَعَتْـبِ

قَـدْ تَرَكْنَـا مَـا فِي السَّرَاوِيْـلِ لِلنَّـا ... سِ مُباحـاً مـا بـين بَـذْلٍ وَنَهْـبِ

وَقَنِعْنـا بِمَنْظَـرٍ يُطْفِـئُ الوَجْـدَ ... وَلَفْـظٍ يُلْهـي الفُـؤاد، ويصْـبِي

مَـا أُحِـبُّ الوِصَـالِ إلّا لهَـذا ... فَبِقَلْبِـي أُحِبُّكُـم لا بِـزُبِّي

هَذَا عكس قول الآخر [السريع]

ولا يَشْـتَفِي العَاشِـقُ مِمَّـا بِـهِ ... بِالضَـمِّ، والتَّقبيـلِ حتـى يَنِيْـكْ

وَلَهُ في غلام تمتام[3] [السريع]

تَمْتَمَــةٌ تَــمَّ غَرَامِــي بِهَــا ... وَعَــارِضٌ عَرَّضَــنِي للسُّــقَامْ

وَوَفْــرَةٌ هَمَّــي بِهَــا وَافِــرٌ ... وَحَاجِـبٌ حَجَـبَ عنِّـي المَـلامْ

وَلَهُ في ذم أنفٍ كبير[4] [١٠١]: [البسيط]

عَلَيْـكَ لا لَـكَ أَنْـفٌ ظَـلَّ مُشْـتَرِقا ... حَتَّـى غَـدَا بِنُجُـومِ الأُفْـقِ مُلْتَصِـقا

فَـلا تَقُـلْ خِلقَـةُ الله اِزْدَرَيْـتُ بِهَـا ... فَقَـدْ يُعـاذُ بِـهِ مِـنْ شَرِّ مَـا خَلَقَـا

وَلَهُ فيهِ[5] [مجزوء الرجز]

---

(١) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٣) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٤) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٥) لم تر الأبيات في الخريدة.

عُـــوْجِي عـــلى عِرْنِينِـــهِ فَإِنَّـــهُ أَطْـــوَلُ مِـــنْ عُـــوْجْ[1]
لا يَعْمَـــلُ المِعْـــوَلُ فِيْـــهِ وَلا تَرْقَـــي إِلَيْـــهِ بالمَعَـــارِيْج
كَأَنَّـــهُ السَّـــدُّ الـــذي بَيْنَنَـــا وَبَـــيْنَ يَـــأْجُوجَ وَمَـــأْجُوج

وَلَهُ فِيهِ[2] [السريع]
وَرُبَّ أَنْـــفٍ لِصَـــدِيقٍ لَنَـــا تَحْدِيْـــدُهُ لَـــيْسَ بِمَعْلُـــوْمِ
لَـــيْسَ عَـــنِ العَـــرْشِ لَـــهُ حَاجِـــبٌ كَأَنَّـــهُ دَعْـــوَةُ مَظْلُـــومِ

❖ **القَاضِي الشَّرِيف أبو مَحَمَّد عبد الله بن القاضي أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن علي[3].**

يعرف بابن أبي اليابس الدّيباجي العثماني وجَدُّه لأبيه محمد الدّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومن شعره في الشيب [الطويل]
رَأَيْـتُ مَشِـيْبَ المَـرْءِ يَعْقُبُـهُ الهُـدى وَيَكْسُـوْهُ أَثْـوَابَ النَّبَاهَـةِ، والفَضْـلِ
فَهَـذَا مَشِـيْبِي أَيْـنَ آثَـارُ خَشْـيَتِي وَأَيْـنَ أَمَـارَاتُ السَّـعَادِةِ، والوَصْـلِ

توفي سنة اثنتين وسَبعين وخمسمائة

❖ **المُوَفَّق أبو الحجَّاج يوسف بن محمّد بن الخلاّل[4]**

---

(١) نسبة إلى عوج بن معناق الذي تقول الأساطير إنه كان يلتقط السمك من البحر بيده، ويرفعه إلى الأعلى، ويشويه على أشعة الشمس، وهذا من خزعبلات التوراة المنحولة.
(٢) لم يرد البيتان في الخريدة.
(٣) ترجمته: المقفى الكبير ٤/ ٤١٧، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٦، حسن المحاضرة ١/ ٣٧٥، مولده سنة ٤٨٤هـ ووفاته سنة ٥٧٢هـ، ترجمته عند الذهبي مطولة، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٤١، مسالك الأبصار ١٢/ ١٤١، الوافي ٢/ ٣٥٥.
(٤) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٣٥-٢٣٧، وقد أورد ابن خلكان ٢٢٣ ثلاثة أبيات له ذكر أنها من كتاب ذيل الخريدة وهي:
وَغَـــزَالٍ نَـــارُ وَجْنَتِـــهِ أَذْكَـــت النـــيران في كَبِـــدي
وَلَـــهُ طَـــرْفٌ لواحظـــهُ نصرت شَـــوقي عـــلى جلـــدي
قَـــذَفَتْ عَينـــي سَـــوالفهُ فتَـــوَارث مِنْـــهُ بـــالزرد=

صَاحب الديوان بمصر في الإنشاء أضر في آخر عمره، وتوفي بعد ملك الملك النّاصِر بمصر بثلاث أو أربع سنين ذكره ابن الزّبَير في الجنان[1].

وَمن شِعْرِهِ[2] [مجزوء الكامل]

وَأَغَـــنَّ سَـــيْفُ لِحَاظِـــه ... يَقْـــرِي الحُسَـــامَ بِحَـــدِّهِ

فَضَـــحَ الصَّـــوَارِمَ، واللِّـــدَا[3] ... نِ بِقَـــدِّهِ وَبِقَـــدِّه

عَجِـــبَ الـــوَرَى لِمَـــا حَيِيْـــ ... ـــتُ، وقـــد مُنِيْـــتُ بِبُعْـــدِهِ

وَبَقَـــاءُ جِسْـــمِي نَـــاحِلاً ... يَصْـــلَى بِوَقْـــدِهِ صَـــدَّهْ

كَبَقَـــاءِ عَنْـــبَرِ خَالَـــهُ ... في نَـــارِ صَـــفْحَةِ خَـــدِّهْ

وَلَهُ في شَمْعَةٍ[4] [الكامل]

وَصَـحِيْفَةٍ بَيْضَـاءَ تَطْلَـعُ في الـدُّجَى ... صُـبْحَاً، وتشْـفي النَّـاظِرِيْنَ بِـدَائِهَا

شَـابَتْ ذَوَائِبُهَـا أَوَانَ شَـبَابِهَا ... وَاسْـوَدَّ مَفرِقُهَـا أَوَانَ فِنَائِهَـا

كَـالعَيْنِ في طَبَقَاتِهَـا وَدُمُوعِهَـا ... وَسَـوَادِها وَبَيَاضِـهَا وَضِـيَائِهَا [١٠٣]

❖ **الشّيْخ أبو الحَسَن بن علي بن الحسن المؤدب[5].**

ومن شعره قَوْلُهُ[6] [المنسرح]

=سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٥، نكت الهميان ٣١٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٤ شذرات الذهب ٤/ ٢١١، وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٧، العبر ٤/ ١٩٤ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦١.

(١) اسم الكتاب (جنان الجنان ورياض الأذهان).

(٢) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٣٥، الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٢٤، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦١.

(٣) اللدان: اللين.

(٤) الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٢٤، الخريدة ١/ ٢٣٦، وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٢. النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٢ مع اختلاف في الرواية .

(٥) ترجمته في الخريدة ١/ ٢٣٧، دون أي تفصيل سوى ذكر اسمه.

(٦) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٣٧، مع اختلاف الرواية.

وَأَهْيَفُ كالقَضِيبِ مُعْتَدِلٌ بَاتَ بِرَوْضِ الجَمَالِ مَغْرُوْسَا
أَثْمَرَ بالشَّمْسِ، والظَّلامِ فَهَلْ تَجْتَمِعُ الشَّمْسُ، والحَنَادِيْسَا
سُمِّيَ باسمِ المَسِيْحِ، وهو عَلَى ضِدٍّ الذي كَانَ فَاعِلاً عيسَى
فَذَاكَ يُحْيِي وَذَا يُمِيْتُ ضَنَاً صَبًّا عَلِيْلاً لَدَيْهِ لا يُوْسَى
مُحَكَّمٌ في النُّفُوسِ يَمْلِكُهَا مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَرْشَ بَلْقِيْسَا
يَتَلَقَّفُ السِّحْرَ وَسِحْرُ نَاظِرِهِ كَأَنَّمَا لَحْظُه عَصَا مُوْسَى

وَلَهُ في ذمّ العِذَار[1] [مخلع البسيط]

إِنْقَعْ غَلِيْلَ الأَسَى بِدَمْعٍ تُقْرِحُ أَسْرَابُهُ الجُفُوْنَا
مَحَا اِسْمكَ الشِّعْرُ مِنْ خَدِّهِ وَرَأَيْتُ في صَحْنِهَا شُجُونَا
مَا دَبَّ في عَارِضَيْكَ حَتَّى بَذَلْتَ مِنْ نَفْسِك المَصُوْنَا
وَوَرْدُ خَدَّيْكَ طَالَمَا قَدْ مَنَعْتَ مِنْ نَهْبِه العيُونَا
فَلا عَدِمْنَا اللِّحَى فإنّا بِهَا نَرُوْضُ الفَتَى الحَرُوْنَا

ومن قوله هو لمحمد بن هَاني المغربي[2]: [١٠٤] [الطويل]

وَلَمَّا أَشَاعَ الحُبَّ في النَّاس مِلَّةً وَقَادَ قُلوبَاً كَيْفَ شَاءَ، وألْبَابَا
حَلا الحُسْنُ للعُشَّاقِ وَجْهَكَ قِبْلَةً وَصَوَّرَ فِيْهَا مِنْ عِذَاريك مِحْرَابَا

❖ **الشَّرِيف الأَخْفَشُ أبو الحسن علي بن محمد المغربي[3].**

الشاعر بمصر، ومن شعره في غلام اسمه محمّد [الطويل]

غَزَالٌ كَحِيْلُ الطَّرْفِ أَحْوَرُ مُفَلَّجٌ تَدَرَّعَ جِلْبَابَ المَلاحَةِ وَاكْتَسَى
لَهُ اِسْمٌ مَتَى ما شِئْتَ كَشفَ عُيوبَهِ كَمَا يَكْشِفُ الصُّبْحُ المُبَلَّجُ حِنْدِسَا

---

(١) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٣٧ مع اختلاف الرواية ولم يرد البيت الرابع في الخريدة.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٣) ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ٢٣٨-٢٤٢، معجم الأدباء ص٤٠١، بغية الوعاة ٢/ ٢٠٢، ٣٨٩، المزهر ٢/ ٤٥٤، الوافي ٢٢/ ١٦٥.

مُـدَامٌ وَحُـورٌ ثُـمَّ مِسْـكٌ وَدُمْيَـةٌ فَهَـذَا اِسْـمُ ظَبْـيٍ جَـلَّ أنْ يتقَيَّسـا

وَلَهُ في ولد نقيب العلويين بمصر الملقّب بأنس الدولة[1]، وكان مقدما على الشعراء للنسيب، وشعره نازل[2] [الطويل]

سَمَتْ بـاِبْنَ أَنَـسِ الدَّولـةِ الرُّتَـبُ التـي تُطَـاوِلُ قَـرْنَ الشَّـمْسِ حَتَّـى تطولَـهُ

يُحَـاوِلُ قَـوْلَ الشَّـعر غايَـةَ جَهْـدِهِ وَتَــأْبَى بِــهِ أَعْرَاقُــهُ أَنْ يَقُولَــهُ

فَكَـمْ قَائِـلٍ لَمَّـا ذَكَـرْتُ اِنْتِسَـابَهُ لآلِ رَسُــولِ اللهِ هَــاتِ دَلْيَلَــهُ

فَقُلْـتُ لَهُـمْ أَقْـوَى دَلِيْـلٍ أُقِيْمُـهُ عَلَيْـهِ بِـأَنَّ الشَّـعْرَ لا يَنْبَغِـي لَـهُ

وَلَهُ في العِذَار[3] [الخفيف]

وَكَـأَنَّ العِـذَارَ في حُمْـرَةِ الخَـدِّ عَـلى حُسْـنِ خَـدِّكَ المَنْعُـوتِ

[١٠٥] صَوْلَجَانٌ مِنَ الزَّبَرجَدِ مَعْطُو فٌ عَـلَى أُكْـرَةٍ مِـنَ اليَـاقُوتِ

مَا أحسَن هذين البيتين لولا أنه ذكر الخد في البيت الأول مرتين كما حكي عن ابن العميد استثقله وقول أبي تمام[4] [الطويل]

جَوادٌ أُمتي أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ، والوَرَى مَعِـي وَمَتَـى مَـا لُمْتُـهُ لُمْـتُ طَيِّـبِ

فقال تكرارُ أمدحه ثقل روح هذا البيت وقابل المدح باللوّم، وكان يجب أن يقابل بالهجَاء وهذا نظر دقيق.

❖ مُحَمَّدُ بنُ هَانِئ هو أبو عبد الله محمد بن ابو [إبراهيم بن مفضل][5] الأزدي الأندلسي[6]

وموضعه شعراء الأندلس، وتوفي في دولة الملك الصالح ابن رزيك، قيل سنة ستين،

---

(١) أنس الدولة: هو

(٢) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٣٩.

(٣) البيتان في الخريدة ١/ ٢٤٠.

(٤) ورد البيت في الخريدة ١/ ٢٤٠ مع اختلاف الرواية حيث كانت الكلمة الأخيرة. وحدي.

(٥) ما بين حاصرتين بياض بالأصل.

(٦) محمد بن هانئ الأندلسي: ترجمته في: الخريدة- قسم مصر ١/ ٢٤٨-٢٨١.

ومن شعره قوله في مغنية راقصة[1] [الكامل]

وَلَطِيْفَـةٍ في الـرَّقْصِ تَعْطِـفُ قَـدَّهَا كَـمَا تَعْطِـفُ اليَزَنِيَّـةَ السَّـمْرَاءَ

تَخْـتَصُّ بالحَرَكَـاتِ مِنْهَـا سُرعَـةً كَتَخَصُّـصِ الأَرْوَاحِ بالأَعْظَـاءِ

خَفَّـتْ فَلَـو رفَضَـتْ بِـأَعْلا لُجَّـةٍ مَـا بَـلَّ أَخْمَصَـهَا حَبَـابُ المَـاءِ

وَلَهُ[2] [الوافر]

وَأَغْيَـدَ خَـدُّهُ يَنْـدَى فَيَجْـرِي عَـلَى وَرْدِيِّـهِ الـدُّرُ المُـذَابُ [١٠٦]

صَـفَا مَـاءُ الشَّـبَابِ بِوَجْنَتَيْـهِ وَلاحَ عَلَيْـهِ مِـنْ عَـرَقٍ حَبَـابُ

لابن هَانِئ[3] [الوافر]

يَـا لائِمـي في قَمَـرٍ بِـتُّ لَـهُ سَـاجِداً إِذْ لاحَ في (لَيْـلِ الشَّـعَره)

لَـكَ دَيْـنٌ وَلِنـاسٍ غَـيْرُهُ وَلِـبَعْضِ النَّـاسِ أَدْيَـانٌ أُخَـرْ

فَكَـمَا لِلشَّـمْسِ قَـوْمٌ سَـجَدُوا فَكَـذا يَسْـجُدُ قَـومٌ لِلْقَمَـر

وَلَهُ في العِذَار[4] [الطويل]

وَأَسْـمَرَ ذَنْبِـي لِلْعَـوَاذِلِ حُبُّـهُ وَذَلِـكَ ذَنْـبٌ لَسْـتُ مِنْـهُ بِتَائِـبِ

عُـذِلْتُ عـلى حُبِّـي لَـهُ حِـيْنَ قَبَّلَـتُ لَـهُ الشَّـفَةَ اللَّميَـا خُضرَةَ شَـارِبِ

وَقَـد كُنْـتُ أَهْـوَى الحَـاجِبَيْنِ الـذي لَـهُ فَكَيْفَ، وقد صَارَتْ ثَلاثَ حَواجِبِ

وَلَهُ[5] [الكامل]

وَمُعَـذَّرٍ أَجْفَانُـهُ وَعِـذَارُهُ يَتَعَاضَـدَانِ عَـلَى فَنَـاءِ النَّـاسِ

سَـفَكَ الـدِّما بِصَـارِمٍ مِـنْ نَـرْجَسٍ كَانَـتْ حَمَائِـلُ غِمْـدِهِ مِـنْ آسِ

---

(١) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، وردت في الخريدة ١/ ٢٥١.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردت في الخريدة ١/ ٢٥١.

(٣) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٦٧.

(٤) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ولا في الخريدة ـ قسم مصر المطبوع.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ولا في الخريدة قسم مصر.

وَلَهُ(١) [الكامل]

قُـمْ فاسْـقِنِي فَـالغَرْبُ يَطْـوي لَيْلَـهُ ... والشَّرْقُ يَــنْشُرُ رَايَــةَ الإِصْــبَاحِ

شَــفَقاً عَــلاهُ مِــنَ المِـزَاجِ كَوَاكِــبٌ ... لَكِنَّــهُ شَــفَقٌ دَعَــوْهُ بِــرِاجِ [١٠٧]

وَمِنْ قَوْلِه(٢) [الطويل]

وَشَــبَّ بِــمَاءِ الــرَّاحِ مَــاءُ مُدَامَــةٍ ... فَـذَوَّبَ في الطَّـاسِ الُّلجينِّـي عَسْـجَدا

جَلاهَــا عَجُــوزَاً عَــاطِلاً فَتَحَفَّــرَتْ ... فَقَلَّــدَهَا بِــالرَّاحِ مِمَّــا تَقَلَّــدَا

وَلَهُ(٣) [الكامل]

وَمُهْفَهــفٍ أَبْــدَى الشَّــبَابُ بِخَــدِّهِ ... صُــدْغاً فَرَقْــرَقَ وَرْدَهُ في آسِــهِ

تَتَلَهَّــبُ الصَّــهْبَاءُ في وَجَنَاتِــهِ ... فَتَســيرُ مِــنْ عَيْنَيْــهِ في جُلَّاسِــهِ

حَتَّــى إِذَا مَــلأ الزُّجَاجَــةَ خَــدُّهُ ... دُرَّاً وَفَــاحَ الخَمْــرُ مِــنْ أَنْفَاسِــهِ

خَــالَ الزُّجَاجَــةَ أُفْعِمَــتْ بِمُدَامَــةٍ ... فَــدَنَا لِــيَشْرَبَ نَــورَهُ مِــنْ كَاسِــهِ

وَلَهُ(٤) [السريع]

يَأَيُّهَــا البَــدْرُ الــذي ثَغْــرُهُ ... لِغَــيْرِ اللَّــثْمِ لَمْ يُــنْظَمِ

قُــمْ فاسْــقِني بالكَــأْسِ إِنْ أَمْكَنَــتْ ... كَــأْسٌ، وإلاّ فاسْــقني بــالفَمِ

أَمَــا تَــرَى الْــنَّجْمَ الــذي كَــان كالــدِّ ... يْنَــارِ أَصْــبَحَ كالــدِّرْهَمَ

وَالفَجْــرُ في رَوْضِ الــدُّجى جَــدْوَلٌ ... سَــارَ لِيَسْــقِي زُهَــرَ الأَنْجُــمِ

وقال، ويرْوى لابن حسَّان(٥) [الكامل]

نَسَــيمُ الصَّــبَاحُ لأَعْــيُنِ النُّــدَماءِ ... وَاسْـتَوْجَبَتْ غِلالَـةُ الظَّلْـماء [١٠٨]

---

(١) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ولا في الخريدة قسم مصر.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٥٩.

(٣) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، وردت في الخريدة ١/ ٢٧٠.

(٤) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ورد ثلاثة أبيات بالخريدة ١/ ٢٧٩ عدا الأول.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ورد بيتان الثاني، والثالث بالخريدة ١/ ٢٨١.

وَمَشَى النَّسِيْمُ يَجُرُّ فَضْلَ رِدَائِهِ ... بَيْنَ الحَدَائِقِ مِشْيَةَ الخُيَلاءِ
نَشْوَانَ يَعْبَثُ بالغُصُونِ، ويَنْثَنِي ... مَرَحاً فَيَعْثُرُ في غَدِيرِ المَاءِ

وَلَهُ[1] [الطويل]

وَقَائِلَةٍ مَالي أَرَى الحَظَّ وَافِراً ... لِكُلِّ دَنِيٍّ في الرِّجَالِ وَضِيْعِ
فَقُلْتُ لَهَا لا يُتْحِفُ الدَّهْرُ مَاجِداً ... أَنَافَتْ بِهِ عَلْيَاؤُهُ بِصَنِيْعِ
يَضِيْقُ بِصَوْبِ الغَيْثِ مُنْخَفِضُ الثَّرَى ... وَيُحْرَمُ مِنْهُ الرَّيَّ كُلُّ رَفِيْعِ

وَلَهُ[2] [الرمل]

كُلُّ مَنْ أَعْرِفُهُ يَظْلِمُنِي ... وَسِوَى ذَاكَ فَعَنِّي يُنْصِفُ
فَعَدَايَ كُلُّ مَنْ أَعْرِفُهُ ... وَصَدِيْقِي كُلُّ مَنْ لا أَعْرِفُ

وَلَهُ في الخَالِ[3] [الكامل]

يَا نَاظِراً في خَدِّ أَغْيَدَ مَائِسٍ ... خَالاً يَرِقُّ نَضَارَةً وَجَمَالا
سَكَنَ الفُؤَادَ وَحَلَّ بَعْضَ سَوَادِهِ ... في وَرْدِ وَجْنَتِهِ فَسُمِّي خَالا

وَلَهُ في كبير الأنف[4] [الكامل]

أَعْجَبْ بِمَنْ إِنْ حَلَّ في بَيْتٍ لَهُ ... فَلأنفِهِ في الدَّارِ بَيْتٌ ثَانِ
وَتَكَادُ تُخْفِيْهِ ضَخَامَةُ أَنْفِهِ ... فَكَأَنَّهُ أَنْفٌ بِلا إِنْسَانِ [١٠٩]

❖ أبو التقَي صَالح بن الخال[5]

كتبَ إلى ابن هَانئ هذا من أبيات[6] [البسيط]

---

(١) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ووردت في الخريدة ١/ ٢٧٢.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٧٥.

(٣) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٧٨.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٨٠.

(٥) ترجمته في جريدة القصر- قسم مصر ١/ ٢٨٣-٢٨٥.

(٦) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٨٣.

أَمْسَيْتَ بَدْرَ نُجُومِ الشِّعْرِ أَجْمَعُ مُذْ … أَصْبَحْتَ لي سَيِّدَ الآدابِ في الأَرْضِ
فَاجْنَحْ لِذُروةِ شِلْوٍ مُثْخَنٍ وَصَباً … أَلْهَى انْتِظَارُكَ بَعْضاً مِنْهُ عَنْ بَعْضِ
لا تَرْجُ لي في تَلافي مُهْجَتي سَبَباً … فَإِنَّهُ إِنْ تَراخَى خِفْتُ أَنْ أَقْضِي

ابنُ جَوشَن[1] كتب إلى ابن هَانئ أيضاً[2]

تَتَوَّجَ هَامُ المَجْدِ مِنْكَ بِتَاجِهِ … وَلَوْلاكَ لَمْ يَلْمُمْ بِبَعْضِ ابْتِهَاجِهِ

❖ **الشَّرِيف أبو مُحَمّد الحسَن بن الشريف الجليس[3]**

كتب إلى ابن هانئ أيضاً[4] [المجتث]

أَهْدَيْتَ لِي مِنْكَ شِعْراً … كَمَا تَحَلَّتْ عُقُودُ
فَلَسْتُ أَدْرِي بِمَاذا … أُجَازِيكَ عَمَّا تَجُودُ
لأنَّ رِفْدِي إذا مَا … أَجْزَلْتُ شَيءٌ يَبِيدُ
وَأَنَّ شُكْرَكَ فَضْلٌ … مَعَ الزَّمَانِ خُلُودُ
عَلَيَّ كُلُّ مَزِيدِ … وَمَا عَلَيْكَ مَزِيدُ

❖ **أبو الغَمر الأسناوي[5]**

ومن شعره يرثي أبا التقي صَالح رحمه الله تعالى[6] [١١٠] [الطويل]

سَقَى الله اِبْنَ أَجَاوِدَ المُزْنَ مِن آسي … عَلَى مَنْ حَوَاهُ دَمْعُ كُلِّ أَديبِ
فَأَوْفَتْ لَهُ حُزْنَاً كِرَامُ مَعَاشِرٍ … بِشَقِّ قُلُوبٍ لا بِشَقِّ جُيُوبِ

---

(١) ابن جوشن: له ذكر في الخريدة دون أي شرح ١/ ٢٨٢.
(٢) البيت في الخريدة ١/ ٢٨٢.
(٣) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٨٢.
(٤) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٨٢.
(٥) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٨٥، ٢/ ١٥٨–١٦١، ١٩٠، واسمه: محمد بن علي الهاشمي، الطالع السعيد ٣١٥، توفي سنة ٥٤٤هـ، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٤.
(٦) لم يرد البيتان في الخريدة.

◆ **حَيْدَرَه بنُ عَبْد الظَّاهِر بن الحسَن بن علي الربعي المعروف بابن الضيف[1].**

كان في حُدود خمس مائة، كان من دعاة الخلفاء المصريّين، ومن شعْرِهِ[2] [الكامل]

هَــزَّتْ كثِيْبَــاً بــالقَوامِ مَهِــيْلا ... وَثَنَــتْ قَضْــيْباً فَوْقَــهُ مَجْــدُولا

وَرَنَــتْ بِمُقْلَــةِ جُــؤذَرٍ هَارُوْتهَــا ... بالسِّــحْرِ يَنْفُــثُ بُكْــرَةً، وأصِــيْلا

مِنْهَا:

مَــنْ ذَمَّ أَيَّــامَ الفِــرَاقِ فَــإِنَّ لِي ... صَــبْراً عَــلَى يَــوْم الفِــرَاقِ جَمِــيْلا

إِذْ وَدَّعَــتْ فَلَثَمْــتُ ثَغْــرَاً أَشْــنَباً ... وَرَشَــفْتُ رِيْقَــاً بَــارِداً مَعْسُــولا[3]

وَلَهُ[4] [مجزوء الكامل]

يَــا لَيْلَــةً عُمِّــرَ الزَّمَــانُ ... بِطُولهَــا مِثْــلَ القُلامَــهْ

يَثْنِــي عَــلَى ظَلامِهَــا ... وَغَرامِهــا تَثْنــيَ العِمَامَــهْ

حَتَّــى كَــأَنَّ نَهارَهَــا ... يَبْــدُو بِــهِ فَجْــرُ القِيَامَــهْ

وَلَهُ فِيْهِ[5] [١١١] [المنسرح]

أَرَّقَ عَيْنــي شَــادِنٌ أَهْيَــفُ ... وَبِهَجْــرِهِ فالرُّقَــادُ مُخْتَطَــفُ

واللَّيْــلُ مِــنْ طُولِــهِ كَــدَائِرَةٍ ... لَــيْسَ لَهَــا أَوَّلٌ، ولا طَــرَفُ

وَلَهُ في طول النهار وقصر الليل[6] [الكامل]

طَــالَ النَّهَــارُ عَــلَى المُحِــبِّ كَأَنَّــهُ ... يَــوْمُ الحِسَــابِ بِـآخِــرِ الــدَّهْرِ

وَكَــأَنَّ لَيْلَتَــهُ، وقــد طَلَعَــتْ لَــهُ ... عُقَــدُ العِشَــا بِهَــا مَــعَ الفَجْــرِ

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٨٥-٢٩٣، المقفى الكبير ٣/ ٧١٤، ابن سعيد النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٧، الأعلام للزركلي ٢/ ٣٣٠.

(٢) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٧ مع اختلاف الرواية، الخريدة ١/ ٢٨٦.

(٣) أشنب: رقيق، بارد، القاموس (شنب).

(٤) الأبيات في المقفى الكبير ٣/ ٧١٤، ولم ترد في الخريدة.

(٥) ورد البيتان في الخريدة ١/ ٢٩١.

(٦) البيتان في المقفى الكبير ٣/ ٧١٤، والخريدة ١/ ١٩١.

وَلَهُ في أمرد التحى[1] [الخفيف]

كَنْتَ حِبَّاً في الْمُرْدِ حَتَّى إِذا ... عُذِّرْتُ جَاء الْمَمَاتُ، والتَّعْذِيْرُ

مِثْلَ سَطْرِ العُنْوانِ يَبْدُو، ويطْوَى ... مِنْهُ في بَاطِنِ الكِتَابِ سُطورُ

وَلَهُ في عَوَّاد عمله في المنام[2] [المنسرح]

وَمُسْمِعٍ مُبْدِعٍ بِصَنْعَتِهِ ... يُرِيكَ مِنْ فَضْلِ حِسِّهِ عَجَبَا

حَرَّكَ عُودا كالرَّعْدِ مُقْتَرِنَا ... بالبَرْقِ مِنْ كَفِّهِ إذْ أَضْرَبَا

تَرَى قُوَاهُ في نَفْسِ سَامِعِهِ ... فَيَكْتَسِي كُلَّ مِفْصَلٍ طَرَبَا

وَلَهُ يصف فرساً[3] [الكامل]

كَمْ سَابِحٍ أَعْدَدْتُهُ فَوَجَدْتُهُ ... عِنْدَ الكَرِيْهَةِ، وهو نَسْرٌ طَائِرُ

لم يَرْمِ قَطُّ بِطَرْفِهِ في غَايَةٍ ... إلَّا وَسَابِقَةٌ إِلَيْهَا الحَافِرُ

وَلَهُ فِيه[4] [الرمل]

كَمْ جَوَادٍ يَسْبِقُ الوَهْمَ فَمَا ... يَقْتَفِيهِ الوَهْمُ إلَّا تَبَعَا

رَاهَنَتْ أَطْرافُهُ أَلْحَاظَهُ ... ثُمَّ جَاءَا غَايَةَ البَيْنِ مَعَا

وَلَهُ[5] [الرمل]

قَمَرٌ لاثَ عَلَيهِ مُطْرَفَا ... لازَوَرْدِيَّاً دَقِيقَ الحَاشِيَهْ

وَعَلَيْهِ صَنْعَةٌ مِنْ حُسْنِهِ ... فَهْيَ في كُلِّ فُؤَادٍ سَارِيَهْ

يَضْحَكُ القَلْبُ إِذَا عايَنْتَهُ ... وَلكَمْ عَيْنٍ عليهِ بَاكِيَهْ

طَرْفُهُ جَنَّةُ عَدْنٍ أُزْلِفَتْ ... وَبِخَدّيهِ جَحِيْمٌ صَالِيَهْ

---

(١) البيتان في الخريدة ١/ ٢٩٢.

(٢) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٩٢.

(٣) البيتان في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٨، والخريدة ١/ ٢٩٢.

(٤) البيتان في الخريدة ١/ ٢٩٢.

(٥) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٩٣.

نَمْـــنَم الأَصْـــداغ فِيْهَـــا طُـــرُرَاً كُتِبَـــتْ في ذَهَـــبٍ في غالِيَـــهْ
شَـــبَّهَتْهُ العَـــيْنُ لَمَّـــا أَنْ بَـــدَا رَوْضَـــةً ذَاتَ قُطُـــوفٍ دَانِيَـــهْ
أَوْ قَضِـــيْبَا فَـــوق سَوْسَـــنَةٍ أَوْ هِـــلالاً في سَـــمَاءٍ صَـــاحِيَهْ

وَلَهُ[1] [السريع]

آذَنَ قَلْبِـــي بِـــالهوى شَـــادِنٌ أَيْقَظَـــهُ مِـــنْ طَرْفِـــهِ النَّـــاعِسِ
أَلْبَسَـــهُ الحُسْـــنُ رِدَاءً لَـــهُ نَـــفْسِي فِـــدَا القَمَـــرِ اللابِـــسِ
غَرَسْـــتُ في وَجْنَتَيْـــهِ وَرْدَةً مِـــنْ نَظْـــرَةِ المُسْـــتَرِقِ الخَـــالِسِ [١١٣]
فَخَـــافَ أَنْ أَقْطِفَهَـــا خِفْيَـــةً بِقُبَلَـــةٍ، والفَـــرَسُ لِلفَـــارِسِ
فَمَـــرَّ في مَيْدانِـــه مُسْرِعَـــاً يَـــا لَيْتَنِـــي فَـــارِسُ ذَا الفَـــارِسِ

◆ **القَاضِي الرَّشِيد أبو الحسَين أحمد بن علي بن الزبَير[2]**

الخضم الزاخر، والبحر العبَاب ذكرته في الخريدة، وأخاه المهذب قتله شاور ظلماً لميله إلى أسد الدين شيركوه رحمه الله في سنة ثلاث وسبعين كان أسْود الجلدة، وَسَيِّدَ البلـدة، أوحد عصْره في علم الهندسة، والرياضيات، والعلوم الشرعيات، والآداب الشعريات.

---

(١) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٩٣.

(٢) ترجمته في جريدة القصر – قسم مصر ١/ ٢٠٠-٢٠٣ وأماكن متفرقة، الوافي ٧/ ٢٢٠ الطالع السعيد ١/ ٩٨، وفيات الأعيان ١/ ١٦٠ واسمه الكامل: أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليتة بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن، المقفى الكبير ١/ ٥٣٣، له ترجمة مطولة بالمقفى، كان أحد دعاة الفاطميين، قتل سنة ٥٦٢هـ أو التي بعدها معجم الأدباء ٣٩٩، وطبع له كتاب الذخائر، والتحف بالكويت، تحقيق صلاح الدين المنجد معجم السفر ٤٧ رقم ١٥٤ وقال عنه ياقوت: مات سنة ٥٦٢هـ مخنوقاً، وكان كاتباً شاعراً فقيها نحوياً لغوياً ناشياً عروضياً مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطب، والموسيقى، والنجوم متفنناً، له تصانيف: كتاب منية الألمعي ومنية المدعي، كتاب المقامات كتاب جنان الجنان وروضة الأذهان في أربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر، ومن طرأ عليهم، كتاب الهدايا، والطرف، كتاب شفاء الغلة في سمت القبلة، كتاب رسائله نحو خمسين رسالة، كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة، والنص في المقفى منقول من ذيل الخريدة.

وَمِمَّا أنشدني له الأمير عضد الدولة[1] أبو الفوارس مرهف بن أُسَامة، وذكر أنه سَمعها منه[2] [البسيط]

جلَّتْ لَدَيَّ الرَّزَايَا بَلْ جَلَتْ هِمَمِي ... وَهَلْ يَضُرُّ جَلاءَ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ عَنْ حُسْنِ شِيمَتِهِ ... صَرْفُ الزَّمَانِ، وما يَلْقَى مِن الغِيَرِ

لَوْ كَانَتِ النَّارُ لِلياقوتِ مُحْرِقَةً ... لَكَانَ يُشْتَبَهُ اليَاقُوتُ بالحَجَرِ

لا تُغْرَرَنَّ بِأَطْمَارِي وَقِيمَتِهَا ... فَإِنَّمَا هِيَ أَصْدَافٌ عَلَى دُرَرِ

ولا تَظُنَّ خَفاءَ النَّجْمِ عَنْ صِغَرٍ ... فالذُّنبُ في ذَاكَ مَحْمُولٌ على البَصَرِ

وَلأَخِيْهِ القاضِي المهذب:

❖ **أبي محمد الحسَن بن علي بن الزبَير**[3]

[١١٤]، وهو أشعر من الرشيد توفي قبْل أخيْه، والرشيد أعلم منه في سائر العُلوم يمدح العَاضدِ من قصيدة[4] [الطويل]

وَإنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ وَذِكَرَهُ ... قَرِيْبَانِ لِلآيِّ المُنَزَّلِ في الذِّكْرِ

لِقَوْلَ رَسُولِ الله تَلْقَونَ عِتْرَتي ... مَعَاً وَكِتَابُ الله في مَوْرِدِ الحَشْرِ

إذا مَا إِمَامُ العَصْرِ لاح لِنَاظِرٍ ... فَوَالعصرِ إِنَّ الجَاحِدِيْنَ لَفِي خُسْرِ

---

(١) في الأصل: الدين، والتصويب من وفيات الأعيان ١/ ١٦٢

(٢) الأبيات في المقفى الكبير ١/ ٥٣٦، والنص في المقفى منقول من ذيل الخريدة، ولم ترد الأبيات في الخريدة المطبوعة، وورد في وفيات الأعيان ١/ ١٦٢ نقلاً عن ذيل الخريدة.

(٣) ترجمته في المقفى الكبير ٣/ ٣٤٦، فوات الوفيات ١/ ٣٣٧ وفيات الأعيان ١/ ١٦١ الوافي ١٢/ ١٣١ الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٠٤ الروضتين ١/ ١٤٧، الطالع السعيد ١٠٠، طبقات الداودي ١/ ١٣٥، حسن المحاضرة ١/ ٢٤٢ الشذرات ٤/ ١٩٧ معجم الأدباء ٩٤١ توفي سنة ٥٦١هـ بمصر، وترجمته في معجم الأدباء مطوله، وكان مختصاً بالصالح ابن رزيك، وقيل إن معظم ديوان الصالح إنما هو من عمل المهذب هذا، وصنف كتاب الأنساب وهو كتاب كبير أكثر من عشرين مجلداً، وكل مجلد عشرون كراساً، حَذَا حذو البلاذري

(٤) الأبيات في المقفى الكبير ٣/ ٣٤٧، ولم ترد في الخريدة.

❖ **الشَّرِيف النَّسَّابَه محمد بن أسعد الحسيني النحوي النقيب الجواني**(١)

نسابة مصر، وعلّامة العصر، ذكرته، ووالده في الخريدة، ومن جملة ما كتبه إلي، وأنا بالشام سَنة ست وسبعين وخمس مائة(٢) [مجزوء الكامل]

أَعِـــمَادَ دِيْـــنِ مُحَمَّـــدٍ ... ذَا الفَضْـــلِ، والأَمْـــرِ المُطَـــاعِ

يَـــا مَـــن سَـــمَوْتُ بِمَدْحِـــهِ ... وَبِـــه اِرْتِفَـــاعِي وَانْتِفَـــاعِي

وَعَـــلَى مَحَبَّتِـــه التـــي هِـــيَ ... عُمْـــرِي جَبَلَـــتْ طِبَـــاعِي

فُقْـــتَ البَرِيَّـــةَ في الفَعَـــا ... لِ وفي المَقَـــالِ وفي السَّـــمَاعِ

وَمَلَكْـــتَ مِـــنْ حُلَـــلِ الكِـــرَا ... مِ أَجَـــلَّ مَـــا يَحْوِيْـــهِ سَـــاعِي

فالنَّـــاسُ فِيْـــكَ ثَلاثَـــةٌ ... دَاعٍ ومُسْـــمِعٍ، وواعِـــي [١١٥]

وَمِنْ شعراء مصر المتقدمين على هذا العَصْر أبو عَبْدَ الله:

❖ **مُحَمّد ابن الحسَن المعروف بالتأريخ**(٣).

له من قصيدة:

حَنِيَـتْ جَوَارِحُـهُ عـلى جَمْـرِ الغَضَـا ... لَمَّـا رَأَى بَرْقَـاً أَضَـاءَ بِـذي الأَضَـا

فَاشْـتَمَّ مِـنْ رِيْـحِ الصَّـبَا رُوْحَ الصَّـبَا ... فَـقَضَى حُقُـوقَ الشَّـوْقِ فِيْـهِ بِـأَنْ قَضَـا

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١١٧، المقفى الكبير ٥/ ٣٠٦، الوافي ٢/ ٢٠٢، لسان الميزان ٧٤ التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٧، وسلسلة نسبه: محمد بن أسعد بن علي بن المعمر بن عمر بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني ..النسابة – الحسيني العبيدلي، الجواني، المالكي، مولده سنة ٥٢٥هـ، ولي نقابة الأشراف بمصر، له عشرات المؤلفات، وترجمته مطولة بالمقفى، توفي سنة ٥٩٨هـ.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة المطبوعة.

(٣) ترجمته في خريدة القصر – قسم مصر ٢/ ٥٩، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢٠، المحمدون من الشعراء ١٧٥، المغرب في حلى المغرب، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١٣، وورد اسمه في الوافي: محمد بن إسماعيل، المقفى ٥/ ٥٧١ ولم ترد هذه الأبيات في الخريدة، ولا الوافي، ولكن وردت في المقفى ٥/ ٥٧١.

أَلِــفَ السُّرَى فكَــانَ نجــماً ثاقبــاً صَـدَعَ الــدُّجَا مِنْــهُ وَبَرْقــاً أَوْمَضَــا
واللّيــلُ قَــدْ أَسْرَى، وأَلْحَــمَ ثَوبَــهُ والصُّبْحُ يَنْسِــجُ مِنْــهُ خَيْطَــاً أَبْيَضَــا

❖ مَاجِدُ بنُ مَنْصُورٍ بن حديد الوراق بالمحلة[1]

له قصيدة نظمها سنة تسع وخمس مائة، وله [الكامل]

يَسْــعَى بِكَاسَــاتِ العُقَــارِ مُهَفْهَــفٌ خَنِــثُ الشَّــمَائِلِ حِــيْنَ دَارَ عِــذَارُهُ
وَيَمِيْــلُ مَــنْ بَــرْقِ النَّعيمِ وَسُــكْرِهِ كَالغُصْــــنِ لَمَّـــا أَثْقلَتْـــهُ ثِـــمَارُهُ
وَيَكَــادُ يُضْــعِفُه خَصْرُهُ عَــنْ رِدْفِــهِ وَيَمِــيْسُ لَــولا شِــدَّهُ زُنَّــارُهُ

❖ ابو عَبْدَ اللهِ مُحَمَد بن علي القاهري[2]

[الكامل]

أَلِــفَ السُّــهَادَ فجَفْنُــه لَــنْ يَغْمُضَــا لَمَّـا اسْتَقَلَّ الرَّكْـبُ عَـنْ وادِي الغَضَـا
وَاهَــاً عــلى مــا قَــدْ مَضَى مِــنْ لَــذَّةٍ لـو كَـان يَرْجِـعُ بالإسـا مَـا قَـدْ مَضَى

أنشد له العماد في ذيل الخريدة[3] : [الرمل]

وَبِغَــيْرِ الجُــوْدِ لا تَرْقَــى العُــلَى مَــنْ يُســامي بِسِــوَاهُ يَتْعَــبُ
لا ينــال المجــدُ إلا مَــنْ غــدا جُــوْدُهُ بَــيْنَ الــوَرَى يُنْتَهَــبُ

❖ هِبَةُ الله بنُ وَزِيرٍ بن مُقَلّد المصْري ابو المكارم[4] .

لقيتهُ [١١٦] بمصر سنة ثلاث وسَبْعين، وأوردته في كتاب الخريدة له من قصيدة في

---

(١) لم ترد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر

(٢) لم ترد لـه ترجمة في الخريـدة – قسـم مصر النجوم الزاهـرة في حلى مصر والقـاهرة ٣٤٠، وورد: أنشد له العماد في الخريدة ولم يرد البيتان في الخريدة.

(٣) البيتان لم يردا في الأصل، وردا في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ص ٣٤٠ منقولان من ذيل الخريدة الذي لم يصلنا في نسخة أخرى على ما يبدو.

(٤) ترجمتـه في الخريـدة – قسـم مصر ٢/ ١٤٣، بـدائع البدائـه ١٣٨ النجـوم الزاهـرة في حـلى مصر والقاهرة ٣٤٠، النجيب بن وزير المصري.

القاضي الفاضل رحمه الله تعالى[1] [الوافر]

لَــهُ نَظْـمٌ وَنَثْـرٌ ألبسَــانا عُـدَّةً ... قِـسٌّ وَقَـيْسُ بْـنُ الخَطِـيْمِ[2]

بَلِيْــغٌ أَظْهَـرَتْ لِلْخَلْــقِ عَنْـهَ ... يَرَاعَتُــهُ البَرَاعَــةَ في العُلُــومِ

كَتَائِــبُ كُتْبِــهِ خَلَقَــتْ جُيُوشَــاً ... لِــدَفْعِ مَضَرَّةِ الخَطْــبِ الجَسِــيْمِ

وَلَهُ[3] [البسيط]

لَمْ يُرْضِــني المُــرْتَضِي يَوْمَــاً بِجَـائِزَةٍ ... عَــنِ المَـدِيْحِ فَلَـيْسَ مِنْـهُ تَسْـبِيْحُ

مَــرَاوِحٌ أَنْــتُمُ قُلْــتُم أَبُــوهُ فَهَــلْ ... مِــنَ المَـرَاوِحِ يَأتِينـاً سِـوَى الـرِّيْحُ

ثم عدت إلى مصر في سنة ست وسبعين فطلبته فأخبرت بوفاته.

❖ **المُهَذَّب جَعْفَر بن مفضل بن زيد القرشي المعروف بشلعلع[4] .**

مصري من شعراء الخريدة نظمه كالعقد المجزعّ، والوشي الملمّع، والإكليل المرصّع.

كتَبَ إلي بمصر في شعبان سنة ست وسبعين يستأذن في الدخول عليّ[5] [الوافر]

بِبَابِــكَ أَيُّهَــا المَـوْلى العِـمَادُ ... أَدِيْــبٌ سَـاقَهُ مِنْـكَ الـوِدَادُ

أَتَــاكَ بِــهِ تَوَسُّــلُهُ لتأسُــوا ... بِقُرْبٍ مِنْكَ مَـا جَـرَحَ البِعَـادُ [١١٧]

فَــإِنْ تَــأْذَنْ لَــهُ في أَنْ يُنَـاجِي ... بِبُغْيَتِــهِ فَقَــدْ حَصَــلَ المُــرَادُ

❖ **القَاضِي المُؤتَمَن ابو الحسَن علي بن محمد بن كاسيبويه[6] .**

---

(١) لم ترد الأبيات في ترجمته في الخريدة – قسم مصر المطبوع: بل في ذيل الخريدة كما ذكر صاحب النجوم الزاهرة

(٢) قس: هو قس بن ساعدة الإيادي، وقيس بن الخطيم الشاعر.

(٣) لم ترد الأبيات في ترجمته في الخريدة – قسم مصر المطبوع، ولا في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤، ولا في الوافي ١١/ ١٠٨.

(٤) ترجمته في الخريدة ١/ ١٨٨، ٢/ ١٢٤–١٣١، بدائع البدائه ١٣٩، المقفى الكبير ٣/ ٦٥ واسمه الكامل: جعفر بن المفضل بن زيد بن خلف بن محمد بن أبي حامد العباسي القرشي.

(٥) لم ترد الأبيات في الخريدة – قسم مصر المطبوع، وردت في المقفى ٣/ ٦٥.

(٦) ترجمته في خريدة القصر – قسم مصر ١/ ٥٤–٥٦، ٦٢، ابن ميسر ٩٥ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٤ صبح الأعشى ١/ ٩٦

من أجلاء الكتاب بمصر، وأسلسهم براعة، وأسهلهم عبارة، ألفاظه كالماء الزُّلال في دقّته، ومعانيه كالسّحر الحلال في دقّته.

وقد أوردت اسمه في الخريدة وصيرّته قلب القصيدة، ومن جملة نظمه ما أتحفني به سيِّدنا الفاضل لا حرم الله ذوي الفضل فواضله بمصر، كتاب ورد منه إليْه، وهو يشكو الشام، ويصِف متاعبه، ويشرح مصَاعبه، وذلك في شهر ربيع الآخر سَنة سَبع وسبعين، والمُؤتمن بن كاسيبويه بالشام كاتب الملك معز الدين فرخشاه من جملة أبيَات الكتاب[1]

[الطويل]

وَمُسْتَطْلِعٍ كَيْفَ المُقَامُ مَعَ النَّوَى ... وَهَلْ رَاحَةٌ بالشَّامِ تُعْزِي على البُعْدِ
يَرُوعُ قُلُوبَ النَّائِمِيْنَ بِهَجْعَةٍ ... كَشِيْشِ الأفَاعِي أَوْ زَئِيْرٌ مِنَ الأُسْدِ
يَلُوحُ على الأرْجَا مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... مَسَارِبُ لِلْحَيَّاتِ بَيْنَ الصَّفَا الصَّلْدِ
مَسَاحِبُ قَدْ أَثَّرْنَ في جَنَباتِها ... فَهُنَّ عليها كالطَّرَائِقِ في البُرْدِ
إِذَا اِحْتَجَبْتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَبَرَّجَتْ ... كَمَا انْصَلَتَ السَّيفَ الصَّقيلُ مِنْ الغَمْدِ
فَهُنَّ عَلَى سَمْتِ الشَّرَائِعِ شُرَّعٌ ... كَمَا أَشْرَعَتْ لِلْطَعْنِ سُمْرُ القَنَا المُلْدِ

[١١٨] مِنْهَا:

وَيَغْتَرُّ عَنْ عُضْلٍ شِدَادٍ صِلابُها ... كَمَا أُرْهِفَتْ زُرْقُ المَبَاضِعِ لِلْفَصْدِ
فَنَحْنَ مَدَى أَيَّامِنَا في تَنَقُّلٍ ... تُباعِدُنا بالكَرَّةِ عَنْ جَنَّةِ الخُلْدِ

---

(١) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٥ نقلاً عن ذيل الخريدة، ولم يرد عند صاحب النجوم الزاهرة سوى البيت الأول وزاد الأبيات التالية:

وَمُسْتَطْلِع ..

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ المُقيمَ بأَرْضِهِ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ في عَنَاءٍ وَفي جُهْدِ
لَنَا كُلَّ يَوْم رِحْلَةٌ بَعْدَ رِحْلَةٍ ... وَلَيْسَ لَنَا قَصْدٌ إلى مَنْهَج قَصْدِ
فَإِنْ فَاتَ بَردٌ يُجمِدُ الماءَ لم يَفُتْ ... سُمُومُ هَجيرٍ لَفْحُهُ مُضْرَمُ الوَقْدِ
فَإِنْ كُنتَ في حَالٍ عن الشَّام سَائلاً ... حَفِيّاً فإني قَدْ بَثَثْتُكَ ما عِنْدي
وَأَحْسَبُ أنَّا لو يُقَوَّمُ سَيْرُنَا ... بِلا أوْدٍ فِيهِ بَلغْنا إلى السُّدِّ

❖ **الوَجِيه أبو الحسن بن الذروي[1]**

قال العماد أنشدني لنفسه بمصر في الأمير سيف الدولة أبي الميمون مبارك بن كامِل بن منقذ صاحب زبيد.

وقد اعتقله الملك الناصِر بمصر، وأخرج كتبه وعرضهَا للبيع وذلك في شعبان سنة سبع وسبعين من جملة أبيَات[2] [الخفيف]

قُلْتُ للأولياء لَّما شَهَرْتُم ... كُتُباً بَيْعُهَا عَليهم شَدِيْدُ

مَنْ غَدَا صَدْرُهُ خِزَانَةَ عِلْمٍ ... هَلْ يُبَالي بِمَا حَوَتْهُ الجُلُودُ

❖ **أبو المَعَالِي ابن كليب[3].**

من أهل مصر من شعره[4] [السريع]

بِأَبِي أَغْيَدُ عُلِّقْتُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ غُصُنٍ رَطْبِ

سَلَوْتُ لَّما نِكْتُهُ وَاحِدَاً ... كَأَنَّ حُبَّي كَانَ في زُبِّي

❖ **الأديب عبد المنعم بن صَالح بن محمد بن أحمد التيمي النحوي[5].**

وفد إلى العَسْكر المنصُور النّاصِري بموقف الجهَاد على مرج عكا سنة ست وثمانين

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٨٧، وترجم له الصفدي بالوافي بالوفيات ٢٢/ ٣١٢: علي بن يحيى القاضي الوجيه أبو الحسن المعروف بابن الذروي، شاعر مجيد، توفي سنة ٥٧٠هـ، وانظر بدائع البدائه (الفهرس) الروضتين ١/ ١٥٦، ٢٠٩، ٢١٨، ٢/ ٦، ١٤، ٢٧، ٣٦، ٨٢، المغرب في حلى المغرب ٣٣٣، فوات الوفيات ٣/ ١١٣، عقوق الجمان للزركشي ٢٣٤، تبصير المنتبه ٥٧٤، حسن المحاضرة ١م٦٥٦، ٢/ ٤١٦.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة المطبوعة.

(٣) لم ترد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر المطبوع، ورد له شعر في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٢، وأنه البزار أبو المعالي بن كليب.

(٤) البيتان وردا في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٢. مع اختلاف الرواية.

(٥) قلائد الجمان: القرشي، الإسكندري النحوي، الأديب المكي، ٤/ ١٢٧، الوافي بالوفيات ١٩، ٢١٩، التكملة للمنذري ٣/ ٤١١، بغية الوعاة ٢/ ١١٥ توفي سنة ٦٣٣هـ ومولده سنة ٥٤٧ بمصر علامة ديار مصر بالنحو، ولم ترد له ترجمة في الخريدة ـ قسم مصر.

وخمس مائة ومدح الملك الناصِر بمدائح واستهد بها منائح [١١٩] وعاد، وقد صحت له مباهج المناجح، وأهدى إلي هذه القصيْدة

هُوَ الحُبُّ أَضْنَى ذَا النُّهَى فاغتدى صَبًّا ولا غَـرْ و أنْ تَنهَـلَّ أَدْمُعُـهُ صبّا

وذكَرها [الطويل]

❖ على بن مُحَمد السَّخَاوِي[1] .

عرض له قاضي الإسكندريّة على الملك الناصر قصيدة في سنة ست وثمانين وخمس مائة بالمعسكر بظاهر ثغر عكا، وأثنى على فضله وفهمه، وأدبه وعلمه وهي طويلة جداً، ومنها: [البسيط]

فَيُوْسِـفُ يَوسِـفُ في المَـأثرات، وأيّـ ـامُ بِـنْ أَيْـوُبُ بْـنُ يَعْقُـوبِ

حَقِيقَـةُ المُلْـكِ ألا فِيْـه تَسْـمِيَةٌ شَـتَّانَ مَـا بَـيْنَ تَحْقِيْـقِ، وتلْقِيْـبِ

❖ أَحْمد بنُ عَبْد الغَني بن احمد القطرسي[2] .

---

(١) على بن محمد السخاوي: أبو الحسن بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ، مولده سنة ٥٥٨هـ ووفاته سنة ٦٤٣هـ، له شرح المفصل للزمخشري أربع مجلدات. وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات، وله خطب وأشعار، انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٩٦٣، إنباه الرواة ٢/ ٣١١، طبقات السبكي ٥/ ١٢٦ ذيل الروضتين ١٧٧، مرآة الزمان ٧٥٨، غاية النهاية ١/ ٥٦٨، خزانة الأدب ٢/ ٥٢٩، عبر الذهبي ٥/ ١٧٨، وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠، ٧/ ٣٢٢، الشذرات ٥/ ٢٢٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤، طبقات المفسرين ٢٥، حس المحاضرة ١/ ١٥٣ البداية، والنهاية ١٣/ ١٧٠، تذكرة الحفاظ ١٤٣٢، الإسنوي ٢/ ٦٨، ابن قاضي شهبة ١٨٨، مرآة الجنان ٤/ ١١٠، قلائد الجمان ٤/ ١٩، وله ترجمة مطولة.

يـا راحـلاً وجميـلُ الصـبرِ يتبعـهُ هـل مـن سَـبيل إلى لقيـاكَ يَتَّفِـقُ

مـا أنصـفتك جفـوني وهـي داميـةٌ ولا وفى لـك قلبـي وهـو يحـترقُ

ولم يرد هذان البيتان في ذيل الخريدة هذا.

(٢) النفيس القطرسي: أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم بن قطرس الفقيه الأديب المتكلم نفيس الدين، أبو العباس، اللخمي، المغربي الأصل، المصري، المالكي، الشاعر الفقيه توفي بقوص سنة ٦٠٣هـ، وترجمته مطوله في المقفى الكبير ١/ ٤٨٦، وفيات الأعيان ١/ ١٦٤، الوافي ٧/ ٧٢ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٢، ولم ترد له ترجمة في الخريدة،=

من الفقهاء بمصر، وقد رأيت المَولي القاضِي يثني عليه، ووجدت له قصيدة كتبها من مصر إليه [السريع]

هَــــوَاكَ لَــــوْلا عَــــذْلُ العَــــاذِلِ ‏ ‏ ‏ جَنَّــــةُ مَشْــــغُوفٍ بِــــهِ ذَاهِــــلُ

❖ عَبْدَ المنعم بن النَّطروني[1].

من أهل الإسكندرية، ورد كتاب الأسعد بن مماتي إلينا بدمشق في جمادى الآخرة سنة اثنين [١٢٠] وثمانين يقول وصل من الإسكندريّة شاعر معروف بابن النطروني عبد المنعم، ومن شعره [المتقارب]

إذا زَادَتِ الصَّــــبَّ أَوْزَارُهَــــا ‏ ‏ ‏ غَــــدَا، وهــــو يَحْمِــــلُ أَوْزَارَهَــــا

وذكرها، وله [الكامل]

وَلَعَــــبْرَتِي فِي كَشْــــفِ ذَلِــــكَ عِــــبْرَةٌ ‏ ‏ ‏ مَــــا كَــــان حَادِثُــــهُ حَــــدِيْثاً يُفْــــتَرَى

❖ أبو الحَسَن على بن البرقي القوصي[2]

[الوافر]

رَمَــــاني الــــدَّهْرُ مِنْــــهُ بكُــــلِّ سَــــهْمٍ ‏ ‏ ‏ وَفَــــرَّقَ بَــــيْنَ أَحْبَــــابي وَبَينــــي[3]

=ويبدو أنها سقطت من القسم المصري، وورد أشعار منقولة من الخريدة في وفيات الأعيان ١/ ١٦٤ وورد في وفيات الأعيان: وذكره العماد أيضاً في كتاب السيل فقال: كان من الفقهاء بمصر، وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه، ووجدت له قصيدة كتبها من مصر إليه، ونقلت من ديوانه أيضاً: يا راحلاً.، ولم يرد هذا النص في ذيل الخريدة هذا، وذكر الصفدي في الوافي: وأورد له العماد في ذيل الخريدة.

(١) هو عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن أبو الفضل القرشي البدري، المالكي النطروني الإسكندري زار بغداد ومدح الناصر لدين الله العباسي الخليفة وهو فقيه مالكي، شاعر، توفي سنة ٦٠٣هـ، الوافي ١٩/ ٢٢٠، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٥٨، الغصون اليانعة ٨٩، قلائد الجمان ٤/ ١٢١، الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٥٨، فوات الوفيات ٢/ ٤٠٥، ولم ترد له ترجمة، وذكر في الخريدة ـ قسم مصر المطبوع.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ٢/ ٩٨، معجم الأدباء ١٤/ ٦٣، وذكر وفاته ٥٢٢هـ، الطالع السعيد ٣١٩، بغية الوعاة ٣٤٤.

(٣) البيتان في الخريدة – قسم مصر ١/ ٩٨، وورد بيت ثالث في نفس الخريدة، زيادة.

فَفِـيْ قَلْبِـي حَـرَارةُ كُـلِّ قَلْـبٍ وَفِي عَيْنِـي مَـدَامِعُ كُـلِّ عَـيـنِ

◆ القاضِي الجلَيْس عبد العزيز بن الحبَّاب[1]

[الكامل]

قَـدْ أَهْمَلَـتْ كُـلُّ الأمُـورِ فَـمَا يُغْنِـي لِمَصْـلَحِهِ، ولا يُغْنَـى

بِسَـدَادِ مُخْتَلفِـين مَـا لَهُـمَا إلَّا فَسَـاداً مُوْرِيَـاً مَعْنَـى

نَـأْتِي فَيَكْتُـبُ ذَا، ويكْشِـطُ ذَا فَنَعُـودُ بَعْـدَهُمَا كَـمَا كُنَّـا

◆ أبو المُشرف الدّجرجاوِي[2] .

من عمل إخميم له[3] [البسيط]

قَـاضٍ إذا انْفَصَـل الخَصْـمَانِ رَدَّهُمَـا إلى الخِصَـامِ بِحُكْـمٍ غَـيْرِ مُنْفَصِـلِ

يُبْـدِي الزَّهَـادَةَ في الـدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَـا جَهْرَاً، ويقْبَلُ سِرَّاً بَعْرَةَ الجَمَلِ [١٢١]

◆ ابن بَشِيْر[4]

[مجزوء الكامل]

غَنَّـى وَللإيقَـاع قَبْـلُ بَيَـانِ مَنْطِقِـهِ بَيَـانُ

وَكَـأنّمَا يَـدُهُ فَـمٌ وَقَضِـيْبُهُ فِيْهَـا لِسَـانُ

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٨٩–٢٠، ٢/ ٤٧، الروضتين ١/ ١٤١، النكت العصرية ٥٩٥، فوات الوفيات ٢/ ٣٣٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٢، ٥/ ٣٧١، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٤، ولم ترد هذه الأبيات في الخريدة.

(٢) الخريدة – قسم مصر ٢/ ٦٦، الدجرجاوي له ترجمة في بغية الطلب ١٠/ ٤٦٢٤، معجم البلدان (دجرجا)، الرسالة المصرية (ضمن نوادر المخطوطات ص٥٢).

(٣) البيتان في الخريدة – قسم مصر ٢/ ٦٦، وضمن أربعة أبيات في بغية الطلب ١٠/ ٤٦٢٤، وورد البيتان أيضاً في الرسالة المصرية (ضمن نوادر المخطوطات ص٥٢).

(٤) له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، والبيتان في المُغرب في حلى المغرب ١/ ٤٤٧ منسوبان لأبي جعفر الكاتب اللمائي.

❖ **المُوَفّق ابو الحجاج يوسف بن محمد[1] .**

صَاحب ديوان الإنشاء بمصر.

توفّي في أول ملك الملك الناصِر رحمه الله، من شعره[2] [المديد]

وَغَـــزَالٍ نَـــارُ وَجْنَتِـــهِ	أَذْكَـــتِ النَّـــيْرَانَ في كَبِـــدي
وَلَـــهُ طَـــرْفٌ لَوَاحِظُـــهُ	نَصَرَتْ شَـــوْقِي عَـــلَى جِلْـــدِي
فَرَّقَـــتْ طَـــرْفِي سَـــوَالِفُهُ	فَتَـــوَارَتْ مِنْـــهُ بِـــالزَّرَدِ

❖ **على بنُ حَيْدَرَة العَقِيْلي المصري[3] .**

من شعره[4] [الطويل]

كَـــأَنَّ الثُّرَيَّـــا وَالهِـــلالَ أَمَامَهَـــا	يَـــدٌّ مَـــدَّهَا رَامٍ إِلى قَـــوْسٍ عَسْـــجَدِ

❖ **أبو الفَتح بن قَتَادَةَ[5] .**

من شعره في المُكَرْبَل[6] [مجزوء الرجز]

مَـــا نَـــالَ خَلْـــقٌ في الهِجَـــا	مَـــا نَالَـــهُ المُكَرْبَـــلُ

(١) الموفق أبو الحجاج: يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال، الملقب بالموفق صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الحافظ العبيدي، توفي سنة ٥٦٦هـ انظر ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٣٥، نكت الهميان ٣١٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، شذرات الذهب ٤/ ٢١٩، حسن المحاضرة ٣٢٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٩، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦١.

(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٣ نقلاً عن كتاب السيل، والذيل للخريدة الذي هو كتابنا هذا، ولم ترد هذه الأبيات في قسم الخريدة المطبوع.

(٣) ترجمته: الخريدة – قسم مصر ٢/ ٦٢، خطط المقريزي ٢/ ١٦٣، له ترجمة مطولة في اليتيمية، فوات الوفيات ٢/ ٧٢، الوافي بالوفيات، المغرب في حلى المغرب نشر تلكوست ٥٢ ترجمة مطولة.

(٤) البيت في الخريدة ٢/ ٦٣.

(٥) منصور بن إبراهيم بن قتادة الأنصاري المعدل ترجمته في الخريدة – قسم مصر ٢/ ٢٢٨، المغرب في حلى المغرب، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١٦.

(٦) الأبيات في الخريدة – قسم مصر ٢/ ٢٢٩ مع بعض الاختلاف في الرواية، وانظر ترجمة المكربل في الوافي ١٢/ ٣٠، واسمه: الحسن بن سعيد، أبو علي العسقلاني المعروف بالمكربل، والأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١٦ أيضاً.

كُـــلُّ الهِجَـــاءِ آخِـــرٌ وَمَـــا يَقُـــولُ أَوَّلُ
لِأَنَّـــهُ يَأْخُـــذُهُ مِـــنْ عِرْضِـــهِ، ويعْمَـــلُ

وَلَهُ فِيْهِ[1] [١٢٢]: [الكامل]

قَـالُوا المُكَرْبَـلُ قَـدْ قَضَى فَـأَجَبْتُهُمْ مَـاتَ الهِجَـاءُ وَعَـاشَ عِـرْضُ العَـالِمِ
مَـا تَسْمَعُونَ ضَـجِيْجَ مَالِـكٍ مُعْلِنَـاً وَجُنُـــودُهُ: لا مَرْحَبـــاً بالقَـــادِمِ

❖ **أبو سُلَيمانُ دَاوُد بن مقدام المَحلي[2].**

من شعره[3] [الطويل]

وَلَـئِنْ لَـذَّلي طُـولُ المُقَـامِ بِبَلْـدَةٍ لَـدَى مَلِـكٍ يُثْنِـي عَليـهِ المُهَـاجِرُ
فَفي النَّاسِ مَنْ يَقْضِي مِنَ الحج فَرْضَهُ وَآخَـرُ مِـنْ طِيْـبِ المُقَـامِ يُجَـاوِرُ

وَلَهُ[4] [المتقارب]

إذا كُنْـتَ في اللّيْـل تخشي الرَّقيـب إذا أنـــت كـــالقَمر المُشرِق
وكـانَ النَّهـارُ لنـا فاضـحاً فبـالله قُـلْ لي متـى نلتقـي؟

❖ **السديد أبو الحسَن علي بن عرام[5].**

له في سكين[6] [المجتث]

---

(١) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١٦، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٢/ ٢٢٩، والبيت الأول في الوافي ١٢/ ٣٠.

(٢) رضي الدولة بن مقدام بن ظفر المحلي، أبو سليمان، ترجمته في الخريدة ٢/ ٤٥، تجريد الوافي لابن حجر الورقة ١٢٧، وله ترجمة مطولة في الخريدة، الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٥، معجم البلدان (المحلة).

(٣) البيتان في الخريدة ٢/ ٤٦.

(٤) البيتان في الخريدة ٢/ ٤٦.

(٥) علي بن أحمد بن عرام بن أحمد الربعي الأسواني، السديد، أبو الحسن، ترجمته في الخريدة ٢/ ١٦٥، الوافي بالوفيات ٢٠/ ٣٦٥، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٥، توفي سنة ٥٨٠، الطالع السعيد ١٩٨ له ترجمة مطولة، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٥.

(٦) البيتان في الخريدة ٢/ ١٧٢.

إنِّي، وإنْ كُنْــــــتُ أَمْضَى ... مِـــنَ الظُّبَـــا، والرِّمَـــاحِ
فَالحُـــبُّ أَنْفَـــذُ مِنِّـــي ... يَـــا صَـــاحِ في الأَرْوَاحِ

وَلَهُ[1] [المتقارب]

إذَا مَلَكَتْنِـــي كَـــفُّ الفَتَـــى ... فَـــمَا السَّـــيْفُ، والأَسْـــمَرُ الـــذَّابِلُ
وَأَفْتَـــكُ منِّـــي العُيُـــونُ التِـــي ... تُعَلِّـــمُ مِـــنْ سِـــحْرِهَا بَابِـــلُ

❖ **مَسعُود الدَّولة النحوي[2] .**

ومن شعره[3] [١٢٣] [الخفيف]

مَـــا أَطَـــاقُوا تَأَمُّـــلَ الجَـــيْشِ حَتَّـــى ... كُحِلَـــتْ كُـــلُّ مُقْلَـــةٍ بِسِـــنَانِ
غَنَّـــتِ البِـــيْضُ في طُلاهِـــمُ غِنَـــاءً ... مَـــا سَـــمِعْنَاهُ في كِتَـــاب الأغَـــاني
هُـــوَ ضَرْبٌ مِـــنَ السُّرَيْجِـــيِّ لَكِـــنْ ... حُسْـــنُهُ في الرِّقَـــابِ لا في المَثَـــانِي[4]

❖ **أبو العزّ مُصْطَفى بن طرخان بن عبد الأعلى السّعدي المصري[5].**

مِنْ شِعْرِهِ[6] [مجزوء الكامل]

وَبِمُهْجَتِـــي مَـــنْ أَعْـــدَمَتْ ... قَلْبِـــي بِزَوْرَتِهـــا صَـــلاحَهْ

---

(١) البيتان في الخريدة ٢/ ١٨٣.

(٢) خلف بن طَازَنْك ترجمته في الخريدة ٢/ ٥١ بغية الوعاة ٢٤٢، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١١، الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦٨.

(٣) لم ترد الأبيات في الخريدة ٢/ ٥١، بل وردت في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١١، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦٨.

(٤) السريجي: نسبة إلى المغني سريج المشهور.

(٥) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، ورد في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٧ حيث ذكر أنه نقل ذلك من ذيل الخريدة، وأنشد له من قصيدة يمدح بها السلطان صلاح الدين سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمرج عكا [الخفيف].

مَلِـــكٌ مِـــنْ غَرَامِـــهِ بالمَعَـــالي ... كَفُّـــهُ كُـــلَّ سَـــاعةٍ في غَرَامَـــهْ
فَاتِـــكٌ، والحُسَـــامُ فِيْـــه نُبُـــوٌّ ... مُسْـــفِرٌ، والسَّـــحَابُ فِيْـــهِ جَهَامَـــهْ

(٦) لم ترد الأبيات في الخريدة المطبوعة، ولا الأبيات التي بعدها.

ولهبَة الله بن وزير فيها[1] [المنسرح]

مَنَــارَةٌ غَــارَتِ النُّجُــومُ عَــلَى ... عُلُوِّهَــا فَــوْقَ مُرْتَقَــى زُحَــلِ
كَأَنَّهَــا في سُــمُوِّهَا حَسَــدَتْ ... قَــدْرَ الأَثِــيرِ الأَجَــلَّ في الــدُّولِ

وَقَالَ ابن بنان في سَاعات بالدَّار النَّاصرية [الطويل]

وقائلــةٍ في حُسْــن وَضْــعِي مُــذَكِّرٍ ... بِمَــنْ دَبَّــرَ الأَفْــلاكَ في حَرَكَاتِهَــا
تُفِيدُ، ولـيس العِلْـمُ مِـنْ شَـأنِ مِثْلِهَـا ... وَتُنْبِـي، ولـيس النُّطْـقُ مِـنْ أدواتِهـا
تَقُـولُ فَيَسْـتَغْنِي عَـنِ السَّـمْعِ نَـاظِرٌ ... يَرَاهَــا فَــلا يَعْبَــأُ بِفَهْــم لُغَاتِهَــا
مُؤَنَّثَــةٌ بِكْــرٌ إِذا هِــيَ أذَّنَــتْ ... بِفَـرْضٍ فَلَيْسَ الإِذْنُ غَـيْرُ صَـلاتِها
مُسَــهَّدَةٌ تَـدْعو النِّيَـامَ إِلى الهُـدَى ... فَــذِكْرُهُم لله مِــنْ حَسَــنَاتِهَا
لَقَـدْ أَصْبَحَتْ تَخْتَـالُ بالنَّـاصِرِ الـذي ... يُــرَوِّعُ أُسْــدَ الغَــابِ في أَجَمَاتِهَــا

وَقَال في جَفْنَةٍ من أبيات [١٢٥]: [الرجز]

وَجَفْنَــةٍ رَحِيبَــةِ الأَكْنَــافِ ... بَعِيْــدَةِ الأَرْجَــاءِ، والأَطْــرَافِ
أَضْـحَى لَهَـا الوُجُـودُ كـالغِلافِ

❖ **أحمَدُ بنُ يحيَى بن مكي بن جعفر بن عبد العزيز بن يوسف بن علي الفِهْري[2].**

له في مجلس جَدِّه الإمام الصّدر صدر الإسلام أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري، وقد ازدحم النّاس على الصّدر، وذكر أن لهذا الإمَام أحمد بن بنت صدر الإسلام ابن عوف في الجنك [الكامل]

تُــوحِي أَنَامِلُهَــا إِلَيْــهِ بِحُسْــنِهَا ... وَحْيَــاً تُتَرْجِمُــهُ لَنَــا أوتــارُهُ
فَكَــأَنَّ جِلْــدَ العِجْــلِ صَــيَّرَ جِلْـدَهُ ... فَأَضَــلَّ كُــلَّ العَــالَمِيْنَ خُــوَارُهُ

وَقَالَ [مجزوء الكامل]

---

(١) البيتان في المقفى ٧/ ١٥٦.

(٢) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، ورد له ترجمة مقتضبة بالمقفى الكبير ١/ ٧٣٦.

وَطَفَا دُرٌّ عَلَى حَلاَوَةِ وَ ... جْهِهَا مِلْحُ المَلاحَةْ

في رِضَاهَا لي شِدَّةٌ ... وَبِهَجْرِهَا عِنْدِي سَمَاحَةْ

في وَجْهِهَا خَفَرٌ وفي ... تَفْتِيرِ مُقْلَتِهَا وَقَاحَةْ

وَقَالَ [المنسرح]

وَمُشْرِفٍ في الصُّدُودِ مُذْ رَمَقَتْ ... مُقْلَتُهُ لم تُبْقِ لي رَمَقَا

دَنَا هِلالاً وَلاحَ بَدْرُ دُجَىً ... وَفَاحَ مِسْكاً وَلاحَ غُصْنَ نَقَا

وقَالَ [مجزوء الكامل]

هَرِمَ الزَّمَانُ فَأَصْبَحتْ ... أَحْوَالُهُ مُتَنَاقِضَةْ

نَبَذَ الكِرَامَ فَكَفُّهُ ... بِذَوي اللَّامَةِ قابِضَةْ [١٢٤]

❖ **القاضي الأجَل الأثير أبو الطاهر محمد بن محمد بن بنان بن ذي الرياستين[١].**

من شعره يصف مغارة على جبَل مُطلة على القرافة[٢] [الطويل]

وَشَاهِقَةٍ خَاضَتْ حَشَا الجَوِّ وانثنَتْ ... تُشيْرُ إلى زُهْرِ الكَوَاكِبِ مِنْ عَلِ

مَحَاسِنُهَا شَتَّى وَلكن أَخصَّهَا ... وآثرهَا ذِكرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ[٣]

جَدَاوِلُ تَجْرِي بِاللُّجَيْنِ فَتَارَةً ... تَسِحُّ، وأَجْدَاثٌ تُرِيْنِي مَوْئِلِي

---

(١) لم يرد له ترجمة في الخريدة، قسم مصر، ورد له في الوافي ١/ ٢٨١، فوات الوفيات ٣/ ٢٥٩، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٧، حسن المحاضرة ١/ ٣٧٥، المقفى ٧/ ١٥٤، وورد اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن بُنان مولده سنة ٥٠٧هـ، ووفاته سنة ٥٩٦هـ، وترجمته بالمقفى مطولة، العبر للذهبي ٤/ ٢٩٤ مختصر الدبيثي ١/ ١٢٢، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٩، المغرب في حلى المغرب ٢٥٩.

(٢) البيتان في المقفى ٧/ ١٥٦.

(٣) البيت لم يرد في مخطوطتنا، ورد في مخطوطة المجمع العلمي العراقي، انظر مجلة معهد المخطوطات ٢٧/ ١/ ١٥٨، مقال د. هلال ناجي.

يَتَزَاحَمُونَ عَلى الصُّدُو ... رِ وَحَيْثُ كَانَ الصَّدْرُ صَدْرُ
وَلَقَلَّمَا تُغْنِي البِقَا ... عِ إذا الرِّقَاعُ بِهَا اسْتَقَرُّوا

وَقَالَ [الكامل]

يَا لَيْلَةً فيها جَمَعْتُ جَمِيعَ مَا ... في الدَّهْرِ مِنْ لَذَّاتِهِ وَنَعِيمِهِ
والبَدْرُ يَمْزُجُ لي بِغُرَّةِ فَجْرِهَا ... شَفَقَ الدُّجى مُتَكَلِّلاً بِنُجُومِهِ [١٢٦]

وَقالَ [الطويل]

أَتَتْ بِنِقَابٍ أَسْوَدَ فَوْقَ زَاهِرٍ ... كَذا البَدْرِ لا يَنْفَكُّ يَسْرِي مَعَ الدُّجى
فَأَثَّرَ فِيهِ رِقَّةٌ مِنْ صِبَاغِهِ ... فَصَارَ لَهَا وَرْدُ الخُدُودِ بَنَفْسَجَا

وَقَالَ وقد حمل هدية إلى بعض الأكابر [المتقارب]

حَمَلْتُ قَلِيلاً بِحُكْمِ الوِدَادِ ... وَالقَلْبُ مِنْ خَجْلَةٍ قَدْ وَجَبْ
وَلَوْ سَاعَدَتْ قُدْرَتِي هِمَّتِي ... لَقَضَيْتُ مِنْ حَقِّكُمْ مَا وَجَبْ

وَقَالَ السُّلطان تميم بن المعز بن باديس ملك القيروان رحمه الله تعالى[1] [الكامل]

فَكَّرْتُ في نَارِ الجَحِيمِ وَحَرِّهَا ... يَا، ويلتَا وَلاتَ حِينَ مَنَاصِ
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنَّ خَيْرَ وَسِيلَتِي ... يَوْمَ المَعَادِ شَهَادَةُ الإِخْلاصِ

◆ **وَلَدُه: أبو طاهر يحيى بن تميم بن المُعز[2].**

تولى المهدية بعد وفاة أبيه تميم وعمره حينئذ ثلاث، وأربعون سَنة، مولده يوم الجمعة

---

(١) ترجمته في الخريدة ـ قسم المغرب ١/ ١٥٢، وورد البيتان في الخريدة، ورد في الوافي بالوفيات ١٠/ ٤١٤، وفيات الأعيان ١/ ٣٠٤، الحلة السيراء ٢/ ٢١، البيان المغرب ١/ ٢٩٨، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٤٢٧، أعمال الأعلام ٣/ ٧٣، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤، ٢٢٨، ٣٦١ عرضاً، والبيتان في الوافي ١٠/ ٤١٦.

(٢) ترجمة يحيى بن تميم بن المعز بك بن باديس الحميري الصنهاجي في وفيات الأعيان ٦/ ٢١١، تاريخ ابن خلدون ٦/ ١٦٠، البيان المغرب ١٠/ ٣٠٤، مرأة الجنان ٣/ ١٩٨، انظر المكتبة الصقلية لأماري، وترجمته مطوله في وفيات الأعيان، مولده سنة ٤٩٧هـ، ووفاته سنة ٥٠٩هـ، ولم ترد الأبيات في أي من المصادر التي ترجمت له.

لأربع بقين من ذي الحجّة سنة أربع وخمسين، وأربعمائة، وتوُفّي ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ. [١٢٧]: [الوافر]

بِمِثْلِي يَفْخَرُ المَلِكُ الكَبِيْرُ ... وَيَزْهُو التَّاجُ فَخْراً، والسَّرِيرُ

لأَنّي لَمْ أَزَلْ مَلِكاً مُطَاعَاً ... يَذِلُّ لِعِزَّتي الأَسَدُ الهَصُورُ

مَلأْتُ الأَرْضَ مَعْدَلَةً وَفَضْلاً ... وَأَنْعَشْتُ الفَقَيرَ فَلا فَقِيْرُ

غَزَوْتُ الرُّومَ في شَرْقٍ وَغَرْبٍ ... وَسَيْفِي نَحْوَهُمُ أَبَداً يَسِيْرُ

❖ **وَلَدُهُ أبو الحَسَن علي بن يحيى بن تميم**(١)

تولى بعد وفاة أبيه، وتوُفي يوم الثلاثاء السبع بِقين من شهر ربيع الآخر سَنة خمس عشرة وخمس مائة وكانت مُدة عُمره خمس وثلاثون سنة وثلاثة أشهُر وثمانيَة أيام لأنَّ مولده بالمهديّة يوم الأحد منتصف صفر سنة تسع وسَبْعين، وأربع مائة، ومن شِعْرِه يَفْتَخر(٢) [الكامل]

نَحْنُ النُّجُوُم بَنُو النُّجُومِ وَجَدُّنا ... قَمَرُ السَّمَاءِ أَبُو النُّجُومِ تَمِيْمُ

والشَّمْسُ جَدَّتُنَا فَمَنْ ذَا مِثْلُنَا ... مُتَوَاصِلِيْنَ كَرِيْمَةٌ وَكَرِيْمُ

❖ **وَلَدُه الحَسَن بن علي بن يَحيى بن تميم بن المعز**(٣) .

ولي بعد وفاة أبيه في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمس مائة، وأخذت منه البلاد في سنة ثلاث، وأربعين وخمس مائة أخذها روجار الإفرنج صَاحب صقليّة، ومن

---

(١) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٠٨، الكامل في التاريخ ٨/ ٣٠٢، نظم الجمان ٢٤، وفيات الأعيان ٦/ ٢١٦، البيان المغرب ١/ ٣٠٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨، عيون التواريخ ١٢/ ١٢٨، أعمال الأعمال ٨١، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٣٢٩.

(٢) لم يرد البيتان في الوافي، والمصادر التي ترجمت له.

(٣) الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن بُلكين بن زيري بن مناد، الأمير أبو يحيى، من أصحاب إفريقية انظر ترجمته في الوافي ١٢/ ١١٩، العبر ٤/ ١٩، وترجمته مطولة في الوافي.

شِعْرِهِ[1]. [١٢٨] [الطويل]

أَقُولُ لَهُ، والشَّوْقُ يُعَلِّقُ مُهْجَتي ... وَبَيْنَ ضُلُوعِي لِلْفِرَاقِ لَهِيبُ

تَجَافَيْتَ عَنِّي في الهَوَى، وتركتني ... فَلَيْسَ لِقَلْبِيَ في رِضَاكَ نَصِيبُ

وَقَالَ الأمير باديس بن يحيى بن تميم بن المعز[2] [الكامل]

فَارَقْتُ عِزَّ قَنَاعَتِي وَعَفَافِي ... وَحَبَسْتُ مَعْرُوفِي عن الأَضْيَافِ

وَذُلِلْتُ في اللُّقْيَا بِيَومِ كَرِيهَةٍ ... وَالخَيْلُ تَعْثُرُ في القَنَا الرِّعَافِ

وَعَلَيَّ مِنْ عَلَقِ النَّجِيعِ غَلائِلٌ ... حُمْرٌ يُصَبِّغُها ظُبَا أَسْيَافِ

إِنْ كَانَ لِي إلّا المَعَالي مَطْلَبٌ ... أَغْنِي بِهَا وَمَحَاسِنُ الأَوْصَافِ

وَقَالَ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم السمطي المالطي[3] يُرثي تميم ابن المعز، ويهنئ ولده يحيى بالملك: [الطويل]

سَقَى الغَيْثُ قَبْراً ضَمَّ أَفْضَلَ مَفقُودِ ... يُعَزَّى بِهِ في النَّاسِ أَفْضَلُ مَوْجُودِ

مَضَى فَائِزاً بالمُلْكِ أَفْضَلُ، والِدِ ... وَشَرَّفَ هَذا المُلْكَ أَكْرَمُ مَوْلُودِ

لَقَدْ طَابَتِ الدُّنْيَا بِأَعْلَى مُؤَيَّدِ ... كَمَا فَازَتِ الأُخْرَى بِأَظْهَرِ مَوْؤُدِ

أَرَى النَّشْأَةَ الأُولى أُعِيدَتْ فَأَقْبَلَتْ ... بِمُلْكِ سُلَيْمَانَ وَفُقْدانِ دَاوُدِ

❖ ابنُ حَمْديسٍ الصقلي السرقوسي عبد الجبّار بن أبي بكر محمد بن حمديس[4].

توفي بالمهدية سنة سَبْع وعشرين وخمس مائة [١٢٩].

---

(١) لم يرد البيتان في المصادر التي ترجمت له.

(٢) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، ولا المغرب.

(٣) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، ولا قسم المغرب.

(٤) ترجمته في مقدمة ديوانه ط، وتحقيق د. إحسان عباس ص٢، الخريدة – القسم الأندلسي، وانظر مقدمة الديوان ومصادر ترجمته ص٢٧.

❖ أبو الصلْت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلْت[1] .

أصله من جزيرة الأندلس وبها تأدّب وسَافر إلى مصر، وأقام بها ومَدح الأفضل وحبسه لأمر نقم عليه، وخرج ورجع إلى المهدية إلى آخر عُمره، وتوُفّي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة وقيل: بل في مُحَرّم سَنة تسع وعشرين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

وَقَالَ القاضِي أبو محمد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق بن أخت الفقيه المازري، وكان قاضياً وزيراً وكاتباً للسُلطان الحسن ابن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بالمهديّة.

له يُعزي عبد العزيز بن الحكيم بن الصّلت عن أبيه رحمه الله. [الكامل]

عَبْدُ العَزِيْزِ، وأنْتَ نَجْمُ أَرُوْمَةٍ ... في أَوْجِ أَفْلاكِ العُلَى إِشْرَاقُهُ

لا تَجْزَ عَنَّ لِموتِ شَيْخِكَ إِنَّهُ ... بِالعَالَمِ العُلْوِيِّ آنَ لِحَاقُهُ

قَدْ حَازَ غَايَاتِ المَعَالي فَانتهى ... وَالبَدْرُ عِنْدَ الإِنْتِهَاءِ مُحَاقُهُ

وَقَالَ إبراهيم بن محمد المصْري[2] لقبه التمتام من قصيدة في علي بن يحيى بن تميم بالمهدية. [3] [الخفيف]

كَمْ أَجُوبُ البِلادَ في طَلَبِ العِزِّ ... وَعَزْمِي إِذا دَعَاني أُجِيْبُ [١٣٠]

---

(١) أمية بن أبي الصلت الداني: الشاعر الأندلسي الأصل، تولى قضاء الصعيد بمصر، وإخميم في زمن الأفضل الجمالي، وكان يحفظ كتاب سيبويه، وله ديوان شعر، وكان نحوياً أديباً، وله الرسالة المصرية نشرها عبد السلام هارون في نوادر المخطوطات، وله ديوان شعر منشور ببغداد، انظر ترجمته في الطالع السعيد ٢٢٠، بغية الوعاة ٣٥٣، وله كتاب الحديقة ذكر فيه عدداً من الشعراء، وانظر الخريدة قسم مصر ٢/ ٤١، ٦٦، ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢١٥، المقفى ٢/ ٢٩٧، الوافي ٩/ ٤٠٢، معجم الأدباء ٧/ ٥٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٤٣، الخريدة – قسم المغرب ١/ ٩١، عيون الإنباء ٥٠١، مولده سنة ٤٦٠هـ، ووفاته سنة ٥٢٩هـ قال عنه العماد في الخريدة: كان أوحد زمانه وأفضل أقرانه متبحراً في العلوم، ومن مصنفاته: الحديقة على أسلوب يتيمية الدهر، الرسالة المصرية، تقويم الدهر في المنطق، رسالة الإسطرلاب.

(٢) الخريدة – قسم مصر ٢/ ١٠٩، إبراهيم بن علي التمتام المصري، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٢.

(٣) لم ترد الأبيات في الخريدة – قسم مصر.

خَـبَّرِ النَّيْـلَ أَنَّنـي في جَنَـابٍ لِي مِنْـهُ جَنَـىً وَمَرْعَـىً خَصِـيْبُ
وَغِنَـائي عَنْـهُ بِنِيْـلِ عَـلِيّ فَهْـوَ غَيْـثٌ عـلى العُفَـاةِ سَـكُوبُ

وَقَالَ الفُندقي المهدوي محمد بن علي[1] من قصيدة في علي بن يحيى ابن تميم رحمه الله تعالى [الكامل]

طَرَقَـتْ سُـلَيْمَى، والمَـزَارُ بَعِيْـدُ والْلَّيْـلُ مَضْرُوْبُ الـرُّواقِ مَدِيْـدُ
وَالبَـدْرُ في أُفُـقِ السَّـمَاءِ كَأَنَّـهُ مَلِـكٌ، وأَسْرَابُ النُّجُـومِ جُنُـوْدُ
وَكَـأَنَّمَا نَجْـمُ الثُّرَيَّـا رَاحَـةٌ قَـدْ كُلِّلَـتْ بالـدُّرِّ أَوْ عُنْقُـوْدِ
فَوَشَـىَ بِمَسْرَاهَـا وَنَـمْ بِزَوْرِهَـا مِسْـكٌ تَضَـوَّعَ بالنَّسِـيْمِ وُعُـودُ

وَقَالَ أبو الحسن علي بن فضال المجامعي القيرواني[2] [السريع]

لَاعُـذْرَ لِلْصَـبِّ إذا لَمْ يَكُـنْ يَخْلَـعُ في ذَاكَ العِـذَارِ العِـذَارْ
كَأَنَّـه خَـدُّهُ إِذْ بَـدَا لَيْـلٌ تَبَـدَّا طَالِعَـاً في نَهَـارْ
كَأَنَّـهُ جُـنْحُ ظَـلامٍ وَقَـدْ صَاحَ بِـهِ ضَـوْءُ صِيَاحٍ فَحَـارْ[3]

---

(١) لم ترد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر.

(٢) هو علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر القيرواني، توفي ببغداد سنة ٤٧٩هـ، وله ترجمة مطولة في الوافي ٢١/ ٣٨١، الخريدة ـ قسم المغرب ١/ ٦٧، المنتظم لابن الجوزي ٩/ ٣٣، نزهة الألباء ٣٦١، الخريدة – قسم المغرب ١/ ٢٨٧، ٤م١م٣٦٥، معجم الأدباء ١٤/ ٩٠ الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩، إنباه الرواة ٢/ ٢٩٩، سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٢٨، تلخيص ابن مكتوم ١٤٦، مرآة الجنان ٣/ ١٣٢، لسان الميزان ٤/ ٤٩ البداية، والنهاية ١٢/ ١٣٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٧٧، بغية الوعاة ٢/ ١٨٣، طبقات المفسرين ٢٤، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٢١، كشف الظنون ٢/ ١١٧٤، هدية العارفين ١/ ٢٩٣ شذرات الذهب ٣/ ٣٦٣، إيضاح المكنون (انظر الفهارس)، وكان يعرف بالقيرواني الفرزدقي، زار غزنة ولقي قبولاً، وصنف مصنفات عديدة مذكورة في معجم الأدباء، وإنباه الرواة.

(٣) الأبيات في الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٨٢ مع اختلاف رواية البيت الأخير، الخريدة ـ قسم المغرب ١/ ٢٨٨، معجم الأدباء ١٤/ ٩٤.

❖ ابنُ الزَّقّاق من بلنسية[1].

توفي في حدود سنة ثلاثين وخمس مائة، وهو شاب رحمه الله تعالى.

❖ أبو بَكرِ بن الصَّائغ[2]

المعروف بابن باجة الفيلسوف من غرناطة.

توفي في حُدود سَنة ثلاثين وخمس مائة عفى الله عنه مِنْ شِعْرِه[3] [الطويل]

خَلِيْلِيَّ لا، والله مَا القَلْبُ سَالِمٌ وَإنْ ظَهَرتْ مِنِّي الشَمَائِلُ صَاحِ

وَإلا فَمَا لِي وَلَمْ أَشْهَدِ الوَغَى أَبِيْتُ كَأَني مُثْقَلٌ بِجِرَاحِ

❖ أبو بَكرِ اليَكِي[4].

---

(١) ابن الزقاق البلنسي علي بن عطية، أبو الحسن، له ترجمة في الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٥٦٤، وقد نشر ديوانه د. إحسان عباس.

(٢) أبو بكر بن الصايغ: ويعرف بابن باجه، كان عالماً بالأدب، والنحو، ونظر في كلام الحكماء، ونسبه الفتح بن خاقان إلى الزندقه، بغية الوعاة ١/ ٤٧٥، وله ترجمة وافية في قلائد العقيان، الخريدة قسم المغرب ٢/ ٣٣٢.

(٣) البيتان وردا في الخريدة ـ قسم المغرب ٢/ ٣٣٣.

(٤) أبو بكر اليكي: يحيى بن سهل اليكي، هَجَّاء المغرب، ذكر عنه أنه رومي العصر، حُطيئة الدهر، لا تجيد قريحته إلا في الهجاء، المغرب في حلى المغرب ٢/ ٢٦٦، زاد المسافر لابن صفوان ٧٧، بغية الملتمس ٤٨٨، المغرب ١٢٥، معجم البلدان (فاس)، نفح الطيب ٢/ ١٣٩، ٢٣٢، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٥٨٠.

وقد ورد في المغرب في حلى المغرب: ومن ذيل الخريدة: توفي سنة ٥٦٠هـ، ومن شعره قوله:

تَسَمَّعْ أميرَ المُسْلِمِيْنَ لِنَبْأَةٍ تُصَمُّ لَهَا الآذانُ في كُلِّ مَشْهَدِ

بِمُرْسِيَّةٍ قَاضٍ تَجَاوَزَ حَدَّهُ وَأَخطَأَ وَجْهُ الرُّشْدِ في كُلِّ مَقْصَدِ

يُطالِبُهُ الأَيْتَامُ في جُلِّ مَالِهِم وَيَطْلُبُهُ في حَقِّهِ كُلُّ مَسْجِدِ

فَمَا بَيْضَا كَفَّاكَ بالعَدْلِ لم تَزَلْ تُسَوِّدُه بالجُوْدِ كَفُّ إِبْنِ أَسْوَدِ

وقوله:

ولا تَهَبْ كُلَّ قَاسٍ بِهِ وَإنْ تَقُلْ فِيهِ خَيْرَاً حَوِّلِ الدَّرَقَةْ

وَالعَنْهُ شَيْخاً وَكَهْلاً إنْ مَرَرْتَ بِهِ طِفْلاً ولو أَلْفَيْتَهُ عَلَقَهْ

◆ **حَكِيمُ الزَّمَانِ أبو الفَضْلِ عبد النعم بن عمر بن أحمد بن حسان الغسانِي الأندلِسي الجياني**[1].

وهو صَاحب البديع البعيد، والتوشيح، والتوسيع، والتوضيع، والتصريع، والتجنيس، والتطبيق [١٣١]، والتلفيق، والتقرير، والتقريب، والتعزيب، والتعريب، وهو مقيم بدمشق في سنة ست وثمانين وخمسمائة.

من شعره في وصف الملك النّاصرَ في كتاب منادح الممادح [الوافر]

يُعَـاينُ، وهـو يَغْـتَمِضُ المُعَمَّـى ... وَيَسْـبِقُ، وهـو يَبْكِـي الجَـوَادا

تَوَقَّـدَ مِـنْ جَوَانِبِـهِ ذَكَـاءً ... كَـأَنَّ بِكُـلِّ جَارِحَـةٍ فُـؤَادَا

وَقَالَ محيوي محمد بن يحيى الصقلي [الكامل]

أَتَرَى السَّحَابَ الجَوْنَ يَأْتِي مُشوقا ... يَبْكِـي النَّـوَى، ويعَاتِـبُ التَّفْرِيْقَـا

فَـالَبْرُق يَلْمَـعُ فِي حَشَـاهُ كَأَنَّـهُ ... قَلْـبُ المُحِـبَّ تَلَهُبَـاً وَخُفُوْقَـا

---

(١) هو عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان، أبو الفضل، حكيم الزمان، الغساني، الجِلْيَاني، الأندلسي، وجليانة من عمل وادي آشى، كان أديباً فاضلاً طبيباً حاذقاً، له معرفة بعلوم الباطن، مولده سنة ٥٣١هـ ووفاته سنة ٦٠٢هـ بدمشق، وانظر ترجمته في عيون الأنباء ٣/ ٢٥٩، تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٧٤، التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٦٥٢، صلة الصلة ١٥، الذيل، والتكملة ٥/ ٥٧، المقتضب من تحفة القادم ٩٠، تحفة القادم ١٢٨، قلائد الجمان ٤/ ١٢٧، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٦، نفح الطيب ٢/ ٦١٤، ٦٣٥، فوات الوفيات ٢/ ٤٠٧، معجم البلدان (جليانه)، وفيات الأعيان ٣/ ١٢٣، وطبع من كتبه ديوان المبشرات، والقدسيات جمع، وتحقيق عبد الجليل عبد المهدي عمان ١٩٨٩، وديوان الحكم حققه عبد الله على ثقفان بجامعة الرياض ولم يطبع، وترجمته بالوافي ١٩/ ٢٢٤ مطولة، وله عشرات المصنفات، والكتب، وله ترجمة جيدة في الغُصون اليانعة ص١٠٤، وله ترجمة في تاريخ حلب لابن العديم، وتاج المعاجم، وتاريخ بغداد لابن الدبيثي ولابن النجار، وذكر أن له كتاب (نهج الوضاعة لأولي الخلاعة) وديوان شعره في معهد المخطوطات بالقاهرة نقلاً عن مكتبة أحمد الثالث بالآستانة، كتب سنة ٨٩٧هـ، وقطعة منه تحت عنوان (ديوان الحِكَم ومعادن الكَلِم) مصورة عن المتحف البريطاني.

من أهل يكة حصن بسُوق الأندلس كثير الهجَاء [١٣٢] توفي في حدود سنة ستين وخمس مائة، وقد عمر عفا الله عنه.

❖ ابن البتي

من أهل أبّدة من الأندلس، توفي بعد سَنة أربعين وخمس مائة، اجتمع، وهو حدث السن مع ابن صارة، وهو شيخ فامتحنه ابن صَارة وقال أجز [الكامل]

هَــذِي البَسِــيْطَةُ كَاعِــبٌ أَبْرَادُهَــا حُلَــلُ الرَّبِيْــعِ، ووشْــيُهَا الأَزْهَــارُ

ففكر ابن اليكي[1] فرآه قد استوعب وصف الأرض فقال[2]:

وَكَــأَنَّ هَــذا الجَــوَّ فِيْهَــا عَاشِــقٌ قَــدْ شَــفَّهُ التَّعْــذِيْبُ، والإِضْرَارُ

فَــإِذا شَــكَا فَــالبَرْقُ قَلْــبٌ خَــافِقٌ وَإِذَا بَكَــى فَدُمُوْعُــهُ الأَمْطَــارُ

فَلِفَــرْطِ ذُلِّ ذَا وَعِــزَّةِ هَــذِهِ تَبْكِــي السَّــمَاءُ، ويَبْسُــمُ النُّــوَارُ

❖ مَسْرُورُ بنُ أبي الخَير الفشلي[3].

من قرية على باب زبيد يقال لها فشال، له من قصيْدة [الكامل]

أَيْــنَ المُجِــيْرُ مَــنْ الظِّبَــاءِ العِــيْنِ كَحَلَــتْ فُتُــورَ جُفُوْنِهَــا بِفُتُــونِ

وَسَــلَلْنَ مِــنْ أَلْحَــاظِهِنَّ صَــوَارِمَاً عَمْــداً لِقَتْــلِ العَاشِــقِ المِسْــكِيْنِ

❖ الأدِيْبُ عَبْدَ اللهِ بن محمد الصَّنْعَاني[4].

كاتب علي بن حَاتم صَاحب صنعاء، توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة بصنعاء، من [١٣٣] شعره. [البسيط]

اِقْنَــعْ بِمَيْسُــورِ مَــا جَــاءَ الزَّمَــانُ بِــهِ مَــا قَــدَّرَ اللهُ لَمْ يَــنْقُصْ وَلَم يَــزِدِ

لا تَــأْمَنَنَّ، وإِنْ طَالَــتْ مُسَــالَمَةً لَــيْسَ الزَّمَــانُ بِمَــأْمُونٍ عَــلَى أَحَــدِ

---

(١) في الأصل: البتي لا معنى لها.

(٢) لم ترد الأبيات في ترجمته في الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٥٨٠.

(٣) لم ترد له ترجمة في الخريدة ـ قسم الشام، ولا غيره من المصادر المتاحة.

(٤) لم ترد له ترجمة في الخريدة ـ قسم الشام، ولا غيره من المصادر المتاحة.

❖ **أبو علي المَكي الأديب العمراني هو محمد بن علي بن أحمد بن هرون**[1].

مات سَنة [نيف[2]] وعشرين وخمس مائة قال ابنه أبو الحسَن علي بن محمد: هجا شبل الدولة، والدي فقال[3] [الطويل]

رَأَيتُ الفَتى المَكِّيّ أَسْوَدَ حَالِكاً ... طَويلاً نَحِيفاً يَابِسَ الكَفِّ، والبَدَنِ

فَشَبَّهْتُهُ، والثَّوْبُ يَغْشَاهُ أَبْيَضَا ... كَمِخْرَاثِ تَنُّورٍ تَلَطَّخَ بِاللَّبَنِ

فَأَجَابَهُ، والدِي[4] [الطويل]

أَيا شِبْلُ لا تَهْجُ السَّوَادَ فإِنَّني ... رَأَيْتُ سَوَادَ العَيْنِ أَكْرَمَ في البَدَنِ

وَلا تَهْجُوْنِي بِالنّحُولِ فَإِنَّني ... كَبَازٍ، وإنَّ الدُّبَّ يُوْصَفُ بالسِّمْنِ

❖ **الرَّشِيدُ وطْوَاط الكاتب أبو بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز العمري**[5].

استشهد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

المَلِكُ المُظَفّر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب[6] [١٣٤] مِنْ شِعْرِهِ [الخفيف]

---

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/ ١٧٩، معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٣، بغية الوعاة ٨٤.

(٢) ما بين حاصرتين بياض في الأصل، والزيادة من الوافي ٤/ ١٧٩.

(٣) شبل الدولة أبو مقاتل عطية البكري، انظر ترجمته في الوافي ٤/ ١٧٩، وورد البيتان.

(٤) البيتان وردا في الوافي ٤/ ١٧٩.

(٥) الرشيد الوطواط: هو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البلخي المعروف بالوطواط، أديب، كاتب، شاعر، ولد ببلخ، وتوفي بخوارزم سنة ٥٧٣هـ معجم الأدباء ١٩/ ٢٩-٣٦، شرح شواهد التلخيص ١/ ٢٤٤، بغية الوعاة ٢٢٦ كشف الظنون ٤/ ١٧٧، إيضاح المكنون ١/ ٣٧٨، ٢/ ١٩٧، معجم المؤلفين ترجمة ١٥٦٢٤، له من التصانيف: حدائق السحر في دقائق الشعر، أشعاره ورسائله بالعربي.

(٦) عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر تقي الدين، نور الدولة، صاحب حماة، ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي، توفي سنة ٥٨٧هـ، وترجمته في: الخريدة – قسم الشام ٨٠، الفتح القسي ٥٦٦، سيرة صلاح الدين ١٩١، التكملة لوفيات النقله ١/ ١٥٩، زبدة الحلب ٣/ ١٢١، الروضتين ٢/ ١٩٤، وفيات الأعيان ٣/ ٤٥٦، الأعلاق الخطيرة ٣/ ٤٥٣، مفرج الكروب ٢/ ٣٧٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، مرآة الجنان ٣/ ٤٣٣، طبقات السبكي ٧/ ٢٤٢، البداية، والنهاية ١٢/ ٣٤٦، تاريخ ابن الفرات ج٤/ ق ٢/ ٤٧ السلوك ١/ ١٠٧، النجوم الزاهرة=

نَــزَلَ الشَّــيْبُ بِي وَقَلْبِــي يَقْــلَاهُ وَعَيْنَـــيَّ تَـــوَدَّانِ لا تَـــرَاهُ
ثُــمَّ أَصْـبَحْتُ خَائِفَــاً مِــنْ فِـرَاقِ الشَّــيْبِ أَبْكِــي أَنْ لا يَحِـلَّ سِـوَاهُ

❖ **المَلِك مُعزّ الدّين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن أخي الملك النّاصر**(١).

قال العِماد الكاتب: أنشدني لنفسه في قصير على رأسه كُمة طويلة [السريع]

رَأَيْــتُ فِعْــلَ الــدِّين أُعْجُوبَــةً لا كَشَــفَ اللهُ لَــهُ غُمَّــةْ
فَنِصْــفُهُ الوَاحِــدُ في خُفِّــهِ وَنِصْــفُهُ الآخَــرُ في الكُمَّــةْ

❖ **تَاجُ المُلوك بُوريّ بن أيوب**(٢).

أخو الملك النّاصر صلاح الدين، كان شاباً شهماً جواداً شجاعاً كريماً ما للدنيا في عينيه وقع، استشهد على باب حلب في شهر ربيع الأول سَنة وسَبْعين وخمس مائة له شعر كثير منه في مرثية أخيه الملك المعظم توران شاه بن أيوب، وقد توفي سنة اثنتين وسبعين من قصيدة [الكامل]

يَــا لِلْرِّجَــال لِنَكْبَــةٍ قَــدْ أَوْهَنَــتْ جِلْـدَ الجَلِيْـدِ وَحُسْـنَ صَـبْرِ الصَّـابِرِ
طَرَقَـتْ فِنَـاءَ المَلِـكِ المُعَظَّـمِ فَـانْثَنَى مِــنْ بَعْــدِ بَهْجَتِــهِ كَرَبْــعٍ دَاثِــرِ
وَكَــذلكَ الأَيَّــامُ مِنْــذُ عَرَفْتُهَــا تَرْمِـي أَكَـابِرَ أَهْلِهَـا بِكَبَـائِرِ [١٣٥]

❖ **الملكُ الأَفْضَل نور الدين**(٣).

=٦/ ١١٣، شفاء القلوب ٢٣٤، الدارس ١/ ٢١٦، القلائد الجوهرية ١٨٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٨٩، ترويح القلوب ٤٩، الوافي ٢٢/ ٤٨٤.

(١) فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب:

(٢) بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان، أخو صلاح الدين الأيوبي، كان أديباً فاضلاً توفي بحلب سنة ٥٧٩هـ، وعمره ثلاث وعشرون سنة، انظر الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٠، وفيات الأعيان ١/ ٢٩٠، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٧ تاريخ ابن القلانسي ٢١٩.

(٣) الملك الأفضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، أبو الحسن علي كان أكبر أولاد أبيه، وإليه كانت ولاية العهد، مولده سنة ٥٦٥هـ، وتوفي سنة ٦٢٢هـ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٤١٩، ذيل الروضتين ١٤٥ مرآة الزمان ٦٣٧، الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢٨، السلوك ١/ ١/ ٢١٦، عبر الذهبي ٥/ ٩١، شذرات الذهب ٥/ ١٠١.

من شعره رحمه الله تعالى [الكامل]

أُمْنِيَتِـــي أَنِّي أَرَاكَ فَـــإِنْ يُعِـــقْ عَـــمَّا أُؤَمِّلُـــهُ قُـــدُومَ مَنِيَّتِـــي

فَلَـــكَ البَقَـــاءُ وَفِي القِيَامَـــةِ نَلْتَقِـــي بَعْـــدَ التَّفَـــرُّقِ، والنَّـــوَافي الجَنَّـــةِ

❖ **ابن أبي الحَوَافِر، وهو عثمان بن هبة الله المتطبب[1].**

مدح صلاح الدين بعده قصائد، وله إلى العماد من قصيدة [مخلع البسيط]

حَـــلَّ مِـــنَ العِيـــنِ في السَّـــوَادِ وَفِي السُّـــوَيْدَا مِـــنْ الفُـــؤَادِ

ظَبْـــيٌ مِـــنَ الـــتُّرْكِ في قِبَـــاءٍ كالبَـــدْرِ في حُلَّـــةِ الحِـــدَادِ

❖ **أَحمَدُ بن نجا اليمني[2].**

من أهل دمشق له في صلاح الدين قصائد، مِنْهَا: [الكامل]

أَمُّـــوا رِيَـــاضَ النَّيْرَبَـــيْنِ، وقَـــد سَرَتْ عَـــرْفُ البَنَفْسَـــجِ وَابْتَـــدَا المَنْثُـــورُ

حَتّـــى إِذَا بَلَغُـــوا المُنَـــى مِـــنْ يَـــوْمِهِم وَطَـــوَى النَّهَـــارَ وَنُـــورَهُ الـــدَّيْجُورُ

نَزَلُـــوا بِـــوَادٍ بَســـطُهُ لِضُـــيُوفِهِم ذَهَـــبٌ بَـــرْقٌ وَلُؤْلُـــؤٌ مَنْثُـــورُ

❖ **النشؤ بنُ نُفَاذَه هو احمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك ابن الحسن بن نفاذة السلمي[3].**

له شعر مليح كثير له من قصيدة في الملك النّاصر صلاح الدين رحمه الله.[4] [١٣٦]

---

(١) هو عثمان بن هبة الله بن أبي الفتح احمد بن عقيل بن محمد، البعلبكي الأصل، الدمشقي العدل، الطبيب، ابن أبي الحوافر، رئيس الأطباء بالديار المصرية، ولد سنة ٥٤٦هـ، وتوفي سنة ٦١٩هـ، انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٥ عيون الإنباء ٢/ ١١٩، التكملة للمنذري ٣/ ١٨٨٣، أعيان العصر ٢/ ١٣٨.

(٢) لم نقف له على ترجمة.

(٣) ترجمته: الأديب البارع بدر الدين نشؤ الدولة السلمي الدمشقي، الشاعر، توفي سنة ٦٠١هـ، وله ستون سنة، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٩، الخريدة قسم الشام ١/ ٣٢٩ فوات الوفيات ١/ ٨٦، الروضتين ٢/ ١١، ٢٠٩، الغصون اليانعة ٢٦ حيث ذكر أن شعره مدون، ظفرت به عند شخص لا يسمح بإعارته، ولا مطالعته، فحفظت منه هذه الأبيات ...

(٤) لم ترد الأبيات في الخريدة – قسم الشام حيث ترجمته

[الخفيف]

سَفَرَتْ عَنْ جَبِينِهَا الوَضَّاحِ فَأَرَتْنَا فِي اللَّيْلِ ضَوْءَ الصَّبَاحِ

أَبْدَتِ الشَّمْسُ فِي الظَّلامِ فَقَالَ النَّا سُ سُبْحَانَ فَالِقِ الإِصْبَاحِ

مِنْهَا:

جَمَعَتْ عِنْدِي الصَّبَابَةُ لَمَّا جُمِعَتْ عِنْدَهَا صِفَاتُ المِلاحِ

مُقْلَةُ الظَّبْيِ سَالِفُ الدَّيمِ قَدُّ الـ ـغُصْنِ خَدُّ الشَّقِيْقِ ثَغْرُ الأَقَاح

❖ **عَبْدُ الرَّحْمَن بن بَدْرٍ بن الحسن النّابلسي**[1].

ممن برَز في الشعر في عصره بدمشق. قال العماد الكاتب لقيته بدمشق في عيد الفطر سنة تسع وسَبْعين، وهو شاب، ومن شِعْرِهِ، وقد رأى ضوء القمَر على دجْلة بديهاً. [الخفيف]

بَهَرَ العَيْنَ سَاطِعٌ مِنَ سَنَا البَدْ رِ عَلَى سَيْفِ دِجْلَةَ الْمَشُوقِ

كَبُطُونِ الحَيَّاتِ أَوْ كَظُهُورِ السَّابِرَاتِ أَوْ حَوَاشِي البُرُوقِ

وَلَهُ في الثلج، وقد وقع في زمن الربيْع [البسيط]

أُنْظُرْ إِلى الجَوِّ مَا أَبْهَى مَلابِسَهُ وَقَدْ تَغَايَرَ فِيْهِ الثَّلْجُ، والزَّهَرُ

تَخَالَفَا فِي حَقِيْقِ الوَصْفِ وَاتَّفَقَا لِلنَّاظِرِينَ فَكُلٌّ رَائِقٌ نَضِرُ

فَالثَّلْجُ كَالزَّهْرِ لَولا الزَّهْرُ مُنْتَظِمٌ وَالزَّهْرُ كَالثَّلجِ لَوْلا الثَّلْجُ مُنْتَشِرُ [١٣٧]

❖ **عَبْد الرَّزَّاق بن أحمد بن الخضري أحمد بن صَالح العامري**[2].

شاب أصله من كفر عامر من جُبّة الزبداني من أعمال دمشق قال العماد طلبت شيئاً

---

(١) ترجمته: عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج (مدلويه) الوافي ١٨/ ١٢٣، وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٦، ٧/ ١٨٧، فوات الوفيات ٢/ ٢٧٥ المنهل الصافي ٢/ ٢٨٨، قلائد الجمان لابن الشعار ٣/ ٢٧١، المنهل الصافي ٧/ ١٦٦، توفي سنة ٦١٩هـ، ومولده سنة ٥٥٣هـ، وديوان شعره في مجلدين.

(٢) عبد الرزاق بن أحمد بن الخضر بن أحمد بن صالح العامري المدعو بالبديع ترجمته في الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠٤، قلائد الجمان ٤/ ١٣٧.

من شعره سَنة ثمانين وخمس مائة فكتب لي، وذكر شيئاً من شعره فَمِنْهُ [الخفيف]

بَعْــضُ هَــذا الصُّــدُودِ، والإِعْـرَاضِ يَمْنَــعُ الجَفْــنَ لَــذَّةَ الإِغْـتِمَاضِ

أَمْرَضَ الجِسْمَ حُبُّ مَرِضِي صِحَاحِ وَبَلائِــي مِــنَ الصِّــحَاحِ المِــرَاضِ

مِنْهَا:

غَــرَضِي أَنْ أَرَاكَ في كُــلِّ يَــوْمِ طُــولَ دَهْـري يَـا مُنْتَهـي أَغْـرَاضِي

أَنْـتَ خَصْـمٌ، وأنْـتَ قَـاضٍ فَيَـا ضَـيْعَةَ مَـنْ خَصْـمُهُ الإِلـهُ القَـاضي

أَتَقَاضَــاكَ كُــلَّ يَــوْمٍ بِوَعْــدٍ طَـالَ مُطْـلِي بِـهِ وَطَـالَ التَّقَـاضِي

❖ **القَاضِي مُهَذّب الدّين أبو محمد عبْد الله بن النقار الدمشقي[(١)].**

توفي بها، وهو شيخ كبير سنة ثمان وستين وخمس مائة، وله شعر منه[(٢)] [الكامل]

يَـا صَـاحِ مَالَـكَ لا تَـزَالُ مُوَلَّهـاً تُعْطِـي الصَّـبَابَةُ مِنْـكَ فَضْـلَ عِنَانِهـا

يَـا لِلْرِيَـاضِ إلى دُمُوعِـك حاجَـةٌ قـد نَـابَ صَـوْبُ الغَيْـثِ عَـنْ هَمَلانِهَـا

❖ **القَاضِي محيي الدين أبو المعَالي محمد بن القاضِي زكي الدين أبي الحسَن علي القرشي[(٣)].**

من أهل دمشق شاب فاضِل كان أبوه وجده وجد أبيه قضاة دمشق، وتولّى قضاء دمشق سَنة اثنين وسَبْعين وخمس مائة، سنة واحدة مع شرف الدين بن عصرون فلما ألزم

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحق بن النقار، له ترجمة في تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٧/ ٢٧٧، الخريدة – قسم الشام ١/ ٣١٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٥ توفي سنة ٥٦٨هـ – ٥٦٩هـ، كان كاتب الإنشاء بدمشق، وله خط حسن، جيد الإنشاء صاحب نظم ونثر.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة، وردت في تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٧٧.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان، أبو المعالي، محيي الدين، ابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي، له النظم المليح، والخطب، والرسائل، قاضي دمشق، وأجداده قضاة دمشق، له عند السلطان صلاح الدين حُظوة. ترجمته في الوافي ٤/ ١٦٩، طبقات السبكي ٤/ ٨٩، عبر الذهبي ٤/ ٢٠٧، شذرات الذهب ٤/ ٣٣٧، وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٩، مولده سنة ٥٥٠هـ، ووفاته سنة ٥٩٨هـ.

بالنّيابة استعفى، وولاه الملك الناصِر قضاء حلب عند تملّكه لها في سنة تسع وسبعين وخمسمائة قَلتُ كتب ونحن علي محاصرة الكرك إلى القاضِي الفاضل هذه الأبيَات، ووصَلت إليه في ثامن جمادى الأولى سَنة ثماني وخمس مائة، وكان قد وصَل مع عسكر مصر. [المنسرح]

بُشْرَايَ هـذا سَـيِّدِي أَقْـبَلا ... يَطْـوِي مَطَايَـاهُ بِبَـابِ الفَـلاْ

بُشْرَاي هَـذَا سَـيِّدي قَـدْ دَنَـا ... وَنَـالَ مَـنْ تَرْجُـوهُ مَـا أَمَّـلا

بُشرَايَ قَـدْ أَقْبَـلَ مَـوْلاي بَـلْ ... مَـوْلَى أُولي الفَضْـلِ وَخِـدنُ العُـلا

أَهْـلاً بِـهِ مِـنْ قَـادِمٍ حَـلِيَ المُلْـكُ ... بِـهِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا عُطِّـلا

أَهْـلاً بِـهِ مِـنْ زَائِـرٍ عَـاوَدَ السَّـعْدُ ... بِـهِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا أَجْفَـلا

أَهْـلاً بِـهِ مِـنْ وَافِـدٍ رُوْعِـيَ الـ ... شَّـامُ بِـهِ مِـنْ بَعْـدِمَا أُهْمِـلا

مَـوْلَى بِـهِ أَخْصَـب رَبْـعُ العُـلا ... وَكَـانَ فِي غَيْبَتِـهِ مُمْحِـلا [١٣٩]

مَـوْلَى بِـهِ أَشْرَقَ صُـبْحُ الهُـدَى ... وَانْجَـابَ عَنْـهُ رِيْبُـهُ وَانْجَـلا

مَـوْلَى غُـلا الجَهْـلُ بِـهِ قَـدْ هَـوَى ... وَارْتَفَـعَ العِلْـمُ بِـهِ وَاعْـتَلا

❖ عَلي بن مُحَمَّد المدنتائي البعلبكي[1].

ومدنتا من قرى بعلبك قلت لما تأخرت ببعَلبك في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة دخل إليَّ شاب يشهد سيماه فإن نظرته على الفطرة، وذكر لي أنه معلم بهَا، وأهدى إليَّ من نظمه في ثالث ذي الحجّة [مخلع البسيط]

يَـا مُعْرِضَـاً مَـا لَـهُ وِدَادُ ... مَرِيْضُـكَ اليَـوْمَ مَـا يُعَـادُ

قَـدْ دَقَّ سُـقْمَاً وَذَابَ جِسْـمَاً ... وَمَلَّـهُ الفَـرْشُ، والوِهَـادُ

بَعُـدْتَ هَجْـرَاً فَـلا وِصَـالٌ ... وَلا سُـؤَالٌ، ولا اِفْتِقَـادُ

لَسْـتُ أَلُـومُ العِـدَا اِعْتِـدَاءً ... لِأَجْـلِ حُبِّيْـكَ أَنْ يُعَـادوا

(١) لم ترد ترجمة في خريدة مصر، ولا الشام، ولم ترد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

◆ الأمِيّر أبو طَيموُم مفرّج بن الأمير ريشة بن لاحق بن النبّا ابن هرماس بن سنان بن راشد بن عليان بن راشد[1].

ووصل النسبة إلى كلب بن وبرة.

كتب إلى الملك النَاصِر على مرج الصُّفَّر[2] في رابع عشر شوال سنة أربع وسَبعين وخمس مائة. [المنسرح]

يَا مَالِكَ الأَمْرِ لِي صِبْيَةٌ ... مِنْ حُرْقَةِ الانتظارِ قَدْ وَقَدُوا [١٤٠]

فَافْلِجْ بِبَرْدِ النَّوَالِ غُلَّتَهُمْ ... وَأَحْيِهم بالجَدْيِّ فَقَدْ خَمَدُوا[3]

يَرْتَقِبُونَ الَّذي أَعُودُ بِهِ ... فَكُلُّهُمُ شَاخِصٌ وَمُرْتَصِدُ

فَإنْ تُقْرِ قَدْحَهُم بِمَا قَصَدُوا ... مِنْكَ، وما أَمَّلُوا فَقَدْ سَعِدُوا

وَإِنْ أَتَى العُذْرُ دُون وَعْدِهم ... فَاللُّومُ لِلّحَظّ لا لِمَن يَعِدُوا

أَنْتَ الجَوَادُ الَّذي يَجُودُ إِذَا ... ضَنَّتْ عِهَادُ الحَيَا بِمَا تَجِدُ

وَهُمْ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ خَدَمٌ ... دَنَوُا بِهَذَا الزَّمَانِ أَوْ بَعِدُوا

◆ أبو الغَنَائم مَيّسر بن بدر بن أحمد بن ميسر[4].

غلام عبد المحسن الصُوري.

قال مؤيد الدولة أسَامة بن مرشد أنشدني المهذب على بن مسهر الشاعر بالموصل سنة ست وعشرين، وذكر أنه لقي أبا الغنائم بن ميسر بصُور فأنشده لنفسه [الكامل]

عَايَنْتُ في المِرْآةِ شَيْبي ضَاحِكاً ... فَلَقِيْتُ مَبْسِمَهُ بِدَمْعٍ فَائِضِ

وَوَدِدْتُ أَنَّ بَيَاضَهُ في مُقْلَتِي ... أَسَفاً، وأنَّ سَوَادَهَ في عَارِضِي

◆ المُؤَيّد بنُ عَسَاكِر.

---

(١) لم ترد ترجمة في خريدة مصر، ولا الشام، ولم ترد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

(٢) مرج الصفر: جنوب دمشق اليوم بحوالي ٣٠ كم.

(٣) الجدي: النوال، والعطية، اللسان (جدا).

(٤) لم نقف له على ترجمة، لكن البيتين نسبا في تاريخ إربل ١/ ١٥٥ إلى العين زربي.

من أَهْل دمشق، وهو أبو الفضل بن إسماعيل ابن عثمان بن عساكر[1] من كُتَّاب الملك الأفضل، شاب:

خَاطِرُهُ لِنَارِ الذُّكَا شَابْ   وَرُبَّ فَضِيلَةٍ لِلْفَضْل رَابِ [١٤١]

قد قربّه الملك الأفضل، وأفضل عليه، وأحسَن إليه قلتُ أنشدني لنفسه بمصر [البسيط]

لَمَّا سَطَرْتَ عَلَى عَاجِيّ وَجْنَتِهِ   أَقْلامَ عَارِضِهِ بالمِسْك لامَيْن

بَدَتْ مَحَاسِنُهُ، والبَدْرُ في غَسَقٍ   فكَانَ أَبْهَى بِلاَ شَكٍّ، ولا مَيْنِ

إِنْ كَانَ في اللَّيلِ يَبْدُو طَالِعاً قَمَرٌ   فَوَجْهُهُ قَمَرٌ مَا بَين لَيْلَيْنِ

❖ المُهَذَّب أبو مَنْصُورٍ عيسى بن سعدان[2]

من أهل حلب قُلتُ: ألفيته بمصر في الدولة النَاصريّة، ومن شِعْرِهِ [السريع]

أَحْبَابَنَا بِالشَّامِ لا صَادِرٌ   يُخْبِرُنَا عَنْكُمْ، ولا وَارِدُ

عَاوَدْتُمُ البَيْنَ فَلا دَارُكُمْ   تَدْنُو، ولا طَيْفُكُم عَائِدُ

❖ الأَصْمَعِي أبو الحَسَن على بن الحسَين الباهِلي[3].

من أهل دمشق أناف على التسعين، توفي بدمشق سَنة سبع وسبعين وخمس مائة بقرية جوبر من الغوطة، وله يد في الأدب مبسُوطة، ومن شعره في ولَده [الوافر]

وَطَالَ عَلَيْهِ مَوتي فَهْوَ يَغْدُو   لِيَقْتُلَنِي، ويَجْهَدُ كُلَّ جَهْدي

فَإِنْ يَبْقَ فَلا يَبْقَى سَيَبْقَى   يُمَشْعِلُ أَوْ يُمَزْبِلُ أَوْ يُكَدِي [١٤٢]

قُلتُ ولقيت ابنه هذا، وهو أبو محمد عبد المنعم[4] بدمشق في سنة أربع وسبعين، وقد رفع قصة إلى الملك النَّاصر يستميحه وفيها بيتان من نظمه وهُمَا [الكامل]

---

(١) لم نقف له على ترجمة.

(٢) عيسى بن سعدان الحلبي، ترجمته بغية الطلب ٤٢٤.

(٣) لم نقف له على ترجمة.

(٤) عبد المنعم بن علي بن الحسين الباهلي:

يَـا مَاجِـداً عَـمَّ الـوَرَى نَعْـمَاؤُهُ وَسَـمَا عَـلَى قَـدْرِ السَّـمَاكِ عُـلاؤُهُ
إِنْ أَنْـتَ لَمْ تَنْظُـرْ إِلَيَّ بِرَحْمَـةٍ صَـحَّتْ فِراسَـةُ، والـدي وَدُعَـاؤُهُ

وَأَنْشَدَني ولده لنفسه في وزن أبيَات، والده من قصيدة في الملك النّاصِر صلاح الدين رحمه الله [الوافر]

صَـلاحَ الـدِّيْنِ دُمْـتَ عَـلَى مَجْـدِ وَسَـعْدُكَ زَائِـدٌ عَـنْ كُـلِّ سَـعْدِ
وَمُلْكُـكَ لا تُغَـيِّرُهُ اللّيَـالي وَأَمْـرُكَ لا يُقَابِلُـهُ بِـرَدِّ
أَنَـا بْـنُ الأَصْـمَعِيِّ الشَّـيْخِ حَقّـاً وَمَـنْ أَمْسَـى رَمِـيمًا تَحْـتَ لَحْـدِ
وَفِيَّ غَـداً تَقُـولُ وَذَاكَ مِنْـهُ مَقَـالٌ كَـانَ هَـزْلاً غَـيْرَ جِـدِّ
فَـإِنْ يَبْقَـى، ولا يَبْقَـى سَـيَبْقَى يُمْشِـعِلُ أَوْ يُمَزْبِـلُ أَوْ يُكَـدِّي
وَقَـدْ وَجَـلالُ مُلْكِـكَ صَـارَ حَقّـاً كَـلامُ أَبِي وَذَاكَ لِشُـؤْمِ جَـدِّي
وَصِرْتُ مِـنَ اِحْتِيَـاجي في جَحِـيْمِ مُسَـعَّرَةٍ وَسَـعْيِي لَـيْسَ يُجْـدِي
وَمِـنْ شُـؤْمِي زَمَـاني قَـدْ رَمَـاني لِنَقْصِ الحَظِّ بِالخَصْـمِ الأَلَـدِّ [١٤٣]
بِـأَغْلَقَ بِي مِـنَ الحِمَـى مُـرَابِ بِصَـيْدٍ مِـنْ مُحَلَّـل عَقْـدِ بِنَـدِّي

❖ **الأديب شَمْس الدّين أبو الحسَن علي بن ثروان بن الحسن الكندي**[1]

وأصله من الخابُور قَالَ مؤلفه لقيته بدمشق في أيام نور الدين كهلاً، بادي الوقار، شديد القول، بعيد من اللغو، شديد الحول في اللغة، والنحو، وتوفي بدمشق في حُدود سنة خمس وستين وخمس مائة، ومن شِعْرِه[2] [البسيط]

---

(١) شمس الدين أبو الحسن، علي بن ثروان بن زيد بن الحسن الكندي، ولد سنة ٥٠٠هـ، أصله من الخابور، وقدم بغداد، وقرأ على الجو اليقي، وكان يكتب خطاً مليحاً، توفي بدمشق سنة ٥٦٥هـ، ترجمته في الخريدة، قسم الشام ١/ ٣١٠، الشذرات ٤/ ٢١٦، معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٥، بغية الوعاة ٣٣١، ٢/ ١٥٢، إنباه الرواة ٢/ ٢٣٥، ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣٠٠، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣١ الوافي ٢٠/ ٤٦٦.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة قسم الشام ترجمته، وردا في الوافي ٢٠/ ٤٦٧.

دَرَّتْ عَلَيْكِ غَوَادِي المُزْنِ يَا دَارُ وَلا عَفَتْ فِيْكِ آيَاتٌ وَآثَارُ
دَعَا مَنْ لَعِبَتْ أَيْدِي الْغَرَامِ بِهِ وَسَاعَدَتْهَا صَبَابَاتٌ، وأذكَارُ

❖ عَالِم الزَّمَان أبو القَاسَمُ بن غياض الكفر طابي النحوي[1].

طاف الآفاق، وأقام بمصر مدةً ومَّر إلى العَراق، وإلى خراسَان وعَاد إلى الشام ومات بشيزر، ومن شِعْرِهِ [البسيط]

الجِدُّ في حَدَّ مَاضِي الحَدِّ بتَّارُ والحَزْمُ في حَزْمِ أَقْتَابٍ، وأكْوَارِ

الحَافظ أبو مُحَمَّد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي الحنفي[2] مدرّس بالدرسة الصادديّة، توفي في صفر سنة أربع وستين وخمسمائة بها. قَلتُ أنشدني له القاضي شمس الدين قاضي العسكر [١٤٤] رحمه الله تعَالى.[3] [مجزوء الكامل]

قَالَ العَوَاذِلُ مَا اِسْمُ مَنْ أَضْنَى فُؤَادَكَ قُلْتُ أَحْمَدُ
قَالُوا أَتَحْمَدُهُ، وقد أَضْنَى فُؤَا دَكَ قُلْتُ أَحْمَدُ

❖ بُرهَان الدّين أبو طَاهِر إبراهيم بن أديب[4].

توفي بدمشق في سنة أربع وستين وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ:

الهَجْرُ بَعْدَ الوَصْلِ مُرٌّ مُؤْلِمٌ والوَصْلُ يَأْسُو، والمَلامَةُ تَكْلِمُ
وَأَلَذُّ مَا نَاجَى مَشُوقٌ شَمُّهُ عِطْرَاً مِنْ أَرْضِ الأَحِبَّةِ تَقْدَمُ

❖ وُحيْشٌ الشَّاعِر.

---

(١) عالم الزمان: سلامة بن غياض بن أحمد أبو الخير الكفر طابي النحوي، له رسالة في الحض على تعلم العربية، التذكرة في النحو في عشرة مجلدات، قدم بغداد سنة ٥٢٦هـ، وقرأ الأدب بمصر، مات سنة ٥٣٣هـ، بغية الوعاة ١/ ٥٩٤.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم الشام ١/ ٢٨٢، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٢٩٧ شذرات الذهب وفيات ٥٦٤هـ، وانظر سير أعلام النبلاء ج١٧/ ١٨٣ خط، رحل في طلب العلم، والحديث، والفقه إلى بغداد وهمدان وأصبهان، تولى التدريس بالمدرسة الصادرية

(٣) البيت في الخريدة – قسم الشام ١/ ٢٨٣.

(٤) لم نقف له على ترجمة.

من دمشق هو أبو الوحش سبع بن خلف الأسدي الدمشقي[1].

وَمِنْ شِعْرِهِ في ملك النّحاة أبي نزار، وقد عض القط يده فمرض.[2] [المتقارب]

عَتِبْتُ عَلَى قِطٍّ مَلِكِ النُّحَاةِ وَقُلْتُ أَتَيْتَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ

جَرَحْتَ يَداً خُلِقَتْ للنّدا وَبَذْلِ الرَّغَابِ وَضَرْبِ الرِّقَابِ

فَقَالَ صَدَقْتَ وَلَكِنَّنَا القِطَاطُ خُلِقْنَا أَعَادِي الكِلابِ

❖ الشَّيخُ الإمامُ أبو الرَّجَاء محمد بن حرب بن عبْد الله بن هبة الله الحلبي[3].

قَالَ جامِعه أنشدني لنفسه بمرج[4] حِينَهْ في أيام المحرَم [١٤٥] سنة ثمانين وخمس مائة، وتوفي بعد ذلك في سبع تشبيهَات رحمه الله تعالى [الطويل]

بَرَزْنَا لِتَوْدِيعٍ فكَمْ مِنْ شَقَائِقٍ خَضَبْنَ بَهَاراً مِنْ عُيُونٍ، وأنْفُسِ

وَغُصْنٍ كَكَثِيبٍ يَحْمِلُ الشَّمْسَ، جَمِيْعَاً سَقَى وَرْداً بِلُؤْلُؤِ نَرْجِسِ

وَحَاول تَقْبِيلي فَلَوْلا مَدَامِعِي لأَحْرَقَ ذَاكَ الجَمْعُ حَرُّ تَنَفُّسِي

وهو مؤدب الملك الظاهِر شهاب الدين غازي بن الملك النّاصر، توفي بدمشق ليلة الأحد العشرين من رجب سنة ثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

❖ الأدِيْب حَمَّاد بن منصُور البزاعي[5].

---

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥/ ١١٢، سبع بن خلف بن محمد، أبو الوحش الأسدي، المعروف بوحيش، مات في عاشر رجب سنة ٥٧٩هـ، خريدة القصر قسم شعراء الشام ١/ ٢٤٢ الروضتين: ١/ ٢٣٧.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة – قسم الشام، ولا أي مصدرٍ آخر حسب ما توفر لدينا من مصادر.

(٣) محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي، أبو المُرَجَّا، أحد أعيان حلب المشهورين بعلم الأدب، توفي سنة ٥٨٠هـ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٢٧ معجم الأدباء ٦/ ٤٧٧، بغية الوعاة ٣٠.

(٤) مرج حينة: غرب دمشق حوالي ٤٥ كم بالقرب من جبل الشيخ.

(٥) ترجمته في بغية الطلب ٢٩١٢، ٢٩١٣، ٢٩١٦، ٤٥٦٦، ٤٥٧٨، الخريدة – قسم الشام ٢/ ١٣٠ النجوم الزاهرة وفيات سنة ٥٦٥هـ ص٣٨٣، وورد اسمه في البغية: حماد بن منصور بن حماد بن خليفة بن علي، أبو الثناء، كان شاعراً مجيداً عارفاً بالقرآن وعلوم اللغة، حسن الخط مولده سنة ٥١٨هـ، وتوفي سنة ٥٨٠هـ، وترجمته مطولة، وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات=

توفي سَنة ثمانين وخمس مائة بحلب قَال جامعه، وأنشدني لنفسه[1] [الكامل]

قَالُوا أَتَهْوَانَا فَقُلْتُ سَرِيْعَا ... قَدْحَانَ ذَاكَ فَهَلْ أَتَيْتُ بَدِيْعا

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ فُؤَادَهَ ... دَاعِي هَوَاكُم سَامِعاً وَمُطِيْعَا

❖ **أبو الفَوَارِس محمد بن أبي الفرج النحوي[2].**

ابن أخت حماد البزاعي شاب ذكي له شعر.

❖ **أبو الفتحْ مَسْعُود بن أبي الفضل بن أبي الحسَن الحلبي[3] النقاش.**

[١٤٦]، ومن شِعْرِهِ [الطويل]

أُحِبُّكَ لا تَجْزَعْ لِشَيبٍ، ولا تَقُلْ ... حُرِمْتُ شَبَابِي فَاخْتَرَمْتُ مَاءَ رُبِّي

فَمَا نَقَصَ الإنْسَانَ مِنْ رَوْنَق الصِّبَا ... فَقَدْ زِيْدَ في عَقْلِهِ، والتَّجَارُبِ

وَقَالَ في الصفي أبي الفتح نَصْر بن علي بن القابض بدمشق من أبيَات [الكامل]

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ أُرَاعَ وَنَاصِرِي ... نَصْرٌ، وأَبُو الفَتْحِ الوَزِيرُ الأَكْبرُ

وَقَالَ أيضاً فيه من أبيات [الطويل]

لَئِنْ جَفَّ عُوْدِي في حَدَائِقِ فَضْلِكُمْ ... فَإِنَّ لِسَانِي بالثَّنَاءِ رَطِيْبُ

❖ **الشَّرِيفُ ابنُ زهرَة الحسَيني هو محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة[4].**

قَالَ جامعة تأملت تأليفه المسمي (بالإيجاز في الألغاز) فأثبت ما نسبَه إلى نفسه فمن

=١٣/ ١٤٨: حماد بن منصور البزاعي الخراط، ليس في وقتنا هذا مثله رقة شعر وسلاسة نظم، وسهولة عبارة ولفظ.

(١) لم يرد البيتان في الخريدة

(٢) ترجمته: بغية الطلب ٤٥٧٨.

(٣) ترجمته في بغية الطلب (١١٤٢) ٤٥٦٣، ولم يذكر مولده، ولا وفاته.

(٤) الشريف ابن زهرة الحسيني: محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد الحراني بن أحمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن إسحاق أبو محمد المؤتمن بن جعفر الصادق .... الحسيني، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٥/ ٢٦٢، إيضاح المكنون ١/ ٢٢٥، هدية العارفين ١ / ٤٥٧، معجم المؤلفين ترجمة: ٨٠٩٤.

ذلك قوله في اسم إياس:

أَنَــا بَــيْنَ إِلْيَــاسَ، والطَّمَــعْ ... في هَــوَى ظَبْــيٍ بِــهِ وَلِعِــي

إِسْـــمُهُ تَصْـــحِيْفُ أَوَّلُ مَــا ... لَمْ إِنْ شِــــئْتَ أَوْ فَــــدَعِ

وَقَالَ في اسم يعقوب [السريع]

بَعْـضُ اِسْـمِ مَـنْ أَهْـوَاهُ تَصْـحِيْفُهُ ... مِـنْ بَعْـدِ عَكْـسٍ فَهْـوَ ضِـدُّ الرَّشَـادِ

وَبَعْضُــهُ إِنْ أَنْــت صَـــحَّفْتَهُ ... يَــا سَــائِلِي فَهْــوُ حَيَــاةُ العِبَــادِ

وَقَالَ في قراقوش[1] [الرجز]

يَــا سَــائِلي عَــنْ إِسْـمِ مَــنْ بِقَـدِّهِ ... سَــبَا فُــؤَادي وَبِخَــالِ خَــدِّهِ

إِنَّ اسْـــمَهُ إذا أعطَشْـــتَ نُصـــفُهُ ... كَــانَ نَصِــيْبُ العَــيْنِ عِنْـدَ صَـدِّهِ

وَنِصْــــفُهُ الآخَــــرَ إِنْ عَطْشَــــتَهُ ... فَهُــوَ نَصِـيْبُ القَلْـبِ عِنْـدَ بُعْـدِهِ

❖ **الأَمِير ابو عَبْدَ اللهِ محمد بن عمران بن الحاج بن عائشة الصّنهاجي[2].**

وفد إلى دمشق سنة خمسين، وتسعين وخمس مائة وخرج إلى الحج وعاد قَالَ العِمَادُ جامعه أنشدني: [البسيط]

لَا تَحْسَـبَوا نَظَـرِي في وَجْهِـهِ شَـغَفَاً ... فَـالعَيْنُ بـالطَّبْعِ تَهْـوَى كُـلَّ وَضَّـاحِ

أَمـا تَـرَى الطِّفْـلَ نَشْـوَاً حِيْنَ لَـيْسَ لَـهُ ... عَقْـلٌ يَظَـلُّ يُنَـاغِي كُـلَّ مِصْـبَاحِ

قَالَ وأنشدني لنفسه: [الوافر]

أَرَىَ في وَجْنَتَيْــكَ كِتَــابَ حُسْــنٍ ... بِــنَقْشِ اللَّيْــلَ في طِــرْسِ النَّهَــارِ

أَعِــرْنِي صَــفْحَةً مِــنْ بَعْـدِ أُخْـرَى ... لا تَقُــلْ مِــنْهُمَا خَــطَّ العِــذَارِ

وَقَالَ:

رَاسَـلْتَهَا أَيْـنَ مَـا أَكَّـدْتَ مِـنْ حَلْـفٍ ... بَيْنـي وَبَيْنَـك، والوَعْـدُ الـذي وُعِـدَا

---

(١) قراقوش: مملوك أُوكل له بناء قلعة القاهرة، كان عبداً صالحاً، نسجت حوله الأقاويل الكاذبة بالظلم.

(٢) لم نقف له على ترجمة.

وَأَيْـنَ عَهْـدُكُم أَنْ لا مُصَـارَمَةٌ ... مَـا اِمْتَـدَّ عُمْرٌ، وأَعْطَـانِي عَلَيْـهِ يَـدَا

رَدَّتْ تَقُـولُ نَعَـمْ هَـذَا، وإِنَّ لَـهُ ... عَـلَيَّ أَنْ أُولِي الـوَاشِي بِـهِ بَعْـدَا

وَالشَّـيْبُ وَاشٍ قَـدْ وَافى بِعَارِضِـهِ ... والله لا لاحَظَتْـهُ مُقْلَتِـي أَبَـدَا

❖ صَفِيّ الدّين نصر بن العاص النائب السلطاني[1].

مِنْ شعْرِهِ [مجزوء الكامل]

لَّمـا بَـدَ، والحسْـن قَـدْ أَعَـ ... ـطاهُ أَكْثَـرَ مَـا يَـرُومُ

وَغَـدَا الوُشَـاةُ بِـأَسْرِهم ... بَعْـضٌ لِبَعْضِـهم يَلُـوُمُ

نَـادَيْتُهُم اِسْـتَغْفِرُوا ... فَـإِذا جَمِـيْعُهُم خُصُـومُ

وَقَالَ بَيْتٌ مُفْرَدٌ [الكامل]

مَـنْ كَـان صَـارِمُهُ يَخْفُـقُ أَوْ طَفَـا ... رَاحَـتْ عَـوَاذِلُ عَاشِـقِيْهِ بِـلا قَفَـا

وَقَالَ [مجزوء الرجز]

بِـالله عَلَيْـكَ يَـا ... مَلِـيْحَ الحَرَكَـاتِ

اِمْـلأ قَـدَحِي بِمِثْـلِ ... خَـدَّيْكَ وَهَـاتِ

❖ الأَمِيرُ مَكِينُ الدَّوْلَةِ أبو الغنائم حميد بن أبي الفياض بن ملك ابن منقذ[2].

من بني عم مؤيد الدولة أسامة مات بحلب سنة ثمان وخمسين وخمس مائة بعد الزلزلة [قرأت بخط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتابه الذي وسمه بذيل الخريدة وسيل الجريدة قال: الأمير مكين الدولة أبو الغنائم حميد بن أبي الفياض بن مالك بن منقذ من بني عم مؤيد الدولة: ذكره الفقيه ابن رواحه الشاعر

(١) لم نقف له على ترجمة.

(٢) حُميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم، أبو الغنائم، مكين الدولة، ولد بشيزر سنة ٤٩١هـ، وانتقل إلى دمشق، وكتب في العسكر، وكان يحفظ القرآن، وله شعر، توفي سنة ٥٦٤هـ بحلب، انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٠٢، معجم الأدباء ١١/ ١٦، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٦٣، أعيان الشيعة ٢٨/ ٦٢ رقم ٥٨٦٣، بغية الطلب ٢٩٧٥ حيث ذكر أنه شاعر فارس.

وقال: إنه مات بحلب بعد الزلزلة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة قال: وأنشدني لنفسه بيتين قالهما في أهله حيث وقعت قلعة شيزر بالزلزلة عليهم وهما:

من سره أن يرى من دَهْره عجباً ... فليأتنا وظلام الليل مَسْدُول

يرى الأحبة صرعى، والديار على ... عروشها ونطاق المجد محلول

قال: وله إلى مؤيد الدولة أسامة:

بنو منقذٍ عِقد المكارم، والعلى ... وأنت على التحقق واسطة العِقد

فغيرك نال السَعْي بالسَّعد وادعاً ... وأنت امرؤ بالسعي ضرب إلى السعد

أأحبابنا عز اللقاء، وما أرى ... تمادي هذا البين يفضي إلى جدّ

إذا قلت قد آن التداني تجددت ... خُطوب من الأيام تحكم بالبعد

ولست ألوم الدهر فيما أصابني ... لأن التنائي كان مني على عمد

وبعدك مجد الدين أعظم خطة ... لقيت، وما حال المفارق للمجد

ولو قيل لي اختر ما تشاء من المنى لما ... كان لي في غير رؤياك من قصد

وقوله:

يقولون لو كان الهوى منه صادقاً ... لأصبح مغرا بالفراق وذمه

ولولا احتجاجي بالتفرق، والنوى ... لما فزت يوم الوداع بلثمة

وقوله:

ولم أنس يوم البين حسن اعتذاره ... إليَّ وشكواه صروف زمانه

وأودعني نار الأسى ببيانه ... وودعني خوف العدا ببنانه

هكذا رأيته بخط العماد الكاتب حميد بن أبي الفياض بن مالك، وأبو الفياض كنيته مالك] [1]

---

(١) ما بين حاصرتين من الجزء المفقود من ذيل الخريدة كما هو مدون عند ابن العديم في بغية الطلب ٦/ ٢٩٧٦.

[وهما]: [1] [١٤٩]

❖ الأمير شَمْس الدّولَةِ ابو الحارث عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن أخي مؤيد الدولة[2].

أرسله صلاح الدين في البحر سنة اثنين وسبعين وخمس مائة إلى الفرنج له خط حسن، ورواء ولسن، وَمِنْ شِعْرِهِ في الوزير الصالح ابن رزيك في زمانه [الخفيف]

يَا أَمِيرَ الجُيُوشِ عَطْفًا عَلى مَنْ ... هَجَرتْهُ الأَقْطَارُ، والأَوْطَارُ

وَغَدَا مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ في ذُ ... لٍّ وَضُرَّ تَعَافُهُ الأَحْرَارُ

كَيْفَ تَرْضَى لِيَ الخُمُولَ مَعًا ... لِيْكَ وَلِي حُرْمَتَانِ ضَيفٌ وَجَارُ

فَإِذا مَا سَلَّتَ لِي فَجَنَاحِي ... لم يُصِبْهُ مِنَ الزَّمَانِ انْكِسَارُ

فَابْقَ وَاسْلَمْ مَدَى الليالي ... يَهْنَا بِعُلاكَ الصِّيَامُ، والإِفْطَارُ

❖ الأمير ذُخْر الدَّوْلَةِ ابو المتوج مقلد بن علي بن منقذ عم مؤيد الدّولة

قال ابن الزبير في الجنان كان قد هاجر إلى مصر، وأقام بسَاحة ملكها المتعرب المنعوت بالأفضل في أمنع حجاب، وأعلى محل، وكان له جماعة من أهل الأدب منهم ابن صَالح عزيز الدولة، وابن عبدان البغدادي، دخل عليه بعض الأصدقاء في علته التي مَات فيها فسَأله عن حَاله فأنشده متمثلا يصف علته. [١٥٠] [مجزوء الوافر]

عَدِمْتُ مَوَدَّةً خَلَقْتُ ... أُرَقِّعُهَا، وتنْخَرِقُ

إذا رقَّعْتُ نَاحِيَةً ... وَهَتْ أُخْرَى كَذَا الخَلَقُ

وربما لهو باستماع قينة بمصْر فعز ذلك على الأفضل لميله عن عشرته ولهوه عنه بما لا يقاس بأدنى ما يكون بحضرته، فأقسم عليه لا عاد إلى القينة فحضر معهم يوماً وهي

---

(١) التكملة من كتاب بغية الطلب ٢٩٧٦، حيث نقل النص من كتابنا هذه المسمى عند ابن العديم ذيل الخريدة، وسيل الجريدة.

(٢) ترجمته: عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ، أبو الحارث شمس الدولة الشيزري، رسول السلطان صلاح الدين لبغداد، ومراكش، مولده سنة ٥٢٠هـ، الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٥١ الجواهر المضية ٢/ ٣٩٦.

حاضرة، وهو لا يلتفت إليها فغنَّتْ [مجزوء الوافر]

سَبَا قَلْبِي، وما اِكْتَرَثَا ... وَلَو ذَاقَ الهَوَى لَرَثَى
وَيَحْلِفُ لا يُكَلِّمُني ... فَقَدْ وَحَيَاتِهِ حَنِثَا

فقام لوقته إجلالا لها وعاد إلى عادته معها، وهو يقول فيهَا [الطويل]

وَدَاعِيَةٍ لِلْحُسْنِ تَدْعُو بِصَوتِهَا ... هَوَى كُلِّ قَلْبٍ مُدْنياً غَيْرَ نَازِحِ
إِذَا مَا شَرِبْنَا الرَّاحَ صِرْفاً وَغَرَّدَتْ ... أَثَارَتْ لَهِيْبَ النَّارِ بَيْنَ الجَوانِحِ
يُخَيَّلُ لِي فِي الكَأْسِ جُودُ بْنُ مُنْقِذٍ ... وَفَضْلُ أَبِي غَيْدَانَ وَمَجْدُ بْنُ صَالِحِ
أَقُولُ لَهُم، والكَأْسُ يُشْرِقُ نُورُهَا ... شُعَاعاً كَمِثْلِ النَّارِ فِي كَفِّ قَادِحِ
خُذُوا اللَّذَّةَ الأَيَّامِ قَبْلَ انْصِرَامِهَا ... فَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ غَادٍ وَرَائِحِ

❖ **الأمِير نَجْمُ الدَّوْلَةِ أبو عبد الله محمد بن مرشد بن منقذ**(١).

قال العماد رأيته بدمشق سَنة اثنين وسبعين وخمسمائة عند أخيه [١٥١] مؤيد الدولة، ووصل الخبر في ربيع الآخر سنة ثلث وسبعين إلى مصْر بأنه قد توفي رحمه الله تعالى.

❖ **تَاجُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّد بن سلطان بن علي بن مقلد بن منقذ**(٢).

صاحب شيزر توفي سنة اثنين وخمسين في هدم شيزر بالزلزلة وهلك أولاده معه، وهو آخر من ختم به ولاية بني منقذ في شيزر رحمهم الله تعالى.

❖ **أبو الميمُون سيف الدولة مبارك بن كامِل بن مقلد بن علي ابن منقذ**(٣)

صَاحب زبيد نيابة عن الملك المعظم شمْس الدولة بوران شاه بن أيوب ذو فضل،

---

(١) ترجمته في بغية الطلب ١٤٦.

(٢) ترجمته المطولة في الوافي ٢٥/ ٨٨، وفيات الأعيان ٤/ ١٤٤، تكملة المنذري ١/ ١٩٠ الروضتين لأبي شامة ٢/ ٢٥، تلخيص مجمع الآدب ١/ ٣٣٧، تاريخ الإسلام وفيات (٥٨١-٥٩٠)، تاريخ ابن قاضي شهبة سنة ٥٨٩، السلوك المقريزي ١/ ١/ ١٠٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٩، توفي سنة ٥٨٩.

(٣) ترجمته في وفيات الأعيان ٤/ ١٤٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٩، الروضتين له ذكر في مواضع متعددة، توفي بالقاهرة سنة ٥٨٩ هـ وولاته بشيزر سنة ٥٢٦ هـ.

وأدب، وأريحيّة وكرم، وقد جمع بين الشرف، والعلم، ومن شِعْرِهِ[1]. [الطويل]

وَهَيْفَا مَا زَالَتْ عَسَاكِرُ حُسْنِهَا ... يُغِيرُ عَلَى العُشَّاقِ غَارَةَ ثَائِرِ

لَهَا فِي احْمِرَارِ الخَدِّ خَالُ زُمُرُّدٍ ... بِهِ خُضْرَةٌ شَفَّافَةٌ لِلْنَّوَاظِرِ

فَقُلْتُ لَهَا مَاذا النَّجِيعُ الذي أَرَى ... وَهَلْ صِيغَ خَالٌ قَبْلَهُ مِنْ جَوَاهِرِ

فَقَالَتْ، وقد لاَحَ الحَيَاءُ بِوَجْهِهَا ... وَجَالَتْ جُيُوشُ السِّحْرِ بَيْنَ المَحاجِرِ

سَفكْتِ دِمَاءً وِاشْتَقْقَتِ مَرَائِراً ... فَمَا ذَاك إِلَّا مِنْ دَمٍ وَمَرَائِرِ [١٥٢]

❖ **المُهَذَّبُ أبو الفَرَج عبد الله بن أسْعد بن علي بن عيسى بن الدَّهَّان الموصلي[2].**

مدرس الشّافعيّة بحمص توفي بحمص في سنة اثنين وثمانين وخمس مائة، ووجَدتُ بخط بعض الفضلاء أن وفاته سنة إحدى وثمانين.

❖ **الحكيْم الأدِيْب أبو الحكم عبيد الله بن المظفر الطبيب[3].**

من أهل المغرب توفي ليلة الأربعاء رابع ذي القعدة من سنة تسع، وأربعين وخمس مائة.

الفَقِيْه أبو عَلِي الحسن بن نصر الضرير الحَمّي الشافعي.

والحَمّة ضيعة من أعمال شاتان بديار بكر قَالَ جامعه وصَف لي العَلَم الشاتاني.

وقال فقيه: فرضي شاعِر توفي سنة خمسين وخمس مائة، وكان قد سَافر إلى أقصى خراسَان في طلب العلم ولقي بها الأفاضل رحمه الله تعالى.

---

(١) لم نقف على هذه الأبيات في المصادر المتوفرة التي اطلعنا عليها.

(٢) عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري الموصلي، ويعرف بالحمصي انظر ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٧/ ٢٩٢، خريدة القصر – قسم الشام ٢/ ٢٧٩، إنباه الرواة ٢/ ١٠٣، وفيات الأعيان ٣/ ٥٧، الروضتين ٢/ ٦٧ط مصر ١٢٨٧ الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٧، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٤٤٠، طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١٢٠، البداية، والنهاية ١٢/ ٣١٧ شذرات الذهب ٤/ ٢٧٠.

(٣) الأعلام للزركلي ٤/ ١٩٨، وبهامشه ومصادره، وفيه أنه ولد سنة ٤٨٦هـ.

❖ **الأستَاذُ أبو مُحَمد عبد الله بن خلف الكفر طابي المعروف بسطيح[1].**

قَالَ جامعه أنشدني جمال الدين أبو علي الحُسَين بن رواحة لسطيح، وذكر أنه قرأ عليه الأدب. [١٥٣] [الوافر]

سَـــلامٌ لا عَـــلَى دَارِ الـــدَّبَابِ ... وَلا عَضرِ الشَّـــبَابِ، ولا الشَّـــبَابِ

سَـــأَذْكُرُ نِعْمَـــةَ طَوَّقْتِنِيْهَـــا ... كَتَطْوِيْـــقِ الحَمَائِـــمِ في الرَّقَـــابِ

❖ **السَّابقُ المُقرِئ أبو اليمن محمد بن الخضر المعروف بابن أبي مَهْزُول[2] .**

سبق ذكره في كتاب الخريدة.

❖ **الشَّيخ أبو الفَضْل يحْيي بن نزار بن سَعيد المنبجي[3].**

كان من أعيان البلاغة ببغداد، وولده شمس الدين أبو الحسَن علي صديقي الصادق قد ضرب لوده بالصفا في صميم سري السُرادق.

وصل إلى القاهرة، وأنا بها في شهر رمضان سنة ثلاث وسَبعين، وأنشدني لوالده من قصيدة في نور الدين محمود بن زنكي[4] [السريع]

يَـــا عَجَبـــاً مِـــنْ طَمَـــعِ العَـــاذِلِ ... في نَقْـــلِ مَـــا عَـــزَّ عَـــلَى النَّاقِـــلِ

يَطْمَـــعُ أَنْ أَسْـــمَع تَفْنِيْـــدَهُ ... فِي رَشَـــأ كَـــالْقَمَرِ الكَامِـــلِ

مُهَفْهَـــفٍ أَغْيَـــدَ زادَ الهَـــوَى ... عِـــذَارُهُ لِلْـــدَنَفِ النَّاحِـــلِ

يَمُـــوجُ بَحْـــرُ الحُسْـــنِ في خَـــدِّهِ ... فَيَقْـــذفُ مِـــنَ العَنْـــبَرِ في السَّـــاحِلِ

---

(١) عبد الله بن خلف: تاريخ الإسلام للذهبي ٣٩، ٢٤٩.

(٢) محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم أبو اليمن المهزول التنوخي، المعروف بالسابق، كان شاعراً محموداً مليح القول، وله مصنفات، الوافي ٣/ ٣٩، فوات الوفيات ٢/ ٢٤٢، وترجمته بالوافي مطولة.

(٣) يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي أبو الفضل، انظر ترجمته في الوافي ٢٨/ ٣٤١ المنتظم ١٨/ ١٣٧، معجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٢، وفيات الأعيان ٦/ ٢٤٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٣٩، توفي سنة ٥٥٤هـ.

(٤) الأبيات وردت في الوافي برواية مغايرة.

❖ **ابنُ عُمَيْرة الحمصي هو أبو الحسن على بن حَامد بن سلطان بن علي بن أبي طالب بن عبيد الطائي**[1].

قَالَ جامعهُ دخل إلى دمشق [١٤٥] في ذي الحجة سنة ثلاث وسَبْعين، وقد أناف على الثمانين فسألته عن مولده فقال سنة تسْعين.

وَأَنْشَدَني لنفسه كل ما يعصر منه العقار، ويقصر عنه الأشعَار، وقد ذكرته في الجريدة، وهو عند ذكر الشعراء رأس الخريدة فمن ذلك قَولُهُ[2] [السريع]

رُدُّوا عَلَى عَيْنِي لَذِيذَ الكَرَى ... لَعَلَّهَا في النَّوم تَلْقَاكُمُ

وَجَدِّدُوا عَهْداً تَفُكُّوُ بِهِ ... أَسْرَاكُمُ مِنْ قَبْلِ مَسْرَاكُمُ

إِذا رَجَعْتُمُ مِنْ طَرِيْقِ القِلَى ... مِنْ أَيِّ بَابٍ أَتَلَقَّاكُمُ

وَقَالَ مِنْ أَبيَاتٍ [الكامل]

لَيْسَ الحَسِيْبُ بِمَانِعٍ غَرَضَ اِمْرِئٍ ... عَنْهُ، وإنْ لَجَّ الوَرَى بِعِتَابِهِ

لَكِنْ إذا شَابَتْ نَوَاصِي مَالِهِ ... شَبَّتْ بِلَيْلِ الهَجْرِ نَارُ عَذَابِهِ

وَإِذَا الغِنَى أَلْقَى إِلَيْهِ عِنَانَهُ ... كَهْلاً فكُلُّ العُمْرِ شَنْعُ شَبَابِهِ

وَقالَ في أَمْرَدٍ أَرْمَدٍ: [المنسرح]

قُلْتُ لَهُ مَازِحاً، وقد ظَهَرَتْ ... مَا بَيْنَ جَفْنَيْهِ حُمْرَةُ الرَّمَدِ

ذُقْ حَرَّ تَكْمِيْدِهَا فكَمْ كَبِدٍ ... فَتَّقْتَهَا مِنْ حَرَارَةِ الكَبْدِ

وَلَهُ فِيْهِ [١٥٥]:

قَالُوا بَدَا في عَيْنِهِ رَمَدٌ ... فَاسْتُبْدِلَتْ وَصَباً مِنَ الدَّعْجِ

فَأَجَبْتُهم مِنْ كُثْرِ مَا سَفَكَتْ ... ظَهَرَتْ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ المُهَجِ

وَقَالَ فِيْهِ [الطويل]

---

(١) ترجمته في الوافي ٢٠/ ٤٨٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٣٥ حيث ذهب إلى مصر رسولاً عن ظهير الدين أتابك دمشق، توفي بحمص سنة ٥٤٦هـ.

(٢) الأبيات في الوافي ٢٠/ ٤٨٥.

وَلَمَّا اِكْتَسَتْ عَيْنَاهُ صِبْغَةَ خَدِّهِ ... وَحَالَ القَذَا مِنْ بَيْنِ أَجْفَانِهِ الرُّمْدِ
حَكَتْ نَرْجَساً ضَلَّ النَّدَى فِي جُفُونِهِ ... وَقَارَنَ وَرْداً فَاكْتَسَى حُمْرَةَ الوَرْدِ

وَتُوُفِّي بحمص سنة ست وسبعين وخمس مائة.

❖ ثَابِتُ بنُ حَمْدٍ بن بكار الحرّاني المتطبب

من أهل الأدب، والفضل.

قالَ جامعه ولما رُحنا على نِصيبين[1] مع الملك الناصر وجدناه ساكنا بمدينة دارا[2] وسيَّر إليه كتابا سمّاه (زُبدة الأحماض في حِلية الرياض). بخطه فنقلت منه له [الكامل]

كَتَبَ الرَّبِيْعُ عَلَى صَحَائِفِ وَرْدِهِ ... خطّاً مُذَابُ التِّبْرِ حَشْوُ سُطُورِهِ
وَمَرَّتْ أَكُفُّ الرِّيْحِ أَخْلافَ الحَيَا ... فَجَرَى بِدُرِّ القَطْرِ دَرُّ شُطُورِه
وَأَذَاعَ نَشْرُ الرَّوْضِ أَنْفَاسَ الصَّبَا ... وَبَدا الذي أَخْفَاهُ مِنْ سُتُورِهِ
وَفُتِّقَتُّ أَكْمَامَ البَهَارِ وَجُلِّلَتَ ... شَمْسُ الضُّحَى الأَزْرَارَ عَنْ مَنْثُورِهِ
لَمَّا تَأَلَّقَ عَضْبُ وَامِضِ مُبْرِقٍ ... وَلَّى الفِجَاجَ بِلَمْعِهِ وَهَدِيْرِهِ [١٥٦]
سَرَدَتْ مَخَافَةَ فَتْكِهِ كَفُّ الصَّبَا ... دِرْعَا مُفَضَّضَةً لِمَاءِ غَدِيرِهِ
وَسَرَى النَّسِيْمُ بِطيبِهِ فَكَأَنَّمَا ... خُلِقَ بْنُ أَيُّوبَ سَرَى لِمَسِيْرِهِ

❖ إبرَاهِيْم بنُ مَرْوَانَ الماردي

كهل من أهل ماردين[3] قصد الملك الناصِر بدمشق في أواخر ذي الحجَة سَنة ثلاث وسَبْعين ومدحه بقصيدة مِنْهَا: [الطويل]

تَسَنَّمَ عَدْلاً سِيْرَةً عُمَرِيَّةٍ مَتَى ... يَرَهَا كِسْرَى بْنُ سَاسَانَ يَسْجُدِ
عَلِيْمٌ بِأَنَّ الحَمْدَ غَيْرُ مُجَمَّعٍ ... لَدَى سَرَفٍ إِلَّا بِمَالٍ مُبَدَّدِ
تَوَاضُعُهُ للهِ إِذْ جَلَّ قَدْرُهُ ... دَلِيْلٌ لِرَاجِيْهِ عَلَى نُجْحِ مَقْصِدِ

(١) نصيبين: بلدة شمال سورية اليوم على الحدود التركية.
(٢) دارا: بلدة شمال سورية اليوم في تركيا.
(٣) ماردين: بلدة اليوم في جنوب تركيا لها تاريخ مشهور.

* رَمَضَانَ بنُ صَاعِدِ بن أحمد القرشي[١].

مولده بماردين، وينعت بضياء الدين الضّرير الآمدي الدار، والمنشأ شاب من أهل الأدب مكفوف البصَر كافي البصيْرة عديم النظير، والنظر، إن غاض قليب عينه، فقد فاضت عيَن قلبه، أو كبا طرف طرفه، فقد جرى قارح قريحته، (بطرائف تفوق الأفق لمائع شهبه[٢]) وفد إلى دمشق آخر ذي الحجّة سنة ثلاث وسَبْعين وحضرت إنشاده قصيدتين للملك النّاصر في دفعتين. (وأثبت منها ما فيه روح وروح، وضوعت عرصة كتابي الفيحاء من عطره مما له فوح، فالقصيدة الأولى من نظمه قصد بها أسلوب أبي نواس في كلمته:

أجاره بيتينا أبوك غيورُ

وما تعرض لمعارضة...

مِنْهَا[٣] [١٥٧]: [الطويل]

وَقَائِلَةٍ، والعَيْسُ يُرَحَّلُ لِلْسُّرَى	أَمَا دُونَ نَصْرِ المدَّجاء مَصِيْرُ
فَقُلْتُ لَهَا، والعَيْنُ تِسبُقُ دَمْعُهَا	مَقَالَ أَنِّي بالرَّحِيْلِ جَدِيْرُ
إلَىَ مَلِكٍ لَمْ يُنْتِجِ الدَّهْرُ مْثِلَهُ	وَيُعَمِّرُ مِنْ بَعْدِ الدُّهُورِ دُهُورُ

ولَمَّا وصَلت إلى مصْر في النوبة الثانية سَافر هذا الشاعر إلى مصْر وعمل في القاضِي الفاضِل قصيدة غينية، وأنشدنيها في سنة سَبْع وسَبْعين وخمس مائة في شهر رمضان مِنْهَا: [الكامل]

أَنْحُوا بِعَذْلِهِمُ عَلَيَّ فَرَاغُوا	أَنِّي لِمَشْغُولِ الغَرَامِ فَرَاغُ

(١) رمضان بن صاعد بن أحمد بن علي، أبو الفضل بن أبي الفتح، الضرير القرشي الآمدي، يلقب بالضياء، شاعر محسن عالم بالطب، والعربية، واللغة، والحساب، والمنطق، روى ابن العديم في ترجمته، وذكره في كتاب (السيل، والذيل) الذي ذيل به كتاب الخريدة توفي سنة ٦٠١هـ بآمد. ترجم له ابن العديم في البغية ٣٦٩٠ نقلاً عن كتاب السيل، والذيل.

(٢) ما بين حاصرتين زيادة عن الأصل، من نص ذيل الخريدة الذي نقله ابن العديم.

(٣) الأبيات في بغية الطلب ٣٦٩٢.

لَحْظُ العيُونِ السُّودِ وسمٌّ أَسَاوِدٍ ... تُرْدِي وَلِذَاغِ الهَوَى لِذَاغُ
وَالخَالُ فِي الخَدِّ المُوَرَّدِ للنُهَى ... شَرَكٌ حَبَائِلُ خَتْلَهِ الأَصْدَاغُ

والِدُهُ:

❖ **أبو المَعَالِي بن أحمد بن علي الكاتب**

مولده بطرابلس توفي سَنة تسع وستين بآمد قَالَ مؤلفه أنشدني رمضان ولده قَالَ كتب إلى، والدي، وأنا بحلب [الكامل]

يَا أَيُّهَا الوَلَدُ المُهَذَّبُ دَعْوَةً ... مِنْ، والِدٍ أَوْرَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ
أَفْدِيْكَ مِنْ وَلَدٍ لَنَا مُتطَلَّبٍ ... عَنَّا، وأمْرَضَ، والدِيْه فِرَاقُهُ

الأَدِيْبُ أبو القَاسِم بن اللبودي النحوي بآمد توفي سَنة [١٥٨]

أربع وسَبْعين وخمس مائة ذكره رمضان بن صَاعد، وذكر أنه قرأ عليه، وأَنْشَدَنِي له من أبياتٍ [الرجز]

إِنْ خَفَّ جِسْمِي خِيْفَةَ اِحْتِرَامِهِ ... فَوَهْنُ عَظْمِي هَانَ في إِعْظَامِهِ
سَلا ضَمِيْرِي هَلْ سَلا عَنْ ضَامِرٍ ... كَلامُهُ يَبْرِي مِنْ كَلامِهِ
مُعْتَدِلُ القَامَةِ غَيْرُ عَادِلٍ ... تَقْوِيْمُ رُمْحِ الخَطِّ مِنْ قَوَامِهِ
لَمَّا جَفَا جَفَا الكَرَى جُفُونَ مَنْ ... مَنَّاهُ أَنْ يَرَاهُ فِي مَنَامِهِ
سَقَتْ غَمَامَاتُ الرَّبِيْعِ مَرْبَعَا ... قَدْ أَقْفَرَتْ رَامَةٌ مِنْ آرَامِهِ

❖ **مَحْمُودُ بنُ كمِسَكِينْ الأعرابي**[1].

الأمير المجَاهد كان أبوه صَاحب نِصيبين كان كبير القدر عند حسَام الدين تمرتاش، وله فضل كثير تُوُفِّي سَنة ستين قال: لما كان رسُولا بحصن كيفا، وقد بعثوا له عنمَ ضعافا من أبيات [الخفيف]

حَرَكَاتٌ تَحْكِي الخَيَالَ فَلَو هَبْ ... نَسِيْمٌ لآذنَتْ بالرَّحِيْلِ

---

(١) لم نقف له على ترجمة.

❖ مَادِح الرَّحْمَن الدّيارُ بَكري ابن عفيف الدين نصر الله بن محمد بن باباً[1]

قُلتِ أنشدني لنفسه بدمشق في العشر الآخر من صفر سنة ثلاث، وتسعين وخمس مائة [١٥٩]: [الخفيف]

دَعْ خِداعًا يُغْرِيكَ فِيهِ الغَرُورُ ... وَتَفكَّرْ فِيمَا إِلَيْهِ تَصِيرُ

فَمتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَخَيْرُ الفَو ... زِ خَيْرٌ، وهو المَحَلُّ النَّضِيرُ

أَيَّ عَيْشٍ يَلَذُّ لِلْمَرْءِ، والآ ... خَرُ قَبْرٌ وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وَقِيَامٌ مِنْ بَعْدِهِ وَحِسَابٌ ... وَصِرَاطٌ وجَنَّةٌ وَسَعِيرُ

إِنَّ قَوْمَاً قَدْ هُدِّدُوا بِجَحِيْم ... وَبِيَوْمٍ أَهْوَالُه تَسْتَطِيْرُ

لَجَدِيْر أَنْ يَهجُرُوا الغُمْضَ، واللذّ ... ة، والأَمْنَ فالحَيَاةُ غُرُورُ

أَجْمِيلٌ لِعَاقِلٍ أَنْ يُلاقِي اللهَ ... يَوْمَ الجَزَاءِ، وهو فَقِيْرُ

❖ الشَّرِيفُ شَرَف الدِّينِ الأشرف بن الأعز بن هَاشم الحسني[2] الرملي

(١) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ٢٣ ط. الهند ١٣٥٤هـ، وقد ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٦/ ٧٤٦: نصر الله بن بابا بن إبراهيم، أبو الفتح البكري التيمي، الملقب بمادح الرحمن ولد بديار بكر ودخل بغداد وقرأ على ابن العصار وابن الأنباري، وراءئ ابن التعاوذي والحيص بيص والأبله العراقي ثم سافر إلى الشام وسكن دمشق إلى أن توفي سنة ٦٠٩هـ، وله ترجمة في تاريخ ابن الفرات ٥/ ١/ ١٣٤، ذيل الروضتين لأبي شامة ٨١، التكملة بوفيات النقلة ٢/ ٢٤٩، تلخيص مجمع الأداب ٤/ ٣١٢ رقم ٣٨٩٨.

(٢) ترجمته في بغية الطلب ١٨٧٧-١٨٧٨، الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٧٣ نكت الهميان له ترجمة، جيدة لسان الميزان ١/ ٤٤٩ أعيان الشيعة ١٢/ ٤٠٣، وسلسلة نسبه: الأعز بن هاشم... توفي بحلب سنة ٦١٠هـ، الحافظ النسابة، الشاعر، ومولده ٤٨٢هـ، وله عشرات المصنفات، وقد ورد في بغية الطلب: نقلت من خط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب السيل والذيل الذي ذيل به خريدة القصر وأجاز لنا ذلك عنه جماعة منهم: أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي قال: الشريف شرف الدين الأشرف ابن الأعز بن هاشم الحسني الرملي، المعروف بالناقلة النسابة المقيم بحصن كيفا مولده بحمران بين مكة والمدينة وقد سافر إلى بلاد المغرب والمشرق والأندلس وصقلية ومصر وأذربيجان وغيرها، حضر عندي بالخيمة عى آمد في خامس المحرم سنة تسع وتسبعين وخمسمائة ورأيته مفوها منطقيا، ورأيته بسيماء الشباب فسألت عن سنه، فقال: أربيت على الخمسين.

المعروف بالناقلة النسّابة المقيم بحصن كيفا، وهو أبو الأعز الأشرف بن الأعز بن هَاشِم بن القاسم بن أبي الفضل أحمد بن أبي البركات سعد الله بن أبي طالب الأزرق بن أبي جعفر الأدرع بن الأمير عبيد الله ابن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

مولده بِحَرَّان، وقد سَافر بلاد المغرب، والمشرق، والأندلس وصقلية ومصر وآذربيجان وغيرْها قُلتُ حضر عندي بالخيمة على آمد في خامس المحرم سنة تسع وسَبْعِين [١٦٠] وخمس مائة ورأيته مُفَوّهَاً وسألته عن سنّه فقال: أربيت على الخمسِين، وأنْشَدَني لنِفسِه وصيّة لولَده[1] [البسيط]

بُنَـيَّ بَـارِكَ فِيْـكَ اللهُ مِـنْ وَلَـدِ ... بِـأَنَّ لِلْخَـيْرِ جَـدٌّ صَـالِحٌ، وأبُ

تَعلَّـمِ العِلْـمَ وَابْـغِ الخَـيْرَ مُجْتَهِـدَاً ... فَـالعِلْمُ يَنْفَـعُ مَـا لا يَنْفَـعُ النَّسَـبُ

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [المنسرح]

أَكْـتُمُ سِرَّ الصَّـدِيْقِ مِـنْ شَرَفِ الـوُ ... دِّ وَسِرَّ العَـدُوِّ مِـنْ شَرَفِي

ولا يَـرَانِي أُجِيْـلُ سِرَّهُمَـا ... مِـنْ طَـرَفٍ في الحَشَـا إلى طَـرَفِ

يَـنْصَرِفُ الخِـلُّ عَـنْ مُحَـافَظتي ... وَلَسْـتُ عَـنْ عَـادتِي بِمُـنْصَرِفِ

❖ **مُحَمّد بنُ الصَّايغ الجزري[2].**

منجم فيلسُوف نحوي لغوي طبيب شاعر يضرب العُود.

وكان في آخر عمره سمع به فخر الدّين قرا أرسلان ابن داود بن أرتق، فاستدعاه من الجزيرة وجعله نديماً له، وولاه المارستان بحصن كيفا، وتوفي في سنة سبعين وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ [الكامل]

وَأَغَـرُّ كَـالقَمَرِ المُنِـيْرِ صُـبْحُهُ ... حَمْـرَاً مِثْـلَ النَّـارِ في التَّشْـبِيْهِ

طَلَعَـتْ كَوَاكِبُهَـا بِـمَشْرِق وَجْهِـهِ ... مِنْ بَعْدِ مَا أَفَلَتْ بِمَغْرِبِ فِيْه [١٦١]

---

(١) البيتان في بغية الطلب ١٨٨٤.

(٢) لم نقف له على ترجمة.

❖ **الرَّئيس علي بن الحُسَيْن بن الكردي الجزري**(١).

قُلتُ أنشدني بعض الأدباء، وذكر أنه حضره وشعره يسمع عليه بمنزله بالجزيرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة وَقَالَ: أنشدني قاضي العاشقين لنفسه [السريع]

العَـيْشُ كُـلُّ العَـيْشِ نِكْـرَاشُ ... لا سَـلِمَ المُـرْدُ، ولا عَاشُـوا

تِلْـكَ الخُشُـونَاتُ لهَـا لَـذَّةٌ ... كَأَنَّهَـا لَـوْزٌ وَخَشْـخَاشُ

لَـهُ عِـذَارٌ ثُـمَّ عُـذْرِي بِـهِ ... مَـا مَسَّـهُ نَتْـفٌ ومِنْقَـاشُ

قَـدْ قُلْـتُ بالبَـابِ وَعَايَنْتُـهُ ... يَـا لَيْتَنِـي في الـدَّارِ فَـرَّاشُ

❖ **الخَطِيْبُ أَثِير الدِّين أبو الفرج بن الخطيب أبي الحسَن علي بن الإِسْعَرِدِي**(٢).

قُلتُ، وذكر لي في آخر سنة ثمانين وخمس مائة أنه حي مقيم بإِسْعَرَد، ومن شعره [المجتث]

حَيَّـا الحَيَـا أَرْضَ نَجْـدِ ... مَـا بَـيْنَ هَضْـبٍ، ووهْـدِ

محَـلَّ مَـنْ كَـان يَحِلُّـوا ... برِيْقِـهِ العَـذْبِ وَرْدِي

مَغَـانِ سَـعْدَى وَمَغْنَـى ... فِيْـهِ مَطَـالِعُ سَـعِدي [١٦٢]

كَـمْ لَيْلَـةٍ بَـاتَ فِيْهَـا ... مَـنْ كُنْـتُ أَهْـوَاهُ عِنْـدي

وَزِنْـدُهُ تحْـتَ نَحْـرِي ... وَنَحْـرُهُ تحْـتَ زِنْـدِي

يَضُـمُّ جِيْـداً بجِيْـدِ ... طَـوْراً وَخَـداً بِخَـدِّ

وَرِيْقُـهُ لي مُـدَامٌ ... نِيْطَـتْ بِثَغْـرٍ كَعِقْـدِ

وَخَـدُّهُ حِـيْنَ يُغَنِّـي ... وَرْدُ البسَـاتِينَ وَرْدِي

وَصِـدْغُهُ الجَعْـدُ آسٌ ... آسِي سُـقَامِي، ووجْـدِي

❖ **أخُوهُ عَبْد الرَّحْمَن بن الخطيب علي**

وفد علينا بالشّام في سنة خمس وسَبْعين وخمس مائة، وله شعر حسن منه [الكامل]

---

(١) لم نقف له على ترجمة.

(٢) لم نقف له على ترجمة.

رَقَّتْ فَرَاقَتْ في الكُؤُوسِ فَخِلْتُها ... دِيني وشِعْري في الهَوَى وبُكائي
فَالرَّاحُ شَمْسٌ، والفَوَاقِعُ أَنْجُمٌ ... وَمُدِيْرُهَا بَدرٌ بِغَيْرِ سَمَاءِ

❖ المَجْد الكَاتِبُ الإسْعَرْدِي سَعد بن إبراهيم الشيبَاني[1].

كان يَتردد إلى الشام مع أمراء ديار بكر عند وصُولهم في نجدة الإسْلام ثم انقطع عنهم إلى ظل الملك النّاصر، وأهدى له قصَائد، وهدى بها مقاصِد، وأمر باستخدامِهِ في بعض مهامه، وهو إلى سادس شهر ربيع الآخر سنة سَبْع وثماني وخمس مائة مقيم بالعسكر [١٦٣] المنصُور على عكا، وهو أَحَدُّ خَاطراً من أهل مِدْرَتِهِ، وأزكى، ومما أنشدنيه لنفسه في جامِع دمشق[2] [السريع]

لَمَّا رَأَى الجَامِعُ أَمْوَالَهُ ... مَأْكُولَةً مَا بَيْنَ نُوَّابِهِ
جُنَّ فَمِنْ خَوْفٍ عَلَيْهِ غَدَا ... مُسَلْسَلاً في كُلِّ أَثْوَابِهِ

وَأَنْشَدَنِي لنفسه في البراغيث[3] [مجزوء الرمل]

لَوْ تَرَانِي، والبَرَاغِيْثُ ... بِجَنْبِي يَعْبَثُونَا
خِلْتُ أَنِّي نَائِمٌ في بَيْدَرِ ... الْبِزْرِ قَطُونَا

وَأَنْشَدَنِي لنفسه في أحوَل[4] [السريع]

وَأَحْوَلَ مَا قُلِبَتَ عَيْنُهُ ... إلّا لِتَحْلِيْلِ دَمِ العَاشِقِ
كَالخَمْرِ لَمَّا انْقَلَبَتْ عَيْنُهَا ... حَلَّتْ عَلَى النَّاسِكِ، والفَاسِقِ

❖ القَاضِي كَمال الدِّين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهر زوري[5].

---

(١) ترجمته في بغية الطلب ٤٢٤٣، ونص الترجمة أعلاه منقول في البغية من ذيل الخريدة كما صرح ابن العديم، وفيات الأعيان ٤/ ٢٥، ٧/ ٣٣٩.

(٢) البيتان في بغية الطلب ٤٢٤٣.

(٣) البيتان في بغية الطلب ٤٢٤٤.

(٤) لم يرد البيتان في بغية الطلب.

(٥) ترجمته: الوافي ٣/ ٣٣١، وفيات الأعيان ١/ ٥٩٧، طبقات السبكي ٤/ ٧، الخريدة – قسم الشام ٢/ ٣٢٣ الأديب الشاعر بنى بالموصل مدرسة، ورباطاً بالمدينة المنورة، وكان سفيراً لنور الدين=

وفاته بدمشق في المحرم سنة اثنين وسَبْعين وخمس مائة، قال العماد ومما أنشدني لنفسِهِ[1] [الكامل]

وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ، والعُيُونُ هَوَاجِعٌ ... والفَجْرُ وَهْمٌ في ضَمِيْرِ المَشْرِقِ

وَرَكِبْتُ مِنَ الأَهْوَالِ كُلَّ عَظيمةٍ ... شَوْقاً إِليكَ لَعَلَّنَا أَنْ نَلْتَقِي [١٦٤]

❖ **أَخُوهُ تَاج الدِّين يحيى بن عبد الله بن القاسم[2].**

توفي بالمُوصل قبل سنة ستين وخمسمائة، ومن شعره في الزهد[3] [السريع]

يَا بَانِي البَيْتُ عَلَى غِرَّةٍ ... أَمَامَكَ المَنْزِلُ، والبَيْتُ

وَإِنَّمَا الدُّنْيَا لِمَنْ حَلَّهَا ... ثَنِيَّةُ مَطْلَعُهَا المَوتُ

وَلأَخِيهِمَا القاضي فخر الدين سعد بن عبد الله[4] كان فقيهاً مناظراً مجتهداً ناظراً، وله رباعيّة [الرجز]

يَا لَيْتَهُم بِمَا أُلاَقِي شَعَرُوا ... قَدْ شِبْتُ وَحُبُّهُمُ جَدِيْدٌ نَضِرُ

مَا شَيَّبَنِي طُوْلُ المَدَى، والكِبَرُ ... تَارِيْخُ بَيَاضِ عَارِضِي مُذْ هَجَرُوا

وتوفي بعد سنة ثماني وخمس مائة.

❖ **القَاضِي مُحيي الدِّين أبي حَامد محمد بن القاضِي كمال الدين محمد ابن عبد الله بن الشَّهَرَزُوري[5].**

=الشهيد، وولي قضاء دمشق، والأوقاف، وأموال السلطان، مولده سنة ٤٩٢هـ، ووفاته سنة ٥٧٢هـ بدمشق.

(١) البيتان في الوافي ٣/ ٣٣١ مع اختلاف الرواية ووردا أيضاً في الخريدة قسم الشام ٢/ ٣٢٦.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم الشام ٢/ ٣٤٠، طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٣٢٣ أبو طاهر، ولد سنة ٤٩٥هـ، تفقه وبرع في الفقه كانت سنة ٥٦٦، وذكره ابن خلكان بالوفيات ١/ ٤٧٢ ط الميمنية، الوافي ٢٨/ ١٧٢، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢.

(٣) لم يرد البيتان في الخريدة المطبوعة.

(٤) لم ترد له ترجمة في الخريدة.

(٥) ترجمته: محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن القاضي محيي الدين أبو حامد الشهرزوري، الوافي ١/ ٢١٠، توفي عند الصفدي سنة ٥٨٦هـ، الخريدة – قسم الشام ٢/ ٢٢٩،=

من أهل المُوصل، وكان حاكماً بحلب، وتوفي، وهو قاضِي الموصل ليلة الأربعَاء ثالث عشري جمادى الأول سنة ثمانين وخمس مائة.

وَذكَرَ ابن الدبيثي في تاريخه قال: توفي القاضِي محيي الدين بالموصل، وهو قاضيهَا في سُحْرَةِ الأربعاء رابع عشر جمادى الأول سَنة ست وثمانين وخمس مائة ودفن بدارهِ [١٦٥] بمحلة القلعة ثم نقل إلى تربة بحلب له بظاهر البلد.

وَذكَرَ أبو المواهب بن صَصْرَى أن وفاته كانت في ثامِن عشر من الشهر المذكُور، والأول أشبه بالصحيح، وكان مولده في شعبان سنة تسع عشرة.

وَمِنْ شِعْرِهِ[1] [المنسرح]

يَا صَاح طِفْلُ الصَّبَاحِ قَدْ وُلِداَ	واللَّيْلُ قَدْ شَقَّ ثوبَهُ كَمَدا
والوُرْقُ بَيْنَ الأَوْرَاقِ سَاجِعَةٌ	مِنْ طَرَبٍ، والنَّسِيمُ قَدْ بَرَدَا
والوَرْدُ يُدْمِي خُدُودَهُ خَجَلا	مِنْ رَقْصِ أَغْصَانِ دَوْحِهِ أَوَدا
والوَرْدُ قَدْ أَنْجَزَ الرَّبِيْعُ لَهَا	مِنْ نَاضِرِ الرَّوْضِ كُلَّمَا وَعَدَا
وَجِلَّقُ قَدْ بَدَتْ مَحَاسِنُهَا	فَلا اِضْطِبَارٌ أَبْقَى، ولا جَلَدِا
لَوْ طَافَ مَنْ يَبْتَغِي لَهَا شَبَهاً	في الحُسْنِ كُلَّ الدُّنيا فَمَا وَجَدَا
لَهَا إذا مَا انْقَضَى الرَّبِيْعُ مِنَ الأر	ضِ رَبِيْعٌ لا يَنْقَضِي أَبَدَا
جَنَّةُ عَدْنٍ بمثْلِهَا وعَدَ اللهُ	مِنَ الطَّائِفِيْنَ مَا وَعَدَا
لَوْ أَبصَرَتْ بَعْضَ حُسْنِهَا إِرَمٌ	لِشَابَ مُخْضَرُّ رَوْضِهَا حَسَدَا
بَادِرْ فَقَدْ أَمْكَنَ الزَّمَانُ وَمَا	يَطْلُبُ مِنْ لَذَّةٍ فَقَدْ وَجَدا

وكتب إلى صديق له بدمشق[2] [١٦٦]: [الخفيف]

يَا نَسِيْمَ الصَّبَا العَلِيْلِ تَحَمَّلْ	حَاجَةً لِلْمُتَيَّمِ الْمُسْتَهَامِ

=طبقات الشافعية ٤/ ٩٩، ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٤٦.

(١) لم ترد هذه القصيدة في الوافي، ولا التي بعدها، ولم ترد القصيدة في ترجمته في الخريدة أيضاً.

(٢) القصيدة في الخريدة – قسم الشام ٢/ ٣٣١، وورد بالخريدة زيادة عليها خمسة أبيات.

عُـجْ عـلي النَّـيْرَيْنِ فَالسَّـهْمِ فَـالمِزَّ ... ةِ مُسْتَرسِـــلاً بِغَــيْرِ اِحْتِشَـــامِ

ثُـمَّ عَـرِّج مِـنْ بَيْـتِ لَهْيَـا عَـلَى مِقْـرَ ... ى فَسَـطْرَا مِـنْ قَبْـلِ سَـجْعِ الحَـمَامِ

وَتَعَـثَّـــرْ بِكُــــلَّ رَوْضٍ أَنِيْـــقٍ ... ضَـاحكِ الزَّهْـرِ مِـنْ بُكَـاءِ الغَـمَامِ

وَتَحَمَّـــلْ رَيَّـــا البَنَفْسَــجِ، والنَّـرْ ... جِـسِ، والضَّــيْمَرَانِ، والــنَّمَامِ

والخُزَامَــى، والأُقْحُــوانَ، وأنْفَـا ... سَ الغَــواني وَطِيْــبِ نَشْرِ المُــدَام

وَتَتَبَّـعْ مَسَـاحِبَ المِـرْطِ مِــنْ لَمْـ ... ـيَاءَ وَاقْصِـــدْ مَوَاقِــعَ الأَقْــدَامِ

وَتَـأَرَّجْ بالمَنْـدِلِ الرَّطْـبِ مِـنْ مَسْـ ... ـقَطِ تِلْـكَ الأَذْيَـالِ، والأَكْـمَامِ

ثُـمَّ قَبِّـلْ ثَـرَى دِمَشْـقَ وَبلِّـغْ ... سَـاكِنِيها تَحِيَّتِــي وَسَــلامِي

وَتَحَـدَّثْ عَـنْ لَـوْعتي بِلِسَـانِ الـ ... حَـالِ إنْ لم يَكُـنْ لِسَـانَ الكَـلامِ

صِـفْ لهـم دمعـي الطليـقَ وقلبْـي ... لموثَـقَ الأسْرِ مـن غـريمِ الغـرامِ

مِنْهَا:

فَكَأَنَّــا بَعْــدَ التَّفَــرُّقِ كُنَّــا ... مِـن عَـوَادِي الأَيَّـامِ في أَحْـلامِ

❖ الشَّرِيفُ النَّقِيب ضياء الدين زيد بن أحمد بن محمد أمير الحاج بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج العلوي الحسيني[1].

نقيب الموصِل كبير القدر، عظيم الفخر، كريم [١٦٧] النجر، غزير الفضل عزيز المثل، رأيته كهلاً، لكل منقبة أهلاً، بالموصل في زمن صباي سَنة اثنتين وأربعِين عند الوزير الجاد جمال الدين ولما أَلَّفت الخريدة لم يكن من نظمه عندي ما أقدمّه من نقودهَا، وأنظمه في عقودهَا، حتى حضرت بدمشق في بيع الكتب في شهر رمضان سنة أربع وسَبْعين فوجدت مجلدة بخطّه مشتملة على نظمه ونثره فاستعدتها وكتبت منها ما أردته، ومن ذَلكَ قَوْلُهُ[2] [الخفيف]

بَـاتَ قَلْبِـي عَـلَى الصَّـبَابَةِ جَلْـدَا ... وَرَأَيْــتُ المَـلاَمَ في الحُــبِّ رُشْــدا

(١) ترجمته في الخريدة ـ قسم الشام ٢/ ٢٤٩.

(٢) لم ترد هذه الأبيات في قسم الخريدة المطبوع لشعراء الشام.

وَلقِيتُ الدُّجى بِمُقْلَةٍ سَالٍ ... بَعُدَتْ بالسُّهاد في الليلِ عَهْدَا
وَدَعَاني دَاعِي السُّلوِّ فَلَبَّيْتُ ... وَعَادَت نَارِي سَلاماً وَبَرْدَا
إِنْ تَكُنْ مُقْلَتِي رَأَتْ لَكَ في النّا ... سِ شَبِيْهَاً وفي المَلاحَةِ نِدَّا

❖ **البَدر الضِّيَائي الموصلي ابن المحتسب الفقيه بدر الدين أبو الثناء محمود بن سُليمان بن سعد المعروف بابن العفيف**[1].

معسول القول مقبوله، شهي الفكاهة، بهي الوجاهة، مشمولٌ بإنعَام الملك النّاصِر وبقبُوله، مخصُوص منه بإجَابة سؤاله، وإصَابة سؤله، حضرَ لموقف الجهاد بظاهر ثغر عكا في شهر ربيع الآخر [١٦٨] سنة سَبع وثمانين وخمس مائة فَمِمَّا أَنْشَدَني لنفسه يمدح الملك النّاصر رحمه الله تعالى [الخفيف]

يَا مَلِيْكَ الإِسْلامِ دَعْوَةُ عَبْدٍ ... مُخْلِصٍ قَدْ أَتَى بِفَصْلِ الخِطَابِ
يَا مَلِيْكاً سَاسَ البِلادَ، وما جَرَّ ... سَيْفَ اِنْتِقَامِهِ مِنْ قِرَابِ
فَاِسْتَمِعْ مَا نَقُولُ يَا مَنْ نَدَاهُ ... سَحَّ فِي الخَافِقَيْنِ سَحَّ السَّحَابِ
لَسْتُ أَخْشَى المُقَامَ في العَسْكَرِ الـ ... منصُورِ خَوفاً مِنْ هَولِ يَوْمِ الحِرَابِ
لا، ولا أَرْعَوِي مِنَ الضَّرْبِ، والطَّعْـ ... نِ وَزَخْمِ الجُرُوح، والنُّشَّابِ
لَسْتُ مِمَّنْ يَخَافُ صَوْلَةَ يَومٍ ... فِيْهِ مَلْقَهَا الإِطْلابَ بالإِطْلابِ
مَا فِرَارَي مِنَ المُصَافَاتِ، والزَّحْفِ ... وَلا مِنْ تَوَاتُرِ الأَوْصَابِ
لَيْسَ بِي خَيْفَةٌ مِنَ البَرْدِ في كَانُو ... نَ كَلَّا، والحِرَّ في شَهْرِ آبِ
لا يُبَالِي الدَّاعِي لجَيْشِ البَرَاغِيْثِ ... إذا اللَّيْلُ أَسْوَدُ الجِلْبَابِ
وَكَذَا لا يَهُولُهُ فَيْلَقُ البَقِّ ... وَلا تُتَّقَى ذُبَابُ الذُّبَابِ
أَبَداً لا يَهُوْلُهُ في سَوادِ اللّيلِ ... خَوْضُ الخِيَامِ، والإِطْنَابِ

---

(١) ترجمته في الوافي ٢٥/ ٢٧٠، التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٢، رقم ٧٠٠، الجامع المختصر لابن الساعي ٩٠، البداية لابن الأثير ١٣/ ٣٤، تاريخ الإسلام (٥٩١-٦٠٠) رقم ٤٧٩، توفي سنة ٥٩٨هـ.

بَـلْ كَرِهْـتُ المُقَـامَ شَـوْقاً إلى تَصْحِـ يــــفِ تَــــارِيخ أَوْ إلَى أَتْـــرَابِ
رَضِـــيَتْني مَــع المَشِــيْبِ وَهَـــذَا زَادَ في لَــوْعَتِي بِهَــا وَاكْتِـآبِ [١٦٩]

كان هذا الفقيه ببغداد في زمن عون الدين بن هبيرة الوزير، وكان من جمل البديهيين الذين ينظمون في مجلسه ما سَمِعوه منه بديهة، ويقال له البديهي المُوصلي.

❖ **البهَاء السِّنجَارِي أسعد بن يحيى بن مُوسى**(١) .

قلت: أنشدني لنفسه يوم الأحد تاسع رجب سَنة سبع، وتسعين وخمس مائة، وقد وصل من حماة رسُولا(٢) [مجزوء الكامل]

وَمِـــنَ العَجَائِـــبِ أَنَّنـــي في لُـــجَّ بَحْـــرِ الجُـــوْدِ رَاكِـــبْ
وَأَمُـــوْتُ مِـــنْ ظَمَـــإٍ وَلَكِـــنْ عَـــادَةُ البَحْـــرِ العَجَائِـــبْ

❖ **المتقَّف الأرْبَلي هوُ أبو يعقوب وَسْوان بن منصور بن وسوان**(٣).

الكردي الأصل الهذباني النسبة، لقيته بمصر سنة ست وسبعين وخمس مائة، وهو شاب جندي، شَبَا خَاطره هِنْدي، وأنْشَدَنِي لنفسه في مروحة(٤) [المتقارب]

نَسِـــيْمِي دَوَاءٌ لِكَـــرْبِ الفَتَـــى وَدَاءُ الهَـــوَى مَـــا لَـــهُ مِـــنْ دَواءِ
فَـــمَا في الـــتَّرَوَّحِ بِي رَاحَـــةٌ وَكَيْـــفَ يُـــدَاوى الهَـــوَى بِـــالهَوَاءِ

وَأَنْشَدَنِي لنفسه في سكيّن(٥) [١٧٠] [المخلع البسيط]

---

(١) ترجمته: أسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هباذ.. السنجاري، الفقيه الشافعي الشاعر، المنعوت بالبهاء، مولده سنة ٥٣٣، ووفاته سنة ٦٢٢هـ بسنجار، انظر ترجمته في الخريدة – قسم الشام ٢/ ٤٠١، وفيات الأعيان ١/ ٢١٤، ١١١.

(٢) البيتان في وفيات الأعيان ١/ ٢١٧ نقلاً عن كتاب عماد الدين الأصبهاني الكاتب في كتاب السيل على الذيل الذي هو ذيل الخريدة.

(٣) لم يرد له ترجمة في تاريخ إربل، وردت له ترجمة في قلائد الجمان، وذكر أن اسمه: وسوان بن منصور بن وسوان بن ملكيشوا بن قحطان، أبو يعقوب الكردي الهذباني المعروف بالمثقف ٧/ ١٩٠.

(٤) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٢.

(٥) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٢.

يَـا حَـامِلِي أَنْـتَ في أَمَـانٍ مِـنْ نَكَـدِ الـدَّهْرِ، والأَعَـادي
إلَّا مِـنَ الحُـبَّ فَهُـوَ أَمْضَى مِنِّـي إذا حَـلَّ في الفُـؤَادِ

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ[1] [المديد]

كُـنْ بِلُطَـفِ الله ذَا ثِقَـةٍ وَارْضَ بالجَـارِي مِـنَ القَسَـمِ
وَاصْـطَبِرْ بِـالأمرِ تَكْرَهُـهُ فَلعَـلَّ الـبُرْءَ في السَّـقمِ

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ[2] [المجتث]

اِصْـبِرْ إِذَا اِشْـتَدَّ أَمْـرٌ فَالصَّـبْرُ لا شَـكَّ مُـرٌّ
وَدَارِ دَهْـرَكَ مَـادَا مَـتِ الليَـالي تَمُـرُّ
فَـرُبَّمَا سَـاءَ لَيْـلٌ في صُـبْحِهِ مَـا يُسِرُّ

وَلَهُ في الزُّهْدِ[3] [الوافر]

إلَهِـي إِنْ تُؤَاخِـذْني فَعَـدْلٌ وَإِنْ تَغْفِـرْ إِسَـاءتي فَفَضْـلُ
فَـإِنْ أَكُ للـرضي يَـا رَبِّ أَهْـلاً وَإِلا أَنْـتَ للإِحسـانِ أَهْـلُ

وَقَوْلُهُ[4] [الوافر]

إلَهِـي أَثْقَلَـتْ ظَهْـرِي ذُنُـوبي وَهَـا أَنَـا قَـدْ مَـلأْتُ بِهَـا كِتَـابي
وَمَـا عُـذْرِي إِلَيْـكَ سِـوى اِتِّكَـالي عَلَيْـكَ، وأَنْـتَ حَسْـبِي في حِسَـابي

❖ **الأديب الرئيس أبو الثَّنَا محمُود بن أبي بكر بن علي بن المفضل المُوصلي المعروف بابن أخي عُضَرُط[5].**

وهو مغن معروف بالموصل شاب لقيته بمصر سَنة سَبع وسَبْعين وخمس مائة، له في

(١) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٢.
(٢) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٢.
(٣) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٣.
(٤) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٣.
(٥) لم نقف له على ترجمة.

النظم إصَابه وفيه دعابه أَنشَدنِي لنفسه في سَيف الدولة مبارك بن منقذ من قصيْدة [الكامل]

بَكَرَتْ تَقُولُ، وقد رَأَتْ وَجْدِي بِهَا ... إِنَّ المَطَامِعَ تَزْدَرِي بالطَّامِعِ
وَتَقُوْلُ مَاتَ الأَكْرَمُونَ مقالَةً ... وَضَحَّ الدَّليل عنها بالشَّايعِ
والله مَا مَاتَ الكِرَامُ وفي الوَرَى ... مِثْلُ المُبَارَكِ ذِي الجَنَابِ المَانِعِ

وجد في منزله مقتولاً بدمشق، وقد قتله به غلام كان يقربه بعد سنة ثمانين وخمسين خمس مائة عفى الله عنه.

❖ **تَاجُ الدِّين البُلطِي النحوي ابو الفتح عثمان بن عيسى بن منصُور**[1].

من بلد فوق المُوصل قَلت حضر عندي بالقاهرة سَنة ثلاث وسَبْعين، وأنشدني لنفسه[2] [الكامل]

لا تَغْتَرِرْ بِأَخِي الوِدَادِ، وإنْ صَفَا ... وَأَرَاكَ مِنْهُ البِشْرَ، والإقبَالا
أَفَلا تَرَى المِرْآةَ عِنْدَ صِقَالِهَا ... تُبْدِي لِنَاظِرِهَا رِيَاءً وَمُحَالا [١٧٢]
وَيَسُرُّهُ مِنْهَا الصَّفاءُ، وقد يُرَى ... فِيْهَا بِعَيْنَيْهِ الذي مُتَمَالا
وَكَذَا الصَّدِيْقُ يُسَرَّ بَيْنَ ضُلوعِه ... غِشَائِنَا في القَوْلِ، والأَفْعَالا

وَقَالَ[3] [الخفيف]

عَاذَلي عَاذِلِي لجُوجاً لحُوحاً ... لَوْمُه لَوْمُهُ مُعِدٌّ مُعَدٌّ
بَرَّنِي بِذَّني وَكُثْرِي وَكَثِري ... قَيْنَةٌ فِتْنَةٌ تُشَدٌّ، وتشْدُو

---

(١) ترجمته: هو عثمان بن عيسى بن هيجون، أبو الفتح البلطي الأديب النحوي، الشاعر، وتصدر الجامع العتيق بمصر، وحظي عند صلاح الدين، توفي سنة ٥٩٩هـ، خريدة القصر قسم الشام ٢/ ٣٨٥، معجم الأدباء ٥/ ٤٣، معجم البلدان (بلط) إنباه الرواة ٢/ ٣٤٤، الروضتين ٢/ ٢٤٣، بغية الوعاة ٢/ ١٣٥، فوات الوفيات ٢/ ٤٤٣ الوافي ١٩/ ٤٩٧، وله مصنفات عديدة.

(٢) لم ترد الأبيات في ترجمته بالخريدة، ولا في غيرها من المصادر التي ترجمت له.

(٣) لم ترد الأبيات في أي من مصادر ترجمته.

كَلَفِـي كلفّـي مُعِيْنِـي مَعِيْنِـي عَـبْرَةٌ عِـبْرَةٌ بِمَـدٍّ تُمَـدُّ
حُبُّهَـا حَتْهـا وَمَنَّـتْ وَمَنَّـتْ كَلِّمـت كَلَّمَـتْ بِـرَدّ تَـرُدُّ

❖ **فَخْر الدّين صَاحِب تكرِيت، وهو عيسى بن مودود بن علي**[1].

من أتراك الشام ومَوْلده بحماه قلت وحدث بيني وبينه مُراسَلات أدبيّه، ومكاتبات كتابيّه، أيام نزولنا على الموصل وسنجار في شعبان سنة ثمان وسَبْعين وخمس مائة في صحبة الملك الناصر صَلاح الدين وسير لي من شعره شيئاً، ومن نسج خاطره وَشْيَاً، ومن مصوغ فكره حِلْيَاً، ومن مشتار نظمه ونثره أدباً، وأهدى إلىّ منا مناي منه هَرْيَاً، فمن شعره قوله، وقد كتبه لي بخطّه

زَارَ وَجَـيشُ الصُّـبْحِ مَنْصُـورُ وَعَسْـكَرُ الظَّلْـمَاءِ مَكْسُـورُ [١٧٣]
وَاللَّيْـلُ قَـدْ مَـزَّقَ جِلْبَابَـهُ خَوْفَـاً وَسَيْفُ الصُّـبْحِ مَشْـهُورُ
أَهْيَـفُ مَـا لِلْغُصْـنِ قَـدْ وَلَّى لِلْبَـدْرِ إِنْ قَابَلَـهُ نُـورُ
أَقَـرَّ لِي العَـاذِلُ لَمَّـا رَآني عِـذَارَهُ أَنّي مَعْـذُورُ

وَلَهُ [مجزوء البسيط]

يَـا جَـائِراً مَـا عَـدَلا وَقَاطِعَـاً مَـا وَصَـلا
صَـيَّرْتَنِي بَـيْنَ الْمَـلا لِكُـلِّ وَاشٍ مَـثَلا
وَكَـانَ طَـرْفي رَائِـدي وَهْـوَ الّـذي جَـرَّ الـبِلا
وَكَـانَ صَـبْرِي ثِقَتِـي فَخَـانَني وَاعْتَـدَلا
قلْبِـي لَـوْ يَـنْصُرُهُ أَعْوَانُـهُ مَـا انْخَـذَلا
يَرْحَمُـهُ اللهُ لَقَـدْ قَاتَـلَ حَتَّـى قُـتِلا

قَتَلَهُ إخوته في تكريت في سنة أربع وثمانين وخمس مائة فلم يفلحوا بعده، وأخذت

---

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٨، له ديوان شعر، مولده بحماة وقتل بتكريت سنة ٥٨٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٧، ١٢/ ٤٢.

منهم تكريت ولقد أحسن من قال: [الرمل]

لي صَـديْقٌ لَسْـتُ أَهْـوَى غَـيْرَهُ ... وَحَقِيْـقٌ لِي بِـأَنْ أَرْغَـبَ فِيْـهِ

يَكْـتُمُ الجَهْـرَ إذا حَدَّثْتَـهُ ... وَإِذَا اِسْـتَوْدَعْتَهُ سِرّاً نَسِـيهْ

وَظُرِّفَ مَنْ قَالَ [١٧٤]: [السريع]

يَـا ذَا الَّـذي أَوْدَعَنِـي سِرَّهُ ... لا تَـرْجُ أَنْ تَسْـمَعُهُ مِنِّـي

لَمْ أُجْـرِهِ بَعْـدَكَ في خَـاطِرِي ... كَأَنَّـهُ مَـا مَـرَّ في أُذُني

وَقَالَ آخَرُ [الوافر]

وَمَـا أَخَّـرْتُ كُتُبِـي عَنْـكَ إِلا ... لِتَبْـداءني بِإِرْسَـالِ الكِتَـابِ

وَإِنَّ الفَضْـلَ للبـادي، وإِنِّي ... أَرَى الإِيْثَـارَ فِيْـهِ مِـنَ الصَّـوَابِ

أَنْشَدَنِي الإمام المتقن رضي الدين أبو عبد الله محمد بن علي ابن يوسف الأنصاري الشّاطبي[1] بالقاهرة قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أمية البلنسي لنفسه بمدينة بلنسية وبمرسية [الطويل]

إذا كَـانَ وِدِّي، وهـو أَنْفَـسُ قُرْبَـةً ... تُجَـازَى بِـبُغْضٍ فَالقَطِيْعَـةُ أَحْـزَمُ

وَمِـنْ أَضْـيَعِ الأَشْـيَاءِ وِدٌّ صَرَفْتُـهُ ... إلى غَـيْرِ مَـنْ يَحْـظَ لَديـهِ، ويكْـرِمُ

وَقَالَ آخَرُ [البسيط]

عَـاشِرْ مِـنَ النَّـاسِ مَـنْ تَبْقَـى مَوَدَّتُـهُ ... فَـأَكْثَرُ النَّـاسِ جَمْـعٌ غَـيْرُ مُؤْتَلِـفِ

مِـنْهُم صَـدِيْقٌ بِـلا قَـافٍ وَمَعْرِفَـةٌ ... بِغَـيْرِ فَـاءٍ، وإِخْـوَانٌ بِـلا أَلِـفِ

آخر ما وقع عليه اختياري من اختيار السيْل، والذيل تصنيف الشيخ الإمام العلامة أبي حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب [١٧٥] ذيل به كتابه الخريدة، نقلته من خط الحافظ أبي عبد الله محمد بن الحافظ أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين،

---

(١) ترجمته: الوافي ٤/ ١٩٠، بغية الوعاة ٨٣، غاية النهاية ٢/ ٢١٣، توفي ٦٨٤هـ.

والحمد لله رب العالمين.[١٧٦]

❖ **النفيس القطرُسي**(١):

أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن خلف بن المسلم اللخمي القطرسي، كان من أهل الديار المصرية، وبها نشأ خاملاً، وكفله شخص من مصر يقال له: القطرس، ورباه، ولا يعرف إلا به، وفتح مكتباً يعلم فيه الصبيان، وبقي زماناً طويلاً يؤدب الصبيان، ويعلمهم الخط.

هكذا حكى لي من أثق به.

وكان فاضلاً نبيلاً شاعراً جليلاً فقيهاً على مذهب مالك بن أنس وعنده معرفة بالأصوليين، والفلسفة، وحصل من ذلك على المدى الأقصى، توفي بقوص سنة ٦٠٣هـ. أثنى عليه العماد في خريدته.



(١)لم ترد له ترجمة في الخريدة القسم المصري وانظر ترجمته بالإضافة إلى قلائد الجمان ١/ ١٥٥، الوافي ٧/ ٢٧ وفيات الأعيان ١/ ١٦٤، تاريخ ابن الفرات ٥/ ١/ ٥٤، والبيتان من قلائد الجمان، ووفيات الأعيان ١/ ٦٥، والوافي ٧/ ٧٤.

ذيل، ذيل الخريدة

❖ مجد الدين أبو الفضل ثابت بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي الأديب[1]:

ذكره العماد الكاتب في كتاب ذيل الخريدة وسيل الجريدة، وأنشد له:

ضمانٌ على الأيام أن تبلغ المدى وأن ترغم الأناف من زمر العدى

منها:

أيا ذا الندى لولا ميامن سعده لكان العلى فوضى ودين الهدى سدى

يحوط حمى الإسلام منك مدبرٌ تأزر بالمجد المؤثل وارتدى

❖ مادح الرحمن:

وترجم له ابن الفوطي في كتاب تلخيص مجمع الآداب[2]:

ذكره تاج الدين في تاريخه وقال: قدم بغداد سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع بها ثم سافر إلى دمشق واستوطنها، وكان شاعراً فاضلاً، وكان يلقب بمادح الرحمن، لأنه ذكر أنه لم يمدح غير الله تعالى بقي على ذلك أكثر من أربعين سنة، ومن شعره [الوافر]

إلهي ما لحاجاتي وحالي سواك فإنك الملك القديرُ

فَجُدْ لي بالرضى واغفر ذنوباً بها أخشى يمسني السعيرُ

فإنك قلتَ سَلني واستعن بي أُغنك فإنني نعم النصيرُ

وإني يا غنياً عن عذابي إلى أَنْ لا تعذبني فقيرُ

الخضر بن التونتاش[3]

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ٥ ت ٢٣٥ ط الهند بالبنجاب ١٣٥٩ هـ.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ص ٢٣ ط الهند ١٣٥٩.

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٧/ ٣٣١٠

❖ السديد علم الرؤساء أبو القاسم عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن بن رفاعة المصري الكاتب[1].

كان يعرف بكاتب الأمير ناصر الدولة، تقدم ذكره في كتاب السين و"ديوان رسائل علم الرؤساء" في عشر مجلدات، وذكره العماد الكاتب في كتابه وأنشد له في وصف القطائف المقلوة:

وافى الصيام فوافتنا قطائفه ... كما تسنّمت الكثبان من كثب

ما بين محشوة بيض إلى أُخر ... حُمر من القلي تشفي جِنّة السَّغَب

وله في شمعة مُذَهَبة:

كأنها من بنات الهند مثقلة ... من الحُليّ لكي تُهدى إلى النار

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ١/ ٥٩٢

فهرس الأعلام والأماكن والألفاظ الحضارية والمصطلحات وأسماء الكتب...



فهرس القوافي

اعتمادي	يا رافياً	هبة الله بن كامل	مخلع البسيط	٢	١٠٦
سعيدِ	قد رأينا من	عبد العزيز بن الجباب	الخفيف	٢	١١٧
الوداد	ببابك أيها	جعفر بن مفضل الشللع	الوافر	٣	١٣٣
البعد	ومستطلع	علي بن محمد كاسبويه	الطويل	٨	١٣٤
شديد	لت للأولياء	الوجيه أبو الحسن الذردي	الخفيف	٢	١٣٥
موجود	سقى الغيث	عبد الله بن إبراهيم السمطي	الطويل	٤	١٤٦
يزد	اقنع بميسور	عبد الله بن محمد الصنعاني	البسيط	٢	١٥١
الفؤادِ	حِلْ من العين	عثمان بن هبة الله أبو الحوافر	مخلع البسيط	٢	١٥٤
جُهدي	وطال عليه	علي بن الحسين الباهلي	الوافر	٢	١٥٩
سعد	صلاح الدين	عبد المنعم بن الحسين الباهلي	الوافر	٩	١٦٠
الرشاد	بعض اسم من	محمد بن عبد الله بن زهرة	السريع	٢	١٦٤
الرمد	قلت به	علي بن حامد بن سلطان	المنسرح	٢	١٧١
الرمدِ	ولما اكتست	علي بن حامد بن سلطان	الطويل	٢	١٧٢
يَسْجُدِ	تسنم عدلاً	إبراهيم بن مروان الماردي	الطويل	٣	١٧٢
وَهْدِ	حَيًّا الحيا	أثير الدين الأسعردي	المجتث	٩	١٧٧
الأعادي	يا حاملي	رسوان بن منصور الإربلي	مخلع البسيط	٢	١٨٤
وجد	كن من مدبرك	علي بن الحسن الريحاني	مجزوء الكامل	٢	٤١
يعتمد	يا غاياً	نشو الملك علي بن مفرج	المنسرح	٢	٩٧
وارد	أحبابنا	عيسى بن سعدان	السريع	٢	١٥٩
يحصدا	الخير زرع	محمد بن علي الهندي	السريع	٢	٧١
الولدا	إبريقنا	أبو الطاهر بن مكنه	المنسرح	٢	٩٠
عسجدا	وشب بماء	محمد بن هانئ الأندلسي	الطويل	٢	١٢٤
كمدا	يا صاح طفل	محمد بن محمد الشهرزوري	المنسرح	١٠	١٨٠

مددا	يا رب هيئ	عمارة اليمني	البسيط	٤	٥٦
عنقودا	يا ثعلب	ابن قلاقس	البسيط	١	٩٤
الجوادا	يعاين وهو	عبد المنعم بن عمر الغساني	الوافر	٢	١٤٩
وعدا	راسلتها أين	محمد بن الحاج الصنهاجي		٤	١٦٤
رشدا	بات قلبي	ضياء الدين زيد بن محمد	الخفيف	٤	١٨١
مُعَدُّ	عاذلي عاذلي	عثمان بن عيسى بن منصور	الخفيف	٤	١٨٥
عَسْجِدِ	كان الثريا	علي بن حيدرة العقيلي	الطويل	١	١٣٩
حسوده	ويحسدني قومي	جياش بن نجاح	الطويل	٢	٦٣
معقده	مجلِسك الرحب	الفرنوف	المنسرح	٢	٦٨
بحده	وأغن سيف	يوسف بن الخلال	مجزوء الكامل	٥	١٢٠
هذه	يا سائلي عن	محمد بن عبد الله بن زهرة	الرجز	٣	١٦٤
سعاده	لا تجر دمعاً	هبة الله بن سناء الملك	البسيط	٤	٨٥
عبدها	بنفسي فتاة	هبة الله بن سناء الملك	الطويل	٤	٨٧
بشر	يا واحد الناس	جعفر بن شمس الخلافة	مجزوء الرجز	٦	١٠٩
طائر	كم سابح	حيدرة بن عبد الظاهر	الكامل	٢	١٢٨
الذكر	جَلَّت لدى	أحمد بن علي بن الزبير	البسيط	٥	١٣٠
الأوكار	يا أمير الجيوش	عبد الرحمن بن محمد	الخفيف	٥	١٦٧
المهاجر	لين للذلي	داود بن مقدام السمحلي	الطويل	٢	١٤٠
ساهرُ	كثيت نقا	جياش بن نجاح	الطويل	١	٦٣
نشار	أنكحت بيض	علي بن محمد الصلجي	الكامل	٢	٦٤
الأوتار	عند روض	إسماعيل بن محمد البوق	الخفيف	١	٦٦
أوطارُ	المجد عنكم	محمد بن أبي مقامه	البسيط	٦	٦٦
ونعار	سكرات تعتادني	أحمد بن نجارة الحنفي	الخفيف	٢	٦٩




ذيل خريدة القصر
وجريدة العصر
تأليف
العماد الكاتب الأصفهاني
دار سعد الدين
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع 29 أيار - عين الكرش
مدخل بنك سورية والخليج - ص.ب 3143
هاتف 2319694 - فاكس 2326380
جوال 0944 484915
دار كنان
للطباعة والنشر والتوزيع